الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي .

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية

قسم : علم النفس

# كرب ما بعد الصدمة النفسية الناتجة عن التحرش و الإعتداء الجنسي

## - دراسة عيادية لأربع حالات -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي

من إعداد :

- زيتوني حنان
- بوخاري سلمى
- عطاب ريان
- سعداوي منال

من إشراف:

- د. مشطر حسين

2022-2021

## شكر وعرفان

الحمد لله الذي أنار لنا درب العلم والمعرفة وأعاننا على أداء هذا الواجب ووفقنا في إنجاز هذا العمل. نتوجه بجزيل الشكر والإمتنان إلى الأستاذ المشرف "مشطر حسين" الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه التي كانت عونا لنا في إتمام هذا العمل.

قال رسول اللهﷺ: "من لم يشكر الناس لم يشكر الله" ومن منطلق هذا الحديث نشكر كل من زرع فينا بذرة العلم منذ بداية مشوارنا الدراسي وكل من ساعدنا من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل.

شكراً جزيلاً.

## ملخص الدراسة باللغة العربية

تدور دراستنا الحالية حول كرب مابعد الصدمة النفسية الناتجة عن التحرش والإعتداء الجنسي، حيث حاولنا كسر حاجز الصمت والتستر على مثل هذه المواضيع لإظهار وتيرة الخطر وزيادة التوعية في المجتمع وإعطاء نوع من المساندة ودعم الضحية والإهتمام بها، وأهم هدف هو التعرف على كرب ما بعد الصدمة النفسية الناتجة عن التحرش والإعتداء الجنسي.

ولتوضيح فرضيتنا قمنا بمقابلة حالات الدراسة المتعرضين للتحرش والإعتداء الجنسي المتواجدين بمستشفى إبن زهر، وبمكتب الإدماج الإجتماعي ومتابعة الشباب في الوسط المفتوح -قالمة-وقد إعتمدنا في دراستنا على المنهج الإكلينيكي المعتمد على المقابلة نصف الموجهة ودراسة حالة، وعلى إختبار دافيد سون لكرب ما بعد الصدمة النفسية.

تكونت عينة الدراسة من أربع (4) حالات متحرش بهم ومعتدى عليهم جنسيا، وقد كان سن التعرض للتحرش و الإغتصاب مختلفا من حالة إلى أخرى، حيث توجد حالة واحدة(1) من التحرش الجنسي تبلغ من العمر تسعة (9) سنوات، و ثلاثة (3) حالات من الإعتداء الجنسي من تسعة سنوات (9) إلى سبعة عشر (17) سنة.

أوضحت الدراسة أن الحالات لديهم كرب ما بعد الصدمة النفسية بشدة متفاوتة، نتيجة للحدث الصدمي الذي عايشوه، فهو يعتبر عامل مفجر للصدمات والإضطرابات النفسية الناتجة عن فعل التحرش والاعتداء الجنسي، والذي خلف ورائه جملة من الأعراض التي تم ملاحظتها على الحالات والمتمثلة في:

- الأعراض النفسية تمثلت آثارها في: الشعور بالنقص، رفض الذات، الخوف، القلق، الإكتئاب، العزلة، التفكير في الموت، و الإحساس بعدم الطهارة.
- الأعراض الجسدية تمثلت في جملة من الآثار هي: الأرق وعدم القدرة على النوم، التبول والتبرز اللاإرادي ليلا ونهارا، فقدان الشهية، مرض فقر الدم و الوهن الجسدي.
- الأعراض العلائقية -السلوكية: من آثارها: العصبية والإثارة، نمطية في الحركات، عدائية إتجاه الآخرين، لمس الأعضاء التناسلية، إزدواجية في المزاج، و التمرد على السلطة الوالدية.

تبين لنا من خلال هذه الدراسة أن الأعراض تتباين شدتها ويختلف ظهورها من حالة إلى أخرى، وهو ما أثبتته نتائج المقابلات نصف الموجهة، شبكة الملاحظة، ونتائج مقياس دافيد سون مع الحالات الأربع لدراستنا.

الكلمات المفتاحية:

الصدمة النفسية، كرب ما بعد الصدمة النفسية، التحرش الجنسي، الإعتداء الجنسي

## ملخص الدراسة باللغة الأجنبية

Through the current study, which focuses on the post-traumatic stress resulting from sexual assault and harassment, we tried to break the silence and remove the cover-up of such topics

In order to show the frequency of risk, to raise awareness in the community and to give some kind of support and attention to victims, the most important goal is to identify the post-traumatic stress disorder resulting from sexual assault and harassment.

To clarify our hypothesis, we interviewed the study cases of victims of sexual assault and harassment in Ibn Zahr hospital and the Office of social inclusion and youth follow-up in the open environment-Galma-

In our study, we relied on a clinical approach based on a semi-guided interview, a case study, and a David Son test.

The study sample consisted of four (4) cases of sexual assault and harassment, and the age of exposure to harassment and rape was different from case to case, with one(1) case of sexual harassment at the age of Nine (9) years, and three (3) of sexual assault from Nine (9) years to Seventeen (17) years.

The study showed that the cases have post-traumatic stress of varying severity, as a result of the traumatic event they experienced, it is considered a trigger factor for trauma and mental disorders resulting from the act of harassment and sexual assault, which left behind a number of symptoms that have been observed on the cases and represented by :

- Psychological symptoms were the effects of: feelings of inferiority, self-rejection, fear, anxiety, depression, isolation, thoughts of death, a sense of lack of purity.

- Physical symptoms were represented by a number of effects: insomnia and inability to sleep, urination and defecation involuntary day and night, loss of appetite, anemia and physical weakness.

- Relational-behavioral symptoms: among their effects: nervousness and excitement, modularity in movements, hostility towards others, touching the genitals, duality in mood, rebellion against parental authority.

These symptoms vary in severity and appearance from case to case, as demonstrated by the results of the half-guided interviews, the Observation Network, and the results of the David son scale with the four cases of our stud

الـفـــهـــــرس


| العنوان | الصفحة |
| --- | --- |
| الشكر والعرفان | 2 |
| ملخص الدراسة باللغة العربية | 3 |
| ملخص الدراسة باللغة الأجنبية | 4 |
| الفهرس | 8 – 5 |
| قائمة الجداول | 9 |
| مقدمة | 11– 10 |
| الإطار النظري | |
| الفصل الأول: الفصل التمهيدي | 25 - 13 |
| تمهيد | 14 |
| 1/ الإشكالية | 16 - 15 |
| 2/ الفرضية | 16 |
| 3/ أسباب إختيار الموضوع | 17 -16 |
| 4/ أهداف الدراسة | 17 |
| 5/ أهمية الدراسة | 17 |
| 6/ صعوبات الدراسة | 17 |
| 7/ التعريفات الإجرائية للمصطلحات | 18 |
| 8/ الدراسات السابقة و التعقيب عليها | 24 – 18 |
| خلاصة | 25 |
| | |

| | |
|---|---|
| الفصل الثاني : كرب ما بعد الصدمة النفسية " PTSD post traumatic stress " syndrome | 52 – 26 |
| تمهيد | 27 |
| 1/ تعريف الصدمة النفسية " Traumatisme psychologique " | 30 – 28 |
| 2/ النظريات المفسرة للصدمة النفسية | 33 – 30 |
| 3/ أنواع و مراحل الصدمة النفسية | 36 – 33 |
| 4/ آثار الصدمة النفسية | 39 – 36 |
| 5/ تعريف كرب ما بعد الصدمة النفسية " PTSD post traumatic " stress syndrome | 40 – 39 |
| 6/ تشكل و تطور كرب ما بعد الصدمة النفسية | 42 – 41 |
| 7/ النظريات المفسرة كرب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية | 46 – 43 |
| 8/ آثار و أعراض كرب ما بعدالصدمة النفسية | 49 – 46 |
| 9/ إستراتيجيات علاج كرب ما بعد الصدمة النفسية | 51 – 49 |
| خلاصة | 52 |
| الفصل الثالث: التحرش الجنسي"Harcélement sexuel " | 94 – 53 |
| تمهيد | 54 |
| 1/ تعريف التحرش الجنسي | 57 – 55 |
| 2/ تاريخ إستخدام مصطلح التحرش الجنسي | 57 |
| 3/ النظريات المفسرة للتحرش الجنسي | 65 – 57 |
| 4/ أنواع و أشكال التحرش الجنسي | 68 – 65 |
| 5/ أسباب و عوامل التحرش الجنسي | 72 – 68 |
| 6/ الآثار المترتبة عن التحرش الجنسي | 77 – 72 |
| 7/ موقف الشريعة الإسلامية من التحرش الجنسي و عقوبته في القانون الجزائري | 84 – 77 |
| 8/ طرق الوقاية و العلاج من التحرش الجنسي | 93 – 85 |

| | |
|---|---|
| خلاصة | 94 |
| الفصل الرابع: الإعتداء الجنسي «Agression sexuelle " | 124 – 95 |
| تمهيد | 96 |
| 1/ تعريف الإعتداء الجنسي | 99 – 97 |
| 2/ عرض تاريخي لجذور جريمة الإعتداء الجنسي | 107 – 99 |
| 3/ النظريات المفسرة للإعتداء الجنسي | 110 – 107 |
| 4/ أسباب و دوافع الإعتداء الجنسي | 114 – 110 |
| 5/ أشكال الإعتداء الجنسي | 115 – 114 |
| 6/ الآثار المترتبة على الإعتداء الجنسي | 116 – 115 |
| 7/ موقف الشريعة الإسلامية و القانون من الإعتداء الجنسي | 120 – 116 |
| 9/ علاج ضحايا الإعتداء الجنسي و سبل الوقاية منه | 123 – 120 |
| خلاصة | 124 |
| الإطار الميداني | |
| الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة | 170 – 126 |
| تمهيد | 127 |
| 1/ الإطار المكاني للدراسة | 130 – 128 |
| 2/ الإطار الزماني للدراسة | 131 |
| 3/ المنهج المستخدم | 131 |
| 4/ عينة الدراسة | 131 |
| 5/ أدوات الدراسة | 131 |
| 5-1 / المقابلة نصف الموجهة | 132 – 131 |
| 5-2 / الملاحظة | 132 |
| 5-3 / دراسة حالة | 132 |

| | |
|---|---|
| 5-4 / مقياس كرب ما بعد الصدمة – دافيدسون 1987 – PTSD | 134 – 132 |
| 6/ بروتوكول الحالة 1 | 144 – 135 |
| 7/ بروتوكول الحالة 2 | 152 – 144 |
| 8/ بروتوكول الحالة 3 | 161 – 152 |
| 9/ بروتوكول الحالة 4 | 169 – 161 |
| خلاصة | 170 |
| خلاصة الدراسة | 171 |
| قائمة المصادر والمراجع | 179 – 172 |
| قائمة الملاحق | 198 – 180 |

قائمة الجداول.


| | |
|---|---|
| جدول 1: آثار التحرش الجنسي على الطفل. | 76 – 77 |
| جدول 2: طرق الوقاية من التحرش الجنسي. | 85 – 86 |
| جدول 3: دور المرأة و المجتمع المدني و دور المؤسسات التعليمية في الوقاية من التحرش | 88 – 89 |
| جدول 4: نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين لحساب صدق المقارنة الطرفية. | 135 |
| جدول 5: درجة شدة أعراض كرب ما بعد الصدمة النفسية. | 136 |
| جدول 6: البيانات العامة حول عينة الدراسة. | 136 - 137 |
| جدول 7: استجابات الحالة 1 (ب،ر) حسب مقياس دافيد سون كرب ما بعد الصدمة. | 143 - 144 |
| جدول 8: استجابات الحالة 2 (س،ن) مقياس دافيد سون كرب ما بعد الصدمة النفسية. | 152 - 153 |
| جدول 9: استجابات الحالة 3 (م،ش) مقياس دافيد سون كرب ما بعد الصدمة. | 161 – 162 |
| جدول 10:استجابات الحالة 4 (م،و) مقياس دافيد سون كرب ما بعد الصدمة. | 170 – 171 |

## مقدمة

تعتبر الأحداث الصادمة خطرا كبيرا على الصحة النفسية للفرد، قد تصل إلى حد هدم توازن الفرد وتنظيمه النفسي. الشيء الذي دفع الدراسات والأبحاث النفسية في مختلف مجالات وميادين علم النفس، منذ بداية وضع أسسه مع "سيغموند فرويد" S.Freud»، إلى البحث في مخلفات وأثار الحوادث الصدمية، المؤلمة والخارجة عن المألوف الإنساني، والتي قد يتعرض لها الإنسان أو ما يسمى في الدراسات الحديثة بكرب ما بعد الصدمة النفسية Trouble de stress post-trumatique ويرمز له إختصارا ب"PTSD".

ينتج إضطراب ما بعد الصدمة النفسية "PTSD" نتيجة حوادث فجائية صادمة ومؤلمة، تفوق شدة تأثيرها عتبة التحمل القصوى للجهاز النفسي عند الفرد، وتختلف إستجابة الأشخاص إتجاه الحوادث الصدمية من شخص إلى آخر، بحسب تركيب بنية شخصية الفرد وتنظيم جهازه النفسي، وهذا الإختلاف في البنية والتنظيم النفسي هو ما ينتج عنه إختلاف في الأعراض التي تظهر على الشخص المصاب بكرب ما بعد الصدمة النفسية من حيث شدة ونمطية الأعراض.

من الحوادث الصدمية التي أخذت مأخرا في الإنتشار بشكل واسع، جرائم هتك العرض، لا سيما جريمتي التحرش و الإعتداء الجنسي إتجاه فئات عمرية مختلفة من كلا الجنسين، إن هذا السلوك الفردي الشاذ إقترن بالرفض و العقاب القاسي من المجتمعات على إختلاف ثقافتها الدينية و القانونية بسبب ما يخلفه من إضطرابات ناتجة عن معايشة هذا السلوك كحدث صدمي مفاجئ و مؤلم .

شهد التحرش الجنسي كنوع من أنواع العنف موجات واسعة من الإنتشار، بصور وأشكال متعددة، رغم النصوص القانونية التي تجرمه، وهو ليس حكرا على فئة مجتمعية دون أخرى، سواء من الناحية الدينية، الثقافية أو حتى الإقتصادية، والسكوت على فعل التحرش قد يصل بالمعتدي إلى إرتكاب جريمة الإعتداء الجنسي.

إن الإعتداء الجنسي جريمة غير أخلاقية حرمتها كل الديانات السماوية والتشريعات القانونية، وهي شكل من أشكال الجرائم الجنسية التي تتميز بالعدوانية الناتجة عن رغبة جنسية مكبوتة يهدف المغتصب إلى إشباعها بشتى الوسائل، فتسيطر عليه هذه الرغبة وتتحكم في تصرفاته وبالتالي يصبح غير قادر على مقاومتها، ما يدفعه لإرتكاب هذا الفعل الشنيع.

باتت جريمتي التحرش والإعتداء الجنسي ظاهرة مرضية تهدد إستقرار المجتمع في ظل التستر والسكوت عنها ونقص تناولها في الأبحاث العلمية، وخاصة من الناحية النفسية.

إن غياب الثقافة الجنسية و إعتبار الجنس طابو من طابوهات المجتمعات لسيما العربية منها، فتح بابا على هذا الجرم و ما يرتبط به من صدمات و إضطرابات ما بعد الصدمة النفسية، فالصمت الملقى على غريزة الجنس، و محدودية تناوله في البحث العلمي من حيث تركيبة البنية النفسية سواء للمتحرش و المعتدي (الذي قام بالفعل) أو

المتحرش بهم و المعتدى عليهم (الضحية)، و هذا النقص هو ما دفعنا لتناول كرب ما بعد الصدمة النفسية الناتجة عن التحرش و الاعتداء الجنسي، حيث قسمنا فصول الدراسة كما يلي:

- الفصل الأول: قدمنا في هذا الفصل التمهيدي ملخص الدراسة وإشكاليتها، كما وضحنا الأهداف والأهمية التي دفعتنا لتناول هذا الموضوع مع تحديد وجيز لمصطلحات الدراسة.

- الفصل الثاني: ركزنا في هذا الفصل على دراسة الصدمة من خلال تعريفها ومراحل تشكلها وتطورها، أعراضها والنظريات المفسرة لها، وكذلك كرب ما بعد الصدمة النفسية، الذي تطرقنا فيه للنشأة والتطور، المفهوم لغة واصطلاحا، الآثار والأعراض، والنظريات المفسرة لها.

- الفصل الثالث: وضحنا فيه مفهوم التحرش الجنسي، تاريخ إستخدام المصطلح، النظريات المفسرة لفعل التحرش، كذلك أنواعه وأشكاله والأسباب والعوامل المؤدية له، الآثار المترتبة عنه، موقف الشريعة والقانون من لتحرش الجنسي.

- الفصل الرابع: تحدثنا فيه عن ظاهرة الاعتداء الجنسي وذلك بتعريفها، تقديم عرض تاريخي لجذور جريمة الاعتداء الجنسي لإزالة اللبس عنه، الأسباب المؤدية له والآثار المترتبة عنه، وكذلك موقف الشريعة والقانون من الاعتداء الجنسي.

وتناولنا في نهاية فصل كل من كرب ما بعد الصدمة الناتجة عن التحرش والاعتداء الجنسي، التحرش الجنسي وفصل الاعتداء الجنسي وضع سبل للوقاية من هذه الظواهر الخطيرة وكذلك بيان استراتيجيات علاج الضحايا.

# الإطار النظري

# الفصل الأول : الفصل التمهيدي

تمهيد

1) الإشكالية
2) الفرضية
3) أسباب إختيار الموضوع
4) أهداف الدراسة
5) أهمية الدراسة
6) صعوبات الدراسة
7) التعريفات الإجرائية للمصطلحات
8) الدراسات السابقة و التعقيب عليها

خلاصة

تمهيد

من غير الممكن لأي باحث أن يشرع في دراسة مشكلة ما دون أن تكون تلك المشكلة قد أثارت في ذهنه جملة من التساؤلات التي تستدعي الإجابة عنها بموضوعية تامة، أو دون أن يدرك أهمية دراستها والهدف منها، وهذا طبعا بعد أن يكون قد حدد الأبعاد التي يرغب أن يتطرق إليها بالدراسة والبحث.

من هذا المنطلق سيتم التطرق في هذا الفصل إلى التعريف بمشكلة الدراسة، والتي سيتم على أساسها طرح الفرضية بهدف إختبارها، إلى جانب توضيح أهمية موضوعها ودوافع إختياره والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها هذه الدراسة، بعد ذلك سيتم التعرض إلى أهم المصطلحات الواردة في البحث لإزالة اللبس والغموض عنها.

1) الإشكالية.

ترتكز الثقافة الإجتماعية على مجموعة من المعايير الأسرية، التربوية، القانونية و الثقافية .. إلخ ، و من أجل بناء و تكوين أفراد مجتمع أسوياء جنسيا لا بد من التركيز عل تربية جنسية صحيحة من خلال إستدخال تنميط جنسي سليم، و في حالة حدوث عكس ذلك تظهر عند الفرد آثار نفسية قد تؤدي إلى عدة ظواهر خطيرة في المجتمع مثل التحرش الجنسي و الإعتداء الجنسي .

بات واضحا أن التحرش والإعتداء الجنسي ظاهرة إجتماعية تزيد نسبة حدوثها يوما بعد يوم، ليس فقط في المجتمعات الغربية بل حتى في المجتمعات العربية والإسلامية ذات الطابع الأسري المحافظ، والتحرش مجموعة من الأفعال غير اللائقة التي تمتد من أفعال بسيطة إلى مضايقات حادة، تشتمل على التلمحات اللفظية وصولا إلى الإعتداءات الجسدية.

إن مشكلة التحرش من الحوادث الصدمية التي تترك خللا كبيرا على شخصية الضحية المعتدى عليه، وذلك من خلال ما تسببه من إضطرابات ما بعدالصدمة التي تخل بتوازن بنية شخصيته، إذ يقول ( L . Crocq) : " إن الشخصية الصدمية العصبية ليست شخصية مكونة أصلا مثل الشخصية القلقة و لا هي شخصية مكتسبة في الطفولة على غرار الشخصيات العصابية و لكنها شخصية مستحدثة ، ومتكونة بعد وطئة الصدمة مما جعل منها شخصية خائفة جبانة حائرة تراجعية ، منصبة على ذاتها . يتبين لنا أن الواقع الصدمي واقع دخيل عندما ينفذ للواقع النفسي يحدث إنفكاك التوازن فيحدث إضطراب على مستوى وظائف الأنا ، إذ يؤدي إلى ضعفها و تعطلها".

( أحلام حمزة، 2021، ص 642)

و قد بدأت هذه الظاهرة في الإنتشار و الغزو نتيجة لعدة عوامل طرأت على البشرية و المجتمع، كالتحرر و الإنفتاح على الفكر الغربي و هو ما أسهم فيه التطور الملحوظ في وسائل الإعلام و الإتصال و كذلك مواقع التواصل الاجتماعي، فسهولة إقتناء الإلكترونيات الحديثة بين أغلب الفئات العمرية المختلفة للمجتمع و إساءة إستخدامها لأغراض فاسدة، شجعت في الكثير من الأحيان على مثل هذه السلوكيات المنحرفة، لهذا تعددت صور و أشكال التحرش و الإعتداء الجنسي في أماكن العمل، المدرسة، و الشارع، و مع تطور هذه الحوادث الصدمية فقد أصبحت تشمل النساء و الأطفال في مختلف مراحلهم العمرية و هي ليست مرتبطة بالدين أو العرف أو المستوى الإقتصادي و الثقافي بل أخذت تنتشر في مختلف الشرائح العمرية و الطبقات الإجتماعية ، حيث ينظر في الماضي إلى التحرش الجنسي على أنه مجرد مغازلة بريئة، أما اليوم فأصبح ينظر إليه أيا كانت النوايا البريئة لمرتكبها، كأمر قد يحط من قدر الضحية أو يلحق بها الأذى .

في حين أن الإعتداء الجنسي قد عرف منذ زمن بعيد مع بدايات فرويد (S. FREUD) و حتى قبله بأنه سلوك فردي ناجم عن بنية شاذة و قد إقترن بالرفض و العقاب القاسي من قبل المجتمعات على إختلاف ثقافتها الدينية و تشريعها القانوني .

و قد تبين أن الفئات المستهدفة لهذه الجرائم غير الأخلاقية التي لا يوجد مثلها في عالم الحيوان هم الأطفال و النساء و ضعاف العقول خاصة، ثم إن الإعتداء الجنسي شكل من أشكال الإعتداءات العنيفة التي تهدد الحقوق و تخترق الخصوصيات، و يترتب عنها العديد من الأثار النفسية و الإجتماعية، فهو ليس إعتداء على الأفراد فقط بل على المجتمع ككل، إذن في مجمل القول هو الخروج عن القيم و المعايير التي إرتضاها لتنظيم العلاقات و تحديد الأساليب المقبولة لإشباعها، فهو بذلك يمثل خللا في بناء المجتمع و وظائفه لأنه يهدد أمن المجتمع و سلامته .

إذ تعتبر هذه الظواهر في مجتمعنا من الظواهر التي يحاول المجتمع بكل طبقاته السياسية و الإجتماعية إسدال الستار عليها، و ذلك لتخويف ذوي الضحايا المغلوبين عليهم من العار الذي ينبغي التكتم عنه، رغم الصدمة الرهيبة و إضطرابات ما بعد الصدمة التي يخلفها هذا النوع من الإعتداءات على الفرد جسديا، و نفسيا، و إجتماعيا.

إذن فالتعرض للحوادث الصدمية كالتحرش و الإعتداء الجنسي يؤدي إلى العديد من التغيرات في الإستجابات السلوكية التي تختلف بحسب طبيعة الحدث الصدمي و بنية شخصية المعتدى عليه و كذلك شدة و تكرار هذه الحوادث و لا نستثني إطلاقا تأثيرات البيئة الإجتماعية .

ومن هنا نطرح التساؤل التالي.

← هل ضحايا التحرش والإعتداء الجنسي يعانون من كرب مابعد الصدمة النفسية (PTSD)؟

2) الفرضية.

نعم يخلف التحرش والإعتداء الجنسي كرب ما بعد الصدمة عند حالات الدراسة.

3) أسباب إختيار الموضوع.

1. التعرف على كرب ما بعد الصدمة النفسية المترتبة عن التحرش والإعتداء الحنسي.
2. تسليط الضوء على هذه الفئة المهمشة في المجتمع.
3. معرفة أهم التغيرات التي تطرأ على حياة المعتدى عليه بعد تعرضه إلى التحرش والإعتداء الجنسي خاصة من الناحية النفسية والإجتماعية.
4. الإعتداء و التحرش الجنسي ظاهرة خطيرة و منتشرة بكثرة في مجتمعنا لكنها لم تحظى بالقدر الكافي من الإهتمام و الدراسة .
5. من وجهة نظرنا أن هذه الجريمة عقوبتها القانونية خفيفة مقارنة بالأثار المترتبة عنها .
6. يعتبر التحرش و الإعتداء الجنسي طابو من طابوهات المجتمع الجزائري .

7. هذا الموضوع في نطاق تخصصنا ( علم النفس العيادي ) .

4) أهداف الدراسة .

تهدف دراستنا إلى التعرف على كرب ما بعد الصدمة النفسية الناتجة عن التحرش والإعتداء الجنسي ، و كسر حاجز الصمت و التستر على مثل هذه المواضيع لإظهار وتيرة الخطر وزيادة التوعية في المجتمع وإعطاء نوع من المساندة والدعم للضحية والإهتمام بها.

5) أهمية الدراسة .

1. أهمية هذه الظاهرة و خطورتها على المجتمع .
2. زيادة البحوث و الدراسات في هذا الجانب نظرا لقلتها .
3. عينة الدراسة مهمة في المجتمع نظرا لسيكولوجيتها الخاصة .
4. الإحتشام في دراسة و تناول هذا الموضوع بإعتباره طابو من طابوهات المجتمع .

6) صعوبات الدراسة .

تمثلت صعوبات الدراسة التي واجهناها في إنجاز البحث في ما يلي:

1. قلة المراجع والكتب حول الموضوع ، مما صعب علينا تحديد زاوية الدراسة وإختيار الفروض المناسبة .
2. صعوبة كبيرة في إيجاد العينة وحتى بعد وجودها تم التعامل معنا بحساسية عالية .
3. نقص الدراسات السابقة على موضوع التحرش والإعتداء الجنسي.
4. نظرا لطبيعة الموضوع الذي يعد حساسا وما يحيط به من تكتم لما له من أثر على شرف الأسرة والضحية، صعب علينا الوصول للبيانات والمعلومات التي تتعلق بهذه الظاهرة في المجتمع الجزائري ، سواء إحصائيات أو ملفات العينة.
5. نظرا لجائحة كورونا صعب علينا عمل المذكرة في مكانها الخاص ( الجانب النظري – الجانب التطبيقي).

7) التعريفات الإجرائية للمصطلحات .

- **الصدمة النفسية Traumatisme psychologique .**

حالة نفسية تعيشها الضحية نتيجة موقف صادم وتجربة مؤلمة، تؤدي إلى ظهور مجموعة من الإضطرابات في شخصيته و سلوكه.

- **كرب ما بعد الصدمة النفسية " Syndrome de stress post- traumatique " .**

هو إضطراب ينتج و يتطور كإستجابة لتجربة صدمية كإصابة خطيرة، أو تحرش أو إعتداء جنسي مثلا .

هو إستجابات المبحوثين المتحرش بهم و المعتدى عليهم، المتواجدين بالمؤسسة الإستشفائية إبن زهر، و مكتب الإدماج الإجتماعي و متابعة الشباب في الوسط المفتوح وفق مقياس "دافيد سون" – مقياس كرب ما بعد الصدمة " PTSD post traumatic stress syndrome "

- **التحرش الجنسي Harcélement sexual .**

هو سلوك جنسي غير مرغوب فيه، يكون إما جسدي أو لفظي دون الوصول إلى علاقة جنسية كاملة، حيث يشعر المتحرش به بالإهانة أو التهديد أو الإذلال .

- **الإعتداء الجنسي Agression sexuelle .**

هو كل إعتداء جنسي يقوم على القوة والعنف، يكون عادة من الأقوى نحو الأضعف، أين يتم ممارسة الجنس على الضحية رغما عنها ودون رضاها .

8) الدراسات السابقة و التعقيب عليها .

**1. دراسات سابقة عن كرب ما بعد الصدمة النفسية .**

✓ الدراسات الأجنبية .

1 – دراسة أنيمايك Annemick ( 1995) .

**العنوان :** الصراع العقلي في البوسنة و الهرسك و مظاهر أعراض ال ( PTSD ) .

**الهدف:** تهدف إلى التعرف على الآثار الإجتماعية و النفسية و العقلية ، و الدمار ، و مظاهر أعراض ال ( PTSD ) بسبب النزاع العقلي بين البوسنة و الهرسك .

**العينة :** 700 شخص كرواتي ، 40 % تحت سيطرة الأمم المتحدة ، و 18 % من الكرواتيين .

**المنهج :** الوصفي التحليلي .

**نتائج الدراسة :** أشارت النتائج إلى أن 87 % لديهم أعراض ال ( PTSD ) مع شيوع مظاهر العنف الإجتماعي ضد المدنيين ، خراب عسكري و تطهير عرقي مع الفوضى المستمرة ، و دمار الخدمات الضرورية ، مع خسائر في الأرواح و إختراق العوامل ، مع تدهور في حياة الناس . ( محمد أحمد شاهين، 2008 )

- ✓ الدراسات الجزائرية .

1 – دراسة مأمون عبد الكريم (2016) .

**العنوان :** إضطراب الضغط ما بعد الصدمة لدى الأطفال المتعرضين للإعتداء الجنسي .

**الهدف :** تهدف هذه الدراسة إلى إكتشاف آثار تعرض الأطفال ما بين 6 – 12 سنة للإعتداء الجنسي و إمكانية معايشتهم لإضطراب ضغط ما بعد الصدمة .

**العينة :** 3 أطفال .

**المنهج :** دراسة حالة.

**النتائج :** توصلت الدراسة إلى معاناة الأطفال الثلاثة من إضطراب ضغط ما بعد الصدمة و ذلك بدرجات متفاوتة الخطورة . ( محمد أحمد شاهين، 2008 )

2 – دراسة أحلام حمزة (2021 ) .

**العنوان :** إضطراب إجهاد ما بعد الصدمة للأنثى ضحية الإعتداء الجنسي في الجزائر .

**الهدف :** تهدف إلى التعرف على آثار جريمة الإعتداء الجنسي على الضحايا من خلال دراسة اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة .

**العينة :** 4 حالات من جنس أنثى .

**المنهج :** وصفي .

**النتائج :** الإناث ضحايا جريمة الإعتداء الجنسي تعاني من اضطراب ضغوط ما بعد الصدمة

- ✓ توجد أعراض شديدة لإستعادة أحداث الخبرة الصادمة لدى الضحايا .
- ✓ تعاني الإناث ضحايا الإعتداء الجنسي من أعراض التجنب للخبرة الصادمة .
- ✓ تعاني ضحايا الإعتداء الجنسي بدرجة شديدة لأعراض إستثارة الأحداث صادمة . ( أحلام حمزة، 2021 )

**2. الدراسات السابقة التي تناولت التحرش الجنسي .**

✓ الدراسات الأجنبية .

1- دراسة أفيري" Avery "(2000) .

**العنوان :** ضغوطات ما بعد الصدمة و علاقتها بدلالات الصحة النفسية لدى الأطفال المساء إليهم جنسيا .

**الهدف :** هدفت الدراسة للكشف عن الإضطرابات المرتبطة بضغوطات ما بعد الصدمة و علاقتها بسلوكيات الأطفال على مستوى صحتهم النفسية .

**العينة : 54** طفل ، تراوحت أعمارهم بين 6 - 18 سنة.

**المنهج :** الوصفي التحليلي .

**نتائج الدراسة :** أظهرت النتائج

✓ وجود علاقة إرتباط دالة بين مستوى ضغوط ما بعد الصدمة، وصعوبة التعامل مع أحداث الحياة اليومية، مثل إعادة تذكر حادثة الإساءة الجنسية . ( سهيلة بريكي، 2018 )

2- دراسة Okunade, Helen Fumilola ( 2013) .

**العنوان :** فحص الفروق الفردية في التحرش الجنسي بين طلبة مؤسسات التعليم العالي في ولاية Ekiti في نيجيريا.

**الهدف :** تهدف هذه الدراسة الكشف عن دور الفروق الفردية في التحرش الجنسي .

**العينة :** 623 طالب منهم 336 ذكر و 287 أنثى .

**المنهج :** وصفي .

**نتائج الدراسة :** وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التحرش الجنسي بين طلبة مؤسسات التعليم العالي في ولاية Ekiti في نيجيريا ، وأن الطالب أكثر تحرشا من الطالبات . ( إيمان مسعودي، 2018)

✓ **الدراسات الجزائرية .**

1- دراسة دحماني ( 2018 ) .

**العنوان :** أثر التحرش الجنسي بالمرأة العاملة على إستقرارها الوظيفي، دراسة ميدانيةعلى عينة من النساء العاملات بالمؤسسة الإستشفائية المتخصصة، حمدان بختة – سعيدة – الجزائر .

**الهدف :** التعرف على ظاهرة التحرش الجنسي بالمرأة العاملة في محيط العمل من خلال البحث عن مسبباته و العوامل المؤدية إليه، بالإضافة إلى تأثير ذلك على الإستقرار الوظيفي للمرأة العاملة .

**العينة :** 51 عامل من أصل مجتمع البحث المقدر ب 204 عامل .

**المنهج :** وصفي .

**نتائج الدراسة :** التحرش الجنسي بالمرأة العاملة قد أثر على صحتها النفسية ، أما من الناحية الوظيفية فلم تتأثر وذلك راجع الى الأوضاع الإجتماعية والحالة الإقتصادية المتدنية وحاجة المرأة إلى العمل وقلة فرص العمل وإرتفاع نسبة البطالة وغلاء المعيشة ، كلها عوامل جعلت المرأة العاملة غير مستعدة للتخلي عن عملها وتفضيلها الإستمرار في أداء عملها والصبر على أفعال التحرش خاصة وإن كانت تصرفاته لا تتجاوز مجرد إطلاق مجاملات ، غزل ، إيماءات ولا تتعدى إلى التعرض لها والإعتداء عليها جنسيا ، مما يفند الفرضية الرئيسية التي تمت صياغتها بأن الإستقرار الوظيفي للمرأة العاملة يتاثر سلبا بفعل التحرش الجنسي الذي تتعرض له وسط عملها . ( دحماني، 2018 )

2- ايمان مسعودي ( 2018 ) .

**العنوان :** التحرش الجنسي بالأطفال و آثاره في الكبر .

**الهدف :** تهدف إلى دراسة التحرش الجنسي بالأطفال وآثاره في الكبر .

**العينة :** 8 حالات إلا أنه تعذر علينا الإستمرار معهم بسبب إنسحابهم وعدم إلتزامهم بمواصلة المقابلات وإجراء الإختبار نظرا لحساسية الموضوع حيث لم نحضى إلا بدراسة ثلاث حالات فقط .

**المنهج :** الإكلينيكي .

**نتائج الدراسة :** تمثلت نتائج الدراسة في

- ✓ للتحرش الجنسي على الأطفال آثار تظهر في الكبر . تحققت عند الحالات الثلاثة ، حيث أن هذه الآثار جاءت في الآثار النفسية بنسبة كبيرة عند الحالات الثلاثة والذي كان سببها التحرش الجنسي في الصغر .
- ✓ التحرش الجنسي يؤدي إلى العادة السرية ، تحققت عند الحالة الأولى والحالة الثانية التي كانت كوسيلة لخفض التوتر ، سواء توتر الكتمان أو توتر التحرش في الصغر والإحساس بالخطر المطارد نحوهم .
- ✓ التحرش الجنسي يؤدي إلى الهيجان الجنسي ، تحققت عند الحالة الثالثة التي كانت تتخذها كإنتقام رغم أنها غير راضية على نفسها وهو ما تم تبيينه خلال تحليل محتوى الإختبار .

( ايمان مسعودي، 2018 )

**3. دراسات تناولت الإعتداء الجنسي .**

✓ الدراسات الأجنبية .

1- دراسة جنيفر ستيل jennifer steel (2004) .

**العنوان :** الآثار النفسية للإعتداء الجنسي على الطفل - خصائص متعلقة بسوء المعاملة - إستراتيجيات شدة التوتر والأسلوب المعزز - واشنطن ، الولايات المتحدة الأمريكية - .

**الهدف :** فحص و مساهمة سوء المعاملة الجنسية و أثرها على الخصائص النفسية للفرد لاحقا، و الأسلوب المعزز الذي يؤدي إلى تحسين العاقبة النفسية عند البالغين الذين تعرضوا للإستغلال الجنسي .

**العينة :** 236 مراهقين و مراهقات قصر تتراوح أعمارهم بين 14 – 18 سنة .

**المنهج :** وصفي .

**نتائج الدراسة :** تمثلت في أن المشاركين 285 – 33 % من الأفراد أبلغوا عن إتصال جنسي غير مرغوب أو إجباري قبل عمر 18 سنة. المشاركون الذين ذكروا تاريخ الإعتداء الجنسي الطفولي أبلغوا عن مستويات أعلى من الضيق النفسي في سن الرشد، خاصيتين متعلقة بسوء المعاملة ( عدد المنتمين و المدة ) و قد تبين أيضا إرتباطها بالضيق النفسي في سن الرشد و يوجد أيضا متغيرات أخرى متعلقة بسوء المعاملة ( العلاقة مع المنتهك، قوة، مقاومة، عمر البداية، إشتراك سوء المعاملة) و قد تبين أنها إرتبطت بالضيق النفسي في سن الرشد من خلال وساطة إستراتيجيات مختلفة: قبول المسؤولية، العامل النسبي المعزز ( سوء معاملة غير مقصودة ) . ( ظاهر سمية، 2021 )

**2- دراسة Antoneal N Swaby, Kai AD Morgan ( 2005 ) .**

**العنوان :** العلاقة بين الإعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة و العجز الجنسي لدى البالغين الجامايكيين .

**الهدف :** بحثت هذه الدراسة الإرتباط بين الصدمة الجنسية المبكرة و العجز الجنسي في وقت لاحق و ربطتها بالعمر، و تواتر سوء المعاملة، و نوع الجنس على الأداء الجنسي .

**العينة :** 100 فرد من البالغين الجامايكيين .

**المنهج :** الوصفي .

**نتائج الدراسة :** الإعتداء الجنسي في مرحلة الطفولة هو عامل محتمل و سبب في وضع العجز الجنسي لدى البالغين في جامايكا ، وخاصة في مجالات القيادة وهزة الجماع الجنسي والعلاقة . وينظر أيضا إلى المساواة بين الجنسين ، والتردد ، وعمر الإعتداء على أثر مجالات محددة للأداء الجنسي للفرد . ( ظاهر سمية، 2021 )

- ✓ الدراسات الجزائرية :

1- دراسة راضية ويس ( 2006 ) :

**العنوان :** آثار صدمة الإغتصاب على المرأة .

**الهدف :** تهدف الدراسة إلى إبراز أهم الآثار النفسية و الجسدية و العلائقية - السلوكية التي يخلفها الإغتصاب لدى المرأة المغتصبة، كما تهدف إلى إبراز أهم التغيرات التي طرأت على حياة المرأة و سلوكها بعد ممارسة العنف عليها .

**العينة :** 4 حالات تتراوح أعمارهن ما بين 18-19 سنة .

**المنهج :** المنهج الإكلينيكي .

**نتائج الدراسة :** تمثلت نتائج الدراسة في

- ✓ المرأة التي تعرضت لفعل الإغتصاب يخلق لديها صدمة نفسية تنجر عنها جملة من الأعراض سواء على المستوى النفسي أو الجسدي أو العلائقي ( السلوك ) .
- ✓ الصدمة التي عاشتها الضحايا إنما تعتبر عامل مفجر لصدمات أخرى تفسر وجود إستعداد نفسي لهذه الصدمة كالمشاكل العلائقية داخل الأسرة . ( راضية ويس، 2006)

2- دراسة لوشني عبد القادر ( 2015 ) :

**العنوان :** سيكوباثولوجية لظاهرة الإعتداء الجنسي على الأطفال ومدى التأثيرات و الصدمات النفسية الناجمة عنها.

**الهدف :** تهدف الدراسة إلى معرفة الصدمات النفسية الناتجة عن الإعتداء الجنسي و مدى تأثيرها على حياتهم .

**المنهج :** منهج عيادي .

**العينة :** تتكون من 5 حالات ثم اختيارها من ولاية معسكر حيث وزعت على الشكل التالي : حالة واحدة من المستشفى أربع حالات من المدارس الابتدائية.

**نتائج الدراسة :** كانت نتائج المقابلات العيادية والإختبارات النفسية أن صدمة الاعتداء الجنسي التي تعرض لها الطفل أثرت على جهازه النفسي، و عطلت وظائف الأنا من خلال إعادة تكرار وتذكر الحدث .

( ظاهر سمية، 2021 )

- **التعقيب على الدراسات السابقة**

إعتمدنا في دراستنا هذه " كرب ما بعد الصدمة النفسية الناتجة عن التحرش والإعتداء الجنسي" على المنهج الإكلينيكي و هو ذات المنهج الذي إعتمدت عليها دراسة " إيمان مسعودي (2018) " و دراسة " راضية ويس (2006)" و كذا دراسة " لوشني عبد القادر (2015)" على عكس دراسة " Annemick (1995) " و دراسة « Avary ( 2000 )" اللتين إعتمدتا على المنهج الوصفي التحليلي .

بينما إعتمدت باقي الدراسات على المنهج الوصفي مثل: دراسة أحلام حمزة و دراسة " Okunade, Helen Fumilola ( 2013) "، دراسة دحماني (1018)، و دراسة " jennifer steel (2004) " و دراسة " Antoneal N Swaby, Kai AD Morgan **( 2005 )** "، في حين إعتمدت دراسة " مأمون عبد الكريم (2021) " على منهج دراسة الحالة.

أما من حيث العينة إعتمدنا في دراستنا على عينة مكونة من أربعة أطفال ثلاثة منهم إناث وذكر بينما تشابهت دراستنا مع باقي الدراسات من حيث إختيار عينة محلية للدراسة.

إعتمدنا في دراستنا على مقياس دافيد سون لقياس كرب ما بعد الصدمة النفسية "PTSD"، و توصلنا إلى أن المبحوثين المتحرش بهم والمعتدى عليهم يعانون من كرب ما بعد الصدمة النفسية الذي تتباين شدته ما بين الخفيف والمتوسط.

خلاصة

كان لا بد لنا من فصل تمهيدي لكي نبرز فيه أسباب اختيارنا لهذا الموضوع، أهميته وأهدافه والإشكالية المطروحة والصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة، كما تم التعرض إلى أهم المصطلحات الواردة في البحث لإزالة اللبس والغموض عنها.

# الفصل الثاني: كرب ما بعد الصدمة النفسية Syndrome de stress post-traumatique "

تمهيد

1) تعريف الصدمة النفسية.
2) النظريات المفسرة للصدمة النفسية.
3) أنواع ومراحل الصدمة النفسية.
4) آثار الصدمة النفسية.
5) تعريف كرب ما بعد الصدمة النفسية Syndrome de stress post-traumatique.
6) تشكل وتطور كرب ما بعد الصدمة النفسية.
7) النظريات المفسرة كرب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية.
8) أثر وأعراض كرب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية.
9) استراتيجيات علاج كرب ما بعد الصدمة النفسية.

خلاصة

- تمهيد

يعيش الفرد في بيئة مليئة بالحوادث التي قد تخلف آثارا على الصحة النفسية، إذ أن الصدمات التي تنتج عن هذه الأخيرة، تكون إستجابة الفرد فيها مختلفة من شخص لآخر بحسب تركيب بنية شخصيته، فنجد البعض قد لا يتأثر، في حين أننا قد نجد الآخر يعاني من آثار الصدمة النفسية وضغوط ما بعد الصدمة النفسية جلية على سلوكياته وإنفعالاته.

1) تعريف الصدمة النفسية.

**1.1 التعريف اللغوي.**

✓ جاء في معجم الوسيط:

صَدَمَ الشيءُ الشيءَ،صَدْماً: صَكَهُ و دَفَعَهُ. يقال: صَدَمَ الرَجُلُ غَيرَهُن و صَدَمَتِ الشرُ بالشرِ. و النَازِلَةُ فُلانا: فَجَأَتهُ. و صَدَمَهُ بالقولِ: أَسكتهُ. (معجم اللغة العربية، 2005،ص511)

**2.1 التعريف الإصطلاحي.**

كلمة الصدمة مشتقة من الكلمة اليونانية "Traumato" و جمعها صدمات "Traumatos"، و يستعمل في الجراحة ليدل على "جرح" أو "يجرح" و هي مصطلح عام يدل على الإصابة الجسمية الناتجة عن قوة خارجية مباشرة، و بقي هذا المصطلح مزدوجا عندما نقل إلى الطب العقلي و التحليل النفسي، و حتى الإصابة النفسية بسبب أحداث عنيفة من أصل خارجي، قوية و مهددة للحياة. (سعدوني غديري، 2011، ص60)

✓ تعريف معجم مصطلحات التحليل النفسي

قد عرف الصدمة النفسية على أنها: "حدث في حياة الشخص، يتحدد بشدته و بالعجز الذي يجد الشخص فيه نفسه، عن الإستجابة الملائمة حياله و بما يثيره في التنظيم النفسي من إضطراب و آثار دائمة مولدة للمرض، حيث تتصف الصدمةمن الناحية الإقتصاديةبفيض من الإثارات،تكون مفرطة، بالنسبة لطاقة الشخص على الإحتمال، و بالنسبة لكفاءته في السيطرة على هذه الإثارات و إرضائها نفسيا. (زقار، 2015، ص50)

**3.1 تعريفات بعض العلماء للصدمة النفسية.**

✓ تعريف Mechenbaum1994

الذي يرى أن الصدمة تشير إلى حوادث شديدة، تعد قوية و مؤذية و مهددة للحياة، بحيث تحتاج لجهود غير عادية للتغلب عليها و مواجهتها. (أحلام حمزة، 2021، ص645)

✓ تعريف ماكينبوم Meichen Boum

عرف الصدمة النفسية " هي أي فعل أو حدث يقع للفرد بطريقة مفاجئة، يؤدي إلى تهديد حياته، يستدعي بذل مجهود زيادة على المعتاد للمحافظة على توازنه و تكيفه النفسي لمجريات هذه الوقائع.

(أحلام حمزة، 2021،ص645)

✓ تعريف سلامي N.Sillamy

الصدمة هي حادث عنيف يؤدي الى اضطرابات جسدية و نفسية تؤثر على بنية الشخصية، يمكن اعتبار آثارها أزمة حادة عارمة، و تكون الصدمة مرفقة أو مصحوبة بمجموعة من الإضطرابات النفسوجسدية و غالبا ما تكون مستمرة، و هذا ما يعرف بتناذر ما بعد الصدمة النفسية. (حيدر، 2019، ص108)

- ✓ تعريف فرانكزي Frenczi

يرى أن الصدمة النفسية تتضمن إنهيار الشعور بالذات، و القدرة على مقاومة السلوك و التفكير بهدف الدفاع عن النفس، أو إضمحلال و قلة وظيفة الأعضاء التي تضمن الحفاظ على النفس، يأتي الحدث الصادم ليزعزع هذه الثقة و يحطمها في الذات و في المحيط الخارجي، كما يظن أن الصدمة النفسية قد تكون فيزيائية أو نفسية أو فيزيائية و نفسية معا، و أن الصدمة الفيزيائية تكون دائما نفسية حيث يكون القلق نتيجة المباشرة لها، و تتضمن عدم الشعور بالقدرة على التكيف مع وضعية الضيق الكبير الذي ينتج بسبب طابع الفجائية و الذي تتسم به الصدمة النفسية، فلا يتمكن الشخص من توظيف دفاعات قوية لمواجهة الخطر أو إنتاج تصورات عقلية متعلقة بتصور للتغيير المستقبلي للواقع في الإتجاه المناسب، حيث تعمل هذه الأخيرة كمضاد ضد الضيق و القلق. (زكراوي حسينة، 2011، ص94)

- ✓ تعريف دياتكين Diatkine

الصدمة النفسية هي خبرة شاقة و عنيفة، و هي عبارة عن إختلال في توازن الجهاز النفسي الذي يصبح عاجزا عن صد التيارات الناتجة عن هذه الخبرة و إرصانها نفسيا.

(سماعيلي شهرزاد، 2012، ص53)

- ✓ تعريف بيار مارتي Pierre Marty

الصدمة النفسية هي الصدى النفسي و العاطفي الذي يظهر أثره على الشخص و يكون ناتج عن وضعية قد تكون ممتدة عبر الزمن، أو عن حدث خارجي يأتي ليعرقل التنظيم و هو في مرحلة التطور و النمو، يمس التنظيم الأكثر تطورا عند حدوث الصدمة. (أحلام رزاق، 2019، ص16)

كذلك تعرف الصدمة النفسية بأنها ظاهرة تحدث في الحياة النفسية تحت وطأة حادث، يمكن أن يكون حدث صدمي يعاش في ذعر و رعب، فهي حادث يهاجم الإنسان و يخترق الجهاز الدفاعي لديه، و قد ينتج عن هذا الحادث تغيرات في الشخصية أو مرض عضوي إذ لم يتم التحكم فيه و التعامل معها بسرعة.

و هي معايشة لخبرة الحدث أو مواجهته، و هذا الحدث يتضمن موتا أو أذى حقيقي أو تهديد مع حدوث رد فعل فوري من الشعور بالخوف الشديد أو العجز أو الرعب. (ريمة بلعابد، 2016، ص56)

- ✓ تعريف بارجوري Bergeret

يعرف الصدمة النفسية على أنها غياب النجدة في أجزاء الأنا التي ينبغي أن تواجه تراكم الإثارات التي لا تطاق سواء كانت من مصدر داخلي أو خارجي . (كوروغلي محمد أيمن، 2010، ص41)

من خلال ما سبق من التعريفات نستنتج أن الصدمة النفسية تمثل حدثا في حياة الفرد، و تولد حالة من الرعب و الهلع فأهمية الحدث و مدة إستمراره نفسيا لا يرجع فقط إلى طبيعة الحدث أو الإستعداد الداخلي للمريض فقط، بل هناك عوامل أخرى منها البيئة الخارجية و منها المتعلقة ببنية الشخص و تنظيمه الشخصي، فهي كل حادث عنيف و

قوي و مرعب، و تعني الصدمة النفسية أيضا تعرض الفرد لحدث صادم لا يستطيع إحتماله مما يؤدي إلى ظهور أعراض مرضية تختلف من شخص إلى آخر حسب خبرته و شدة تأثره بالمواقف و توقعاته لردود فعل الكبار من حوله، و قد تظهر هذه الأعراض بشكل فجائي أو بعد فترة من الزمن، و قد ينكرها البعض على الرغم من وجودها. (منصوري ليلى، 2021، ص33)

## 2) النظريات المفسرة للصدمة النفسية .

### 1.2 النظرية التحليلية :

لقد تم تناول الصدمة النفسية من منظور التحليل النفسي من زاويتين أساسيتين يصعب التمييز بينهما نتيجة تكاملهما و هما:

- ✓ وجهة النظر الدينامكية:

إفترض فرويد في الأول أن الصدمة النفسية تكون دائما جنسية، و تنتج عن الإغواء، أي حادث إغواء طفل من طرف راشد، و أشار إلى أن حدوث الصدمة يقتضي توفر أمرين : الأول هو حادث إغواء فرد غير ناضج، و يكون في وضعية سلبية، و من دون تهيؤ، أما الثاني، فهو العامل المفجر أو البعدي"l'aprés coup"، الذي تأخذ الصدمة من خلاله معناها، فهو الذي ينشط الآثار الذكروية المتعلقة بحادث الإغواء المبكر الذي عمل الكبت على حجبه.

تناول فرويد الصدمة النفسية في هذا الإطار من زاوية الظواهر النفسية التي تصاحبها، و الصراعات التي تستثيرها القوى ذات المنشأ النزوي نتيجة الإندفاع الذي تشكله، و يرى فرويد في دراسات حول الهيستريا أن الصدمة هي جنسية أساسا، و يفصل عمل الصدمة إلى عناصر عدة، و يفترض دوما وجود حدثين على الأقل، حيث يتعرض الطفل في المشهد الأول، الذي يسمى مشهد الغواية إلى إغراء جنسي من قبل الراشد، دون أن يولد هذا الإغراء إثارة جنسية لديه ، و بعد البلوغ يأتي مشهد أخر، غالبا ما يكون عديم الأهمية ظاهريا، يوقظ المشهد الأول من خلال إحدى السمات المرتبطة بينهما، فالراشد العصابي، خاصة الهستيري، تلقى بشكل سلبي، و ليس بشكل صدمي، صدمة جنسية في طفولته، و في البلوغ، بفعل ما حدث له علاقة تركيبية بالحادث السابق، تنشط الصدمة الذكرى المكبوتة سابقا و تحدث على أثرها زعزعة في المعالم الموضوعة لحد الآن. يوجد شرطان لظهور الصدمة، الأول أن يعيش في حالة من السلبية و عدم النضج الجنسي، و لا تظهر الصدمة إلا فيما بعد الحادث الثاني، و بذلك يطلق فيض من الإستثارة الجنسية، التي تبعت الخلل في آليات دفاع الأنا.

(عبد الرحمان سي موسي، 2015، ص ص 39-40)

أعطى فرويد أهمية كبيرة لمشهد الغواية الأبوية، و دور الهوامات في نشأة المرض، فالشيء الأساسي في النظرية التحليلية هو إستبدال الخارج ( الحقيقة الموضوعية) بالداخل (الواقع النفسي). و بقي بين فريضتين هامتين، الغواية الفعلية و الغواية الهوامية و النتائج مماثلة في كلتا الحالتين، لأن الغواية الأبوية تحافظ على قيمتها الصدمية. و قد ألح فرويد من خلال تجربتها على أن العرض يعني تمثيلا حقيقيا لهوام ذي مضمون جنسي، أي موقف جنسي، أو دلالة

واحدة على الأقل من دلالات العرض تتطابق مع تمثيل هوام جنسي، بينما لا يوجد لمثل هذا التجديد بالنسبة لمضمون الدلالات الأخرى، و أن للعرض أكثر من دلالة واحدة، بإعتباره يفيد في تمثيل أكثر من فكرة لاشعورية واحدة.

توضح النظرة الدينامكية للصدمة أهمية التاريخ النفسي للفرد في حدوث الصدمة و كيفية التعامل معها، إذ لا يأتي الحادث الصدمي أبدا على قاعدة عذراء ، بل يوجد تنظيم نفسي و نرجسية و هوية جنسية مختلفة في صلابتها، مع تهيئة دفاعية، و قدرة متفاوتة في مقاومة الصدمة التي يتلقاها الفرد من الواقع، و حينما يكون الأنا منظما بشكل جيد، و نرجسيته ذات صلابة معينة، لا تضعف أمام العوامل الخارجية أو الظروف الصعبة، و عندما يكون الطفل محبوبا و محترما يكون له حظ أكبر في مقاومة الصدمات.

(عبد الرحمان سي موسي، 2015، ص 42 )

- ✓ وجهة النظر الإقتصادية:

دفع مشكل عصاب الحرب فرويد إلى أن يوجه إنتباهه للصدمة النفسية، من زاوية التصور الإقتصادي، فقد عرفها فرويد على أنها إنكسار واسع لصد الإثارات، كإشارة لعدم قدرة الجهاز النفسي في تصريف فيض الإثارات الكبيرة،

أشار فرويد إلى أن تسمية الصدمة تنطبق على تجرب معاشة تحمل معها للحياة النفسية و في وقت قصير نسبيا، زيادة كبيرة جدا في الإثارة، لدرجة أن تصنيفها أو إرصانها بالوسائل السوية المألوفة ينتهي بالفشل، مما ينتج عنه إضطرابات دائمة في قيام الطاقة الحيوية بوظيفتها.

و يصبح فيض الإثارة مفرطا بالنسبة لطاقة الجهاز النفسي، حسب فرويد بسبب حادث بالغ العنف، أو بفعل تراكم إثارات تظل محتملة، إذا ما أخدت كل منها بمعزل عما عداها، و هذا ما يؤدي إلى فشل مبدأ الثبات، على إعتبار أن الجهاز قادر على تفريغ الإثارة.

إعتبر فرويد في دراسات حول الهستيريا أن الصدمة النفسية تعرف بكمية الطاقة النفسية التي تحركها. هذه النظرة الكمية الإقتصادية تعززت بفعل الحرب العالمية الأولى، حيث احتلت العصابات الصدمية مكانة هامة في دراساته بين السنوات 1916-1920، و أصبح مصطلح الصدمة ليس له إلا المعنى الإقتصادي، حيث تطلق تسمية الصدمة على حدث غير ممتد في الوقت و المكان، يحمل معه فيض الإستثارة النفسية تفوق شدته عتبة التحمل التي يتوفر عليها الفرد، مما يخلق إضطرابات دائمة في إستعمال الطاقة النفسية. (منصوري ليلى، 2021، ص 43)

**2.2 النظرية المعرفية :**

يقوم هذا النموذج على الفرضية البدائية أن الشخص له معرفة سابقة بمعرفة الخطر، تحضره للدفاع عن نفسه أو الهروب و إن لم يتمكن من تقديم معنى للخطر في وضعية ما، فقد تنتابه الأعراض العصبية الإعاشية Neuro végétatifs مع إستجابات غير عادية و أعراض إنبعاثية عن طريق فرط نشاطي.

فالعالم بارلاند "Berland "يرى أنه عندما يأتي حدث محل للتوازن في حياة الشخص فإنه سيقدم ردات فعل للضغط الذي يمثل إنذارا حقيقيا فيستجيب الشخص لهذه الإثارة التي ستمثل لاحقا الأزمة الأولية التي يتم تخزينها في

الذاكرة و الرجوع إليها كلما إقتضت الحاجة، و معنى هذا حسب بارلاند أن هناك ربط بين ذكرى الحادث الصدمي و المعنى الذي قدمته الإستجابات الفيزيولوجية للإنفعال و الصور العقلية وسلوك الشخص الذي ينتج عنه .

إن النظرية المعرفية تأخذ بعين الإعتبار تأرجح سلوكات الشخص في مختلف مراحل آثار الصدمة من دخولها و طريقة مواجهتها، فتكون تدريجيا أنماطا معرفية على المدى الطويل لأن التخلص منها و من أبعادها من الذاكرة العامة بطيء و صعب، مما يسمح لها أن تصبح نمطا من الأنماط التي تغيرت بعد الصدمة.

و بمعنى أدق الصدمة من منظور هذا النموذج هي إستجابة هائلة لعدد كبير من المعلومات تفوق قدرة الفرد على دمجها بطريقة متكيفة مع الإسهامات المعرفية و عدم تكامل التجربة الصدمية مما يؤدي إلى ظهور الإضطراب.

(أحلام رزاق، 2019، ص 25)

**3.2 النظرية السلوكية :**

إقترح كل من كين و زمرنج و كادل (keane, zimerinh, cadell) نماذج التعلم ذات عاملين لتفسير تطور ضغوط الصدمة، و وفقا لهذا النموذج كل مثير يرتبط بالحدث الصادم، يمكن أن تصبح من خلال عملية الإشتراط التقليدي قادرة على إنتاج إستجابة شرطية مماثلة لتلك المقترنة بالصدمة الأصلية و المثيرات الإضافية المقترنة بصفة غير مباشرة بالصدمة التي تؤدي إلى ردود الفعل مماثلة من خلال تعمي المنبه و الإشتراط.

يتعلم الفرد التجنب لكي يهرب أو يمنع الإستجابة الشرطية ففي حين يتولى التدعيم السلبي المستمر لتجنب تعزيزا لمقاومة الإنطفاء مما يفسر لنا إستمرار أعراض القلق فترة طويلة بعد تناقص الأعراض الأخرى بوضوح.

و من جانب آخر شرحت نماذج سلوكية أخرى الدور الأساسي للعوامل المخفية( مساندة إجتماعية ) و العوامل المضاعفة ( تاريخ الأسرة في المرض النفسي ) في التأثير على إستمرار أعراض الصدمة و نذكر منها "دراسة فواستكين و وروتبوم" التي ترى بأن الأحداث الصادمة تخلق شبكات خوف كبيرة و معقدة تنشط بسرعة بسبب العدد الكبير من الإتصالات البيانية التي تتكون من خلال الإشتراط و تعميم الشيء الذي يجعل الأشياء التي إقترفت، و أعتبرت محايدة آمنة، مرتبطة بالخوف.

و يؤدي هذا الإحساس بعدم القدرة على التمييز بين المثيرات (الأحداث) التي تشكل تهديدا أم لا، و عدم القدرة على التحكم و السيطرة عليها، كلها عوامل مهمة تعمل على إستمرار و تطور الإضطراب.

(عبديش إيمان، 2013، ص 16)

**4.2 النظرية البيولوجية :**

حاولت النظرية البيولوجية تفسير ظهور أعراض الصدمة حيث تشترك في كثير من الجوانب مع نموذج سلوك الحيوان إزاء الصدمة التي لا مهرب منها و كلاهما يتضمن التعرض لضغط شديد لا يمكن تفاديه.

إن أعراض الصدمة تنجم عن التغيرات في نشاط الناقلات العصبية، و من أعراضها فقدان الذاكرة الحادة و الإنتفاضية الشديدة و الثورات العدوانية حيث يعتقد بأنها ترتبط بالنشاط الزائد لإثارة الأدرينالين، و المثيرات المرتبطة بالصدمة و التي يتبعها إستهلاك كمياويات حيوية للمخ و نقص أدرينالين على مستوى الجهاز العصبي المركزي، الذي يعتقد أنه يفسر لنا أعراضا مثل فقدان الإحساس باللذة، الإنسحاب الإجتماعي و الخدر العاطفي أو الوجداني، تنشأ بذلك دائرة من السلوك التي تبحث فيها الضحية عن تكرار التعرض للضغط محاولة منها إعادة الحصول على تأثير فقدان الإحساس بالألم، و على الرغم من أن النظريات البيولوجية مثيرة للعقول إلا أنها أعتبرت أولية بطبيعتها و تترك الكثير من الغموض في تفسير الصدمة و أعراضها، و تأثير الفوارق الفردية في الإستجابة للصدمة.

(صفوان فرج ، 2002، ص ص125-126)

## 3) أنواع و مراحل الصدمة النفسية.

### 1.3 أنواع الصدمات النفسية.

هناك نوعين أساسيين من الصدمات النفسية و هما :

الخبرات الأساسية: هي الخبرات الجلية في حياة أي فرد تصادفه باكرا و تكون لها أثار نفسية حاسمة لا يمكن أن تستخدمها أي صدمة.

صدمة الميلاد: هي القلق أو الخوف الذي يختبره الطفل عند الولادة، و من المحتمل أن يكون ناجما عن تجربة إختناق ( داخل الرحم)، و هذه الصدمة تألف أحد العوامل الأصلية في تحديد الخوف و تقريره لدى المرء في مرحلة لاحقة من مراحل العمر.

الصدمة الجنسية: صدمة عاطفية ذات منشأ و طابع جنسي، يعاني منها المرء في طفولته الباكرة و قد جرى إعتبارها في مضمون نظرية التحليل النفسي، بمثابة سبب من التي تقرر التطور اللاحق لحالة الهيستيريا، غير أنه جرى الاهلى هن هذه النظرية عموما.

صدمة الفصام: يتعاقب الإشباع و الإحباط عند الطفل من ولادته، فعلاقة الرضيع بالثدي كموضوع جيد تعقبها علاقته به كموضوع سيء أثناء الفصام و هكذا تتراوح مواقف الرضيع من مواضيع سيئة إلى جيدة، و قد لا ترتبط هذه الصورة فعلا بحقيقتها و من هنا ينبع القلق و العصاب، كما ترى ميلاني كلاين أن الأم هي ميدان زراعة الطفل، فهي تؤمن له التغذية و العلاقة مع العالم الخارجي و هي في نفس الوقت منبع كل أنواع الهجر، فهي تسهم في صدمة الولادة و صدمة الفصام و مبدأ ميلاني كلاين هو الإنشطار بين

صدمة البلوغ : يعرف البلوغ على أنه مجموعة من التغيرات النفسية و الفيزيولوجية المرتبطة بالنضج الجنسي، بحيث هو مرحلة محتمة على كل فرد يمر بها خلال نموه و لهذا تعتبر مرحلة البلوغ صدمة و أزمة نفسية، و يذهب بعض العلماء إلى القول بأن صدمة البلوغ تضاهي صدمة الميلاد في الأثر، فالمعروف أن الطفل في البلوغ يشهد تغيرات

شكل رقم ( 1 ) : أنواع الخبرات الأساسية للصدمة النفسية.

صدمات الحياة: هي تجارب يمر بها الشخص أو الأحداث التي تعرض لها سواء كانت بسيطة أو عنيفة تسبب له صدمة نفسية و من هنا يمكن تحديد ما يلي:

صدمة الطفولة : قد تكون أحداث مؤلمة منفردة من النوع الذي يستغرق حدوثها وقتا قصيرا كالعمليات الجراحية التي تجرى للطفل دون إعداده نفسيا، أو الإعتداءات الجنسية على الطفل أو وفاة أحد الوالدين أو كليهما فجائيا، وقد تكون أحداث طويلة الأمد (الزمن) كإنفصال الوالدين وحوادث المرور، سوء العلاقات الأسرية أو المعاملة القاسية التي يتلقاها الطفل من بيئته ويرى فرويد أن كل الأمراض منشأها صدمات طفلية .

صدمات ناتجة عن معايشة الحدث: هذا النوع من الصدمات يكون ناتجا عن أحداث عنيفة طبيعية خارجة عن نطاق الفرد كالزلازل، الحرائق، الفيضانات، كما قد تكون بفعل الإنسان كالحروب، أعمال العنف، حوادث مرور.

صدمات ناتجة عن سماع خبر مؤلم دون معايشة الحدث: تنتج هذه الصدمة عن سماع الفرد بفقدان أحد المقربين إليه مما يؤثر على نفسيته بالرغم من عدم حضوره في ظاهرة الفقدان، و عموما كل ما يعيشه الشخص من حادث يتخطى الإطار المألوف للتجربة، و أن يكون هذا الحدث مؤلما لدى أي شخص أخر مثل: التهديد الشديد أو الخطير على الحياة الشخصية أو الجسدية، التدمير المفاجىء للمنزل، أو رؤية شخص ينزف دما أو يقتل أمامه شخص نتيجة حادث أو إعتداء جنسي.

شكل رقم ( 2 ) :الصدمات الحياتية المولدة للصدمة النفسية.

### 1.3 مراحل الصدمة النفسية.

إعتبر " ديكليرك " أنه من أجل أن تحدث الصدمة النفسية لا بد من حدوث حدث صادم و بعد أن يتعرض الشخص لهذا الحدث يمر الفرد بمجموعة من المراحل هي:

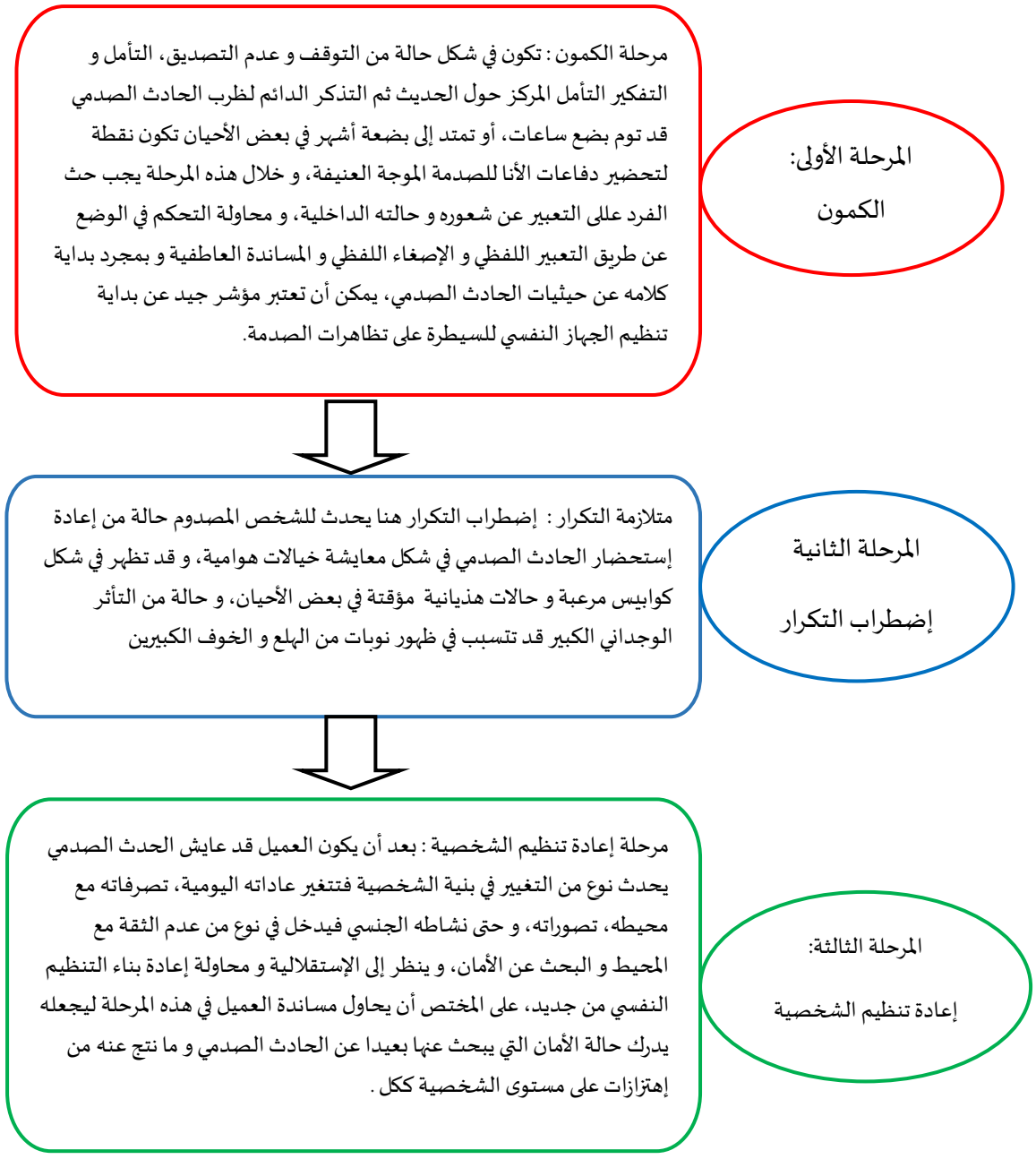


شكل رقم ( 3 ) : مراحل الصدمة النفسية

## 4) آثار الصدمة النفسية.

يؤدي تعرض الفرد لصدمة نفسية كفقدانه لشخص عزيز أو تعرضه للتحرش و الإعتداء الجنسي مثلا إلى عمل نفسي أليم و شاق و كثيف يطلق عليه المختصون عمل الحداد، بهدف إعادة التوازن النفسي المضطرب بسبب الفقدان، و يتم ذلك من خلال عدد من المراحل المتداخلة فيما بينهما، حيث تبدأ المرحلة الموالية قبل الإنتهاء التام للمرحلة التي تسبقها، و قد ميز العديد من الباحثين من بينهم "هانيس و بولي" عدة مراحل أساسية في عمل الحداد و الإنفصال التدريجي عن موضوع التعلق العاطفي ندرجها في ما يلي:

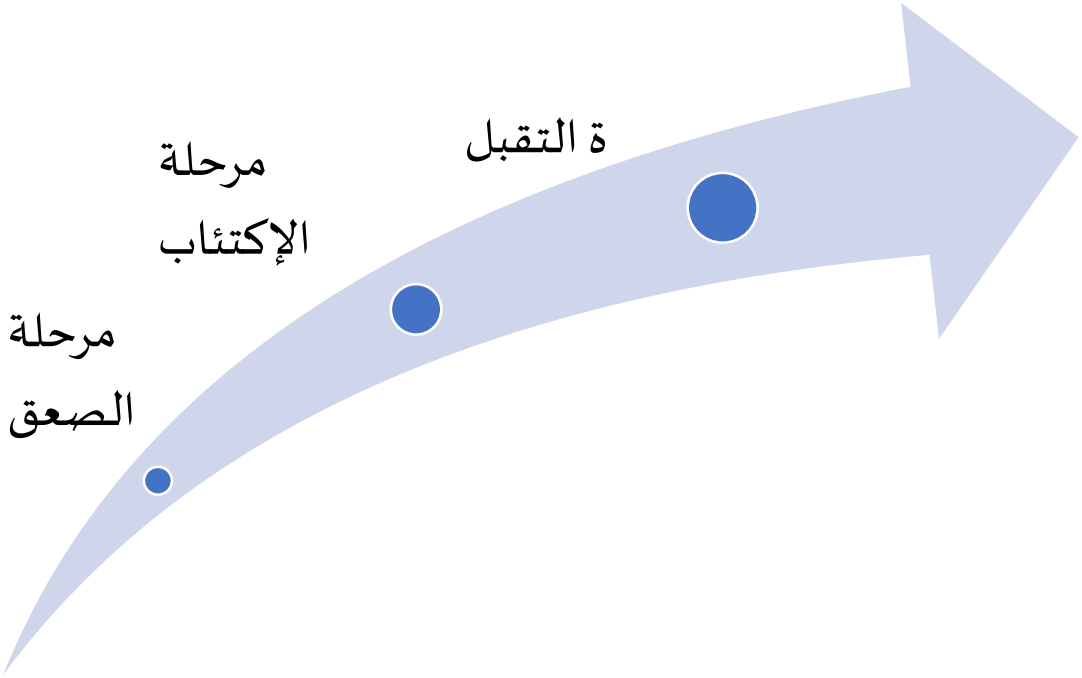


الشكل ( 4 ) يبين: آثار الصدمة النفسية - مراحل الحداد -

- **مرحلة الصعق(La phase de sidération)**

تختلف مدة هذه المرحلة من شخص لأخر، و غالبا ما تنتهي بالوعي الحتمي التام بالفقدان، يرى هانيس أن البكاء و النواح على الفقيد يشكل محاولة للنكوص حالا إلى وضعية الرضيع، حيث يعتقد هذا الأخير أنه قادر على إرجاع أمه إليه بصيحاته الخانقة، كما يلاحظ إلى جانب البكاء سلوكات أخرى كالهروب و سرعة الإستثارة.

تبدأ هذه المرحلة بمجرد سماع خبر فقدان شخص عزيز، و هي إنطباع يشعر فيه الفرد بحالة من الإضطراب تكون مصحوبة بكف و نكوص سريعين، حيث ينصب النظام الدفاعي على وظيفتي الإستقبال و الإرسال، و هو ما قد يشير إلى رفض الواقع، و هي فترة لا بد من تجاوزها حتى يستمر عمل الحداد في السير، فهي حسب " بولي " فترة فتور يكون فيها الوعي غائبا جزئيا، و تدوم من ساعات إلى أسبوعين.

الإضطراب المرتبط بهذه المرحلة عدة مستويات، حيث تتخدر العواطف و تتبلد فيسيطر الكف على كامل النشاطات المعتادة، أنا على المستوى الفيزيولوجي فإن الحواس تضمحل، فتصبح لا تؤدي وظيفتها على أكمل وجه، و غالبا ما يشعر الفرد في هذه المرحلة بالدوار و الغثيان و عدم الإنتظام في خفقان القلب، مع إرتعاش بسيط للأطراف، و كثيرا ما يستجيب الأفراد في هذه المرحلة بإستجابات عفوية و تلقائية يعكسون من خلالها رفضهم لما حدث، أو رغبتهم في عدم حدوثه، فهي حالة من الرفض التام للواقع يكون فيها الشخص مشلولا و مندهشا لشدة ما سمعه، كما يواصل البعض عملهم الذي كانوا منهمكين فيه عند سماع الخبر متظاهرين بأنهم لا يزالون يجهلون الخبر.

(عبد الرحمن سي موسي، 2015، ص ص 63-64)

- **مرحلة الإكتئاب ( Phase de dépression)**

تعتبر هذه المرحلة كمرحلة إنفصال عن الموضوع المفقود، تعبر عن معاناة عميقة تشير إلى أن عمل الحداد النفسي يسير في الإتجاه الصحيح.

إنها مرحلة البحث الحثيث عن الموضوع المفقود، تتميز بمحاولة لا شعورية لإيجاده، و خلالها يتصرف الشخص الحاد كما لو كان الموضوع المفقود حاضر، و غالبا ما تستمر هذه المرحلة شهرين متتابعين، و يحاول من خلالها تتبع الموضوع المفقود كمحاولة للخروج من ذاته، فيتيه بعيدا و لا يستطيع أن يقف على نقاط ثابتة أو معالم واضحة، تتسم علاقاته مع الآخرين بالسطحية و التظاهر، و قد لا يستطيع تكوين علاقات جيدة بسبب الخوف اللاشعوري من فراق محتمل في أغلب الأحيان.

فهي مرحلة الشوق و الحنين، و لما يتيقن الشخص الحاد إلى أن فقدان الموضوع حقيقة واقعية، و أنه غياب أبدي لا أمل من عودته، يجد نفسه أمام فراغ و ألم نفسي داخلي.

يظهر الإضطراب على الصعيد الجسمي لدى بعض الأفراد، من خلال الأرق و إضطرابات النوم، و الأحلام المزعجة و أحيانا حتى الهلاوس البصرية، في حين يميل آخرون إلى الإفراط في النوم بهدف نسيان ما حدث، كما قد يفقد الشخص الحاد شهيته فيصاب بالقهم و أحيانا بالشراهة، إضافة إلى الإنهاك و العزلة على الصعيد الفكري، غالبا ما يسود تباطؤ الأفكار مع ضعف قدرات الإنتباه و التركيز و تلف للذاكرة قصيرة المدى، أما على الصعيد العاطفي فيظهر المزاج المكتئب إضافة إلى نوبات القلق و العدوانية الموجهة نحو الآخرين، و الحساسية المفرطة لكل ما له علاقة بالحادث المأساوي و أن هذه الأفكار ليست ثابتة عند كل الأشخاص.

مهما كانت هذه الأعراض مضايقة فإن ظهورها يعد إيجابي ما دام الحداد لم يخرج عن إطاره الزماني، و تشير هذه الأعراض إلى عمل و نشاط نفسي داخلي يجعل تجاوز الحداد واردا.

- **مرحلة التقبل ( Phase d'acceptation ) .**

ما تكاد تنتهي المرحلة السابقة حتى يدخل الشخص الحاد في هذا الطور، إنها آخر فترة يصل إليها في مساره الأليم، طبعا حتى و إن كانت آخر حقبة فهذا لا يعني أن كل الأفراد سيصلون إليها.

يدخل الشخص الحاد رويدا في حالة الكف التي طالما هيمنت عليه و يعمل بالتدريج على الزج بنفسه في شبكة العلاقات الإجتماعية من جديد، بعدما كان قد غادرها منذ أمد، و يعمل على تعبئة موارده الداخلية و الخارجية من أجل إعادة تنظيم وجوده و تجاوز ألامه.

تتميز هذه المرحلة بنشاط نفسي طاقوي، و تخيلي داخلي، حيث ينصب النشاط الطاقوي على تصورات الفقدان و الحداد، لكي تنفصل العاطفة عن التعلق بالموضوع المفقود. و تتجه نحو إستثمارات أخرى جديدة، في حين يعمل التخيل على إيضاح أوجه متعددة للواقع.

تهدف هذه المرحلة أساسا إلى فصل الشخص الحاد و تحريره عن الموضوع الذي فقده ، و هو ما يمكنه من توظيف طاقته من جديد، و يسمح له بعقد روابط إجتماعية و إنجاز مشاريع جديدة، واضعا في الحسبان إمكانية حدوث صدمات أخرى، يوحي الوصول إلى هذه المرحلة بأن هوية الشخص الحاد قد طرأ عليها تغير، و أنها أخذت شكلا جديدا بعد إدماجه بتجربة الفقدان ضمن التاريخ الشخصي للحاد.

و يتضمن عمل الحداد في هذه الفترة أساس المراجعة العقلية لكل التصرفات و المشاريع و الذكريات المشتركة مع الموضوع المفقود، و لعل كثرة العمليات العقلية و حدتها هو ما يفسر طول مدة عمل الحداد، حيث يتم تفكيك كل الأحداث حتى الصغيرة منها إلى أفكار و معاناة بهدف سحب الشخص إلى تقبل الواقع.

لا يتعلق الأمر هنا بمحاولة نسيان ما وقع و إنما بالعمل على تحويل واقع قد مضى إلى ذكرى مرتبطة بمعنى داخلي يعطيه الشخص لتاريخه، كما يمكن القول أن هذه الفترة تتميز بإرصان مشاريع جديدة و ربط علاقات ترتكز على التغيير الذي طرأ على هوية الشخص جراء عمل الحداد، لأننا لا نخرج من عمل الحداد كما كنا سابقا، و إنما نخرج مختلفين في النظر إلى أنفسنا، و إلى العالم، كما نتغير في معتقداتنا و علاقاتنا و معارفنا، و عليه فقد ينجح الشخص في تجاوز أزمة الحداد، كما قد يفشل في تجاوزها و يبقى يعيش بآلام الموضوع المفقود.

نضيف إلى أن مسار عمل الحداد لا يمكن التنبؤ به، لأنه مرتبط بعدة عوامل، كطبيعة العلاقة بين الموضوع المفقود و الشخص الحاد و الظروف التي حدث فيها الفقدان و الوضعية الداخلية، و كذا الموارد الداخلية التي يتوفر عليها الشخص الحاد، إلا أن كل حداد يأخذ طابعا خاصا تبعا للعوامل المذكورة، فهو حصيلة الشخصية التي تعرضت للفقدان، و الظروف الخارجية التي حدث فيها.

و هكذا يمكن القول، أن عمل الحداد هو عملية نفسية يتمكن من خلالها الشخص من تقبل الصدمة الناتجة بسبب الفراق أو الفقدان، حتى و إن كان يتكون بالمرحلة العمرية التي يعيش فيها الشخص الحاد، و طبيعة العلاقة التي تربطه بالموضوع المفقود، و كذلك الظروف التي وقع فيها الفقدان، إلا أنه ضروري في حياة الإنسان منذ بدايتها، و بغض النظر عن الفروق التي يمكن أن تميز كل مرحلة فإن عمل الحداد ليس عملية بسيطة إنما سيرورة تدريجية ذات مشاهد متداخلة فيما بينهما، تهدف إلى جعل الحاد يتقبل واقع الصدمة التي ألمت به شيئا فشيئا.

(عبد الرحمن سي موسي، 2015، ص ص 63-64)

### 5) تعريف كرب ما بعد الصدمة النفسية ." PTSD "Syndrome de stress post- traumatique

إضطراب ينتج عن تعرض الفرد إلى صدمة نفسية تتمثل بإستمرار إستعادة خبرة الحدث الصدمي و تجنب متواصل للمنبهات المرتبطة بالصدمة و أعراض دائمة في التنبيه المتزايد، و يؤثر الإضطراب على سلامة الفرد بصورة كبيرة من النواحي الأكاديمية و المهنية.

- ✓ تعريف فيد مان " Wiedemann "

عرفه بأنه الإضطراب الذي ينتج عن تعرض الفرد إلى صدمة نفسية أو جسدية شديدة الخطورة على حياته.

- ✓ تعريف كاتل و ماركوس " Marcus et Cutler "

عرفاه بأنه متلازمة لعلامات و أعراض نفسية و جسمية تتبع لحدث صادم تفوق المعدل الطبيعي للخبرات البشرية كالتعرض للحروب و الكوارث و الإعتداءات. ( فاطمة هاشم القاسم المالكي، 2010، ص84)

- ✓ تعريف غاردن و راث " Gardon and wraith "

إن الضغط الصدمي يتجاوز الخبرة العادية و يقع خارج التوقعات، و يتولد عنه قدر هائل من الإنفعالات التي تتضمنه إستجابات جدية غير معتادة و تأثيرات سيكولوجية تترك آثارها على علاقات الفرد الإجتماعية.

(عبد السجاد عبد البدران،2017 ، ص24)

- ✓ تعريف منظمة الصحة العالمية

لقد وضعت منظمة الصحة العالمية إضطراب ما بعد الصدمة كأحد أنواع الإضطرابات المرتبطة بالإجهاد و عرفه التصنيف الدولي الحادي عشر للأمراض بأنه" إضطراب قد يتطور بعد التعرض لحدث أو سلسلة من الأحداث شديدة الخطورة"، و تتميز بعدة خصائص و هي: إعادة تجربة الحدث أو الأحداث الصادمة في الوقت الحالي في شكل ذكريات حية، إجترار ذكريات الماضي، أو التعرض للكوابيس، تجنب الأفكار و الذكريات الخاصة بالحدث أو تجنب الأنشطة و المواقف أو الاشخاص الذين يذكرون بالحدث الصادم، التصورات المستمرة للتهديد الخالي المتزايد مثل فرط اليقظة، و تستمر الأعراض لعدة أسابيع على الأقل و تتسبب في إعاقة الفرد في المجلات المختلفة للشخصية، الأسرية، التعليمية المهنية.

- ✓ تعريف عزب محمد و جمال الدين

يعرفانه بأنه: إستجابة لحدث صادم و مفاجئ، تعرض له الفرد و يمثل له تهديدا أو أذى بالغ لا يستطيع مقاومته، و يتمثل في أربعة أبعاد هي : بعد الصدمة و الخدر العاطفي، بعد التكرار و إعادة الخبرة الصادمة، بعد التجنب، و بعد الإستثارة. (محمد مصطفى عبد الرزاق مصطفى، 2020، ص887)

- ✓ تعريف فاسترلينج " J. Vasterling "

إضطراب ما بعد الصدمة (PTSD ) أنه أحد إضطرابات القلق يتطور كإستجابة لتجربة صادمة، حيث أنه يتميز بإعادة المعايشة، سلوكات التجنب، تبلد الإستجابة، و فرط التيقظ. (أحلام حمزة، 2022، ص56)

ويعرفه أيضا "يعقوب" بأنه مرض نفسي تم توصيفه و تصنيفه من جانب جمعية الطب النفسي الأمريكية و ينجم عن تعرض الشخص لصدمة تتخطى حدود التجربة الإنسانية المألوفة، بحيث يظهر لاحقا عدة أعراض نفسية و جسدية مثل (التجنب و التبلد، الأفكار و الصور الداخلية، إضطراب النوم، التعرق، الخوف المفاجئ، ضعف الذاكرة و التركيز). (سهلة فايز رمضان صوالي، 2012، ص26)

6) تشكل و تطور كرب ما بعد الصدمة النفسية.

**1.7 تشكل كرب ما بعد الصدمة.**

يندرج إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة تحت علم الصدمات، وهو ميدان دراسة الضغوط الصدمية، و تعود أصول هذا العلم من حيث دراسة ردود الفعل الإنسانية للأحداث الصدمية للحضارة الفرعونية، من خلال الكتابات الطبية لقدماء المصريين، في حين يذهب إلى أن علم الصدمات يعود إلى الحضارة الإغريقية القديمة عندما أصبح جنديا كفيفا بعد مشاهدته لموت أحد الجنود الذين كانوا على مقربة منه، في حين يعد إبن سينا أول من درس العصاب الصدمي بطريقة علمية تجريبية، عندما قام بربط الحمل و الذئب في غرفة واحدة فكانت النتيجة هزال الحمل و ضموره و من ثم موته، و تجدر الإشارة إلى أنه قبل 1980م لم يكن في قاموس الطب النفسي مصطلح إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، و قد سمي بتسميات عديدة و أولها "عصاب الحرب" للإشارة إلى الحالة التي تصيب الجنود أثناء المعركة و بعدها.

و تعود هذه التسمية إلى الحروب الأمريكية في كوريا و الفيتنام و الأحداث التي شهدها العالم في الحرب العالمية الأولى و الثانية و مزال يشهدها، و لقد قدم مفاهيم كثيرة مثل "العصاب الصدمي، عصاب الحرب الصدمي، عصاب المعارك، إجهاد المعارك، و الهستيريا التحولية"، و مثل هذه المفاهيم تعكس درجات و أشكال مختلفة من مفهوم إضطراب الضغوط التالية للصدمة، لكن البحث الدقيق و الجديد عن إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة كان بعد حرب الفيتنام، حيث أن الفترة ما بين الحرب العالمية الأولى و الثانية شهدت مآسي كثيرة من آثار الحروب و تزايدت بشكل خطير حالات تعرف بـ"عصاب الحروب" و هو ما يعرف الآن بإضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، و بعد الحرب العالمية الثانية إتجه الإهتمام إلى ضحايا معسكرات الإعتقال و التعذيب و الكوارث الطبيعية و الصناعية و الإغتصاب و حوادث العنف و المرور و الطيران و الحرائق و سوء المعاملة، بإعتبار أن الحوادث السابقة تؤدي إلى إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، و لقد تم الإعتراف الرسمي بالإضطرابات المتعلقة بالصدمات و محكات تشخيصها إلى مطلع النصف الثاني من القرن العشرين من الرابطة الأمريكية للطب النفسي تحت مسمى "رد الفعل الشديد للضغوط" و ذلك في (DSM 1) لكن هذه الفئة إستبعدت من (DSM 2) في عام (1968) و أطلق عليها مسميات تشخيصية واسعة أخرى مثل (الإضطراب الموقفي، رد الفعل التوافقي) الذي يتمثل برد فعل حاد لضغوط بيئية صعبة، أما الإقرار الرسمي بمصطلح إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة كان في (DSM 3) عام 1980 و ذلك ضمن فئة إضطرابات القلق و الذي يتضمن تطور أعراض واسعة تنشأ بعد التعرض لحدث صادم نفسيا يكون خارج نطاق الخبرة الإنسانية بصفة عامة، و كان التعديل الأخير في (DSM 5) عام 1994 حيث تم تصنيفه إلى إضطراب حاد و مزمن.

و تعرفه منظمة الصحة العالمية في التصنيف الدولي العاشر (CIM 10) على أنه : إستجابة ممتدة لحدث أو موقف ضاغط مستمر لفترة قصيرة أو طويلة، و يتصف بأنه ذو طبيعة مهددة أو فاجعة، ويسبب ضيق و أسى شديدين عند الفرد الذي يتعرض له. ( إيمان علي بدر، 2016، ص ص 19-20 )

**2.7 تطور إضطراب كرب ما بعد الصدمة النفسية.**

إن تحديد هذه المراحل مسألة هامة لأنها تساعدنا من جهة على فهم ردات الفعل عند المصدوم، و من جهة أخرى على التقويم و رسم المخطط العلاجي، فقد حاول العلماء أن يدرسوا مراحل إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة و الواقع، فلا يوجد هناك نموذج واحد يصلح لتفسير جميع أشكال الصدمة ( الحروب، التعذيب، الإغتصاب ) و قد توصل " HOROWITZ " إلى تحديد المراحل التالية:

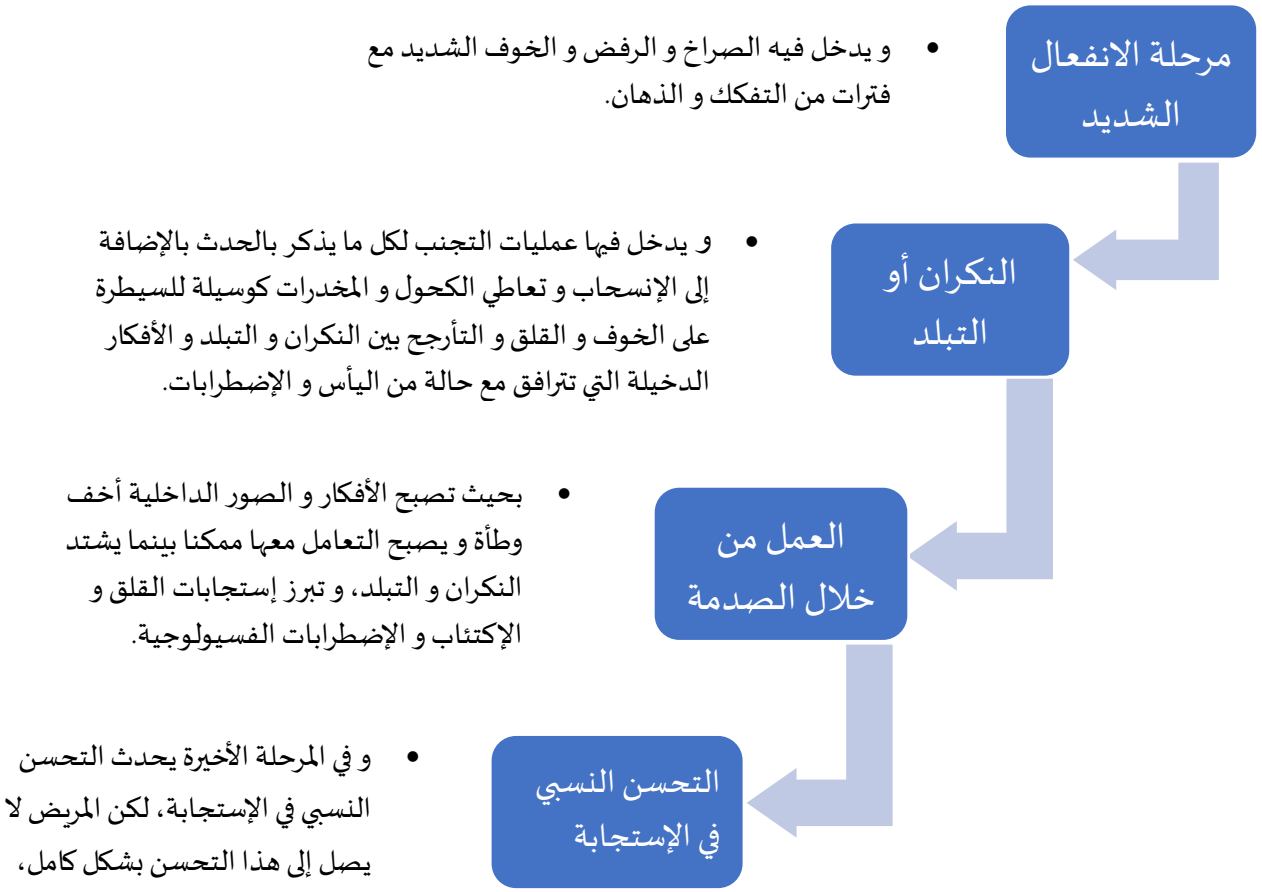


شكل (5) يبين مراحل تشكل إضطراب كرب بعد الصدمة المصدر / (غسان يعقوب، 1999) بتصرف

و هكذا نرى كيف يحاول المصاب أن يجد حلا لمشكلته من خلال تجنب الأفكار و الصور الداخلية من جهة، و من خلال النكران و التبلد من جهة أخرى، و هذه كلها وسائل سلبية يلجأ إليها معظم الأشخاص عندما يتعرضون للصدمات و الكوارث. ( غسان يعقوب، 1999، ص ص 67-68)

7) النظريات المفسرة لكرب ما بعد الصدمة النفسية.

**1.7 نظرية البيولوجية:**

ترتكز هذه النظرية على العلاقة بين " PTSD " و التغيرات الكيميائية و الفيزيولوجية و الوظيفية لعمل الدماغ، حيث أشارت العديد من الأبحاث الحديثة إلى أن الضغط الشديد يؤثر على عمل الدماغ من خلال بعض المواد الكيماوية، حيث تحدث الصدمة تغيرات في وظائف الدماغ و في أنحاء الجسم، مثل إرتفاع في نسبة الكاتيكولامين في الدم، و إرتفاع نسبة الأستيل كولين، و النورايبيفرين، و السيروتونين، و الدوبامين، فعندما يصاب الإنسان بالصدمة فإن مادة النورايبيفرين تُستنزف و تُؤثر في قدرة الشخص على التخلص من الصدمة، مما يؤدي إلى إستنزاف مادة الدوبامين.

حيث أن التعرض المتكرر للصدمة أو تذكرها يؤدي إلى حالة من التبلد أو التخذير العاطفي، و هذا يكون بمثابة حل للصدمة، و بالتالي يفرز الدماغ مواد مخدرة شبيهة المفعول بالمواد الأفيونية، كما ترتفع نسبة الأدرينالين و هذا ما يؤدي لمستويات عالية من الخوف و تكرار الصور و الذكريات عن الصدمة. ( إيمان علي بدر، 2016، ص 28 )

**2.7 النظرية السلوكية :**

طرح الدارسون في مجال الضغوط الصدمية و اضطراباتها نماذج عدة لتفسير تكوين هذه الإضطرابات و أبعادها النفسية لدى الضحية.

تعتمد هذه النماذج على رؤية علمية يمكن الإعتماد عليها، ففي إطار المدارس النفسية وجد أتباع المدرسة السلوكية خاصة مبادئ التعلم الإشتراطي أساسا معقولا لتفسير تكون الإضطرابات، حيث أشارت العديد من الدراسات إعتمادا على وجهة النظر التي طرحها " موسو" إلى أن مشاعر الخوف المؤسسة للقلق و الإضطراب النفسي للفرد تكون لدى الأفراد إرتباطا بالضغط الصدمي أو ذاكرة مستثارة، كما تكسب الظروف المحيطة بالضغط أو المؤدية إليه قوة الإستثارة، كما ستكون لدى الفرد شكلين من أشكال الترقب المصحوب بسوء الفهم، مما دفع الباحثين إلى القول بأن النموذج القائم على نظرية التعلم يخبرنا بتفسير مناسب في نطاق علم دراسة أسباب الأمراض لبعض اعراض الاضطرابات الناتجة عن الضغط الصدمي، خاصة فيما يتعلق بأعراض معينة للإستثارة السريعة و تجنب مثيرات التذكر الضغط. (عبد السجاد عبد البدران، 2017، ص56)

**3.7 نظرية التحليل النفسي :**

تعتبر نظرية التحليل النفسي سيجموند فرويد " S.Freud " من أقدم النظريات الكلاسيكية التي تعاملت مع الإضطرابات الإنفعالية على أساس فسيولوجي، حيث إفترضت هذه النظرية أن العوامل الوراثية تعتبر أهم العوامل التي تسبب في حدوث إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية، و تهتم هذه النظرية بالخبرات المؤلمة و بالذكريات المحزنة السابقة التي تعرض لها الفرد في طفولته، على إعتبارها دافعا قويا لمعاناته عندما يكبر و يتعرض لخبرات أو ذكريات مماثلة و شبيهة بما كان يعاني منها في طفولته، و هذا يجعله يعاني من إضطراب ما بعد الصدمة النفسية.

و يتحدث أصحاب نظرية التحليل النفسي عن وجود تفاعل كبير و قوي بين خبرات الطفولة السلبية المبكرة و الأحداث و المواقف الحالية التي يمر بها الفرد، و التي تحمل خبرات سلبية مشابهة لانه يسترجع الماضي و يربطه بالحاضر و يعيش في مأساة، و هذه تعتبر أهم أعراض إضطرابات ضغوط ما بعد الصدمة النفسية.

و تتسبب الحالة الصحية الضعيفة للشخص في حدوث أعراض إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة بدرجة أكبر من إعتبار عدم تكيفه لشدة وحدة الضغوط التي تواجهه.

و تركز نظرية التحليل النفسي على سمات الشخصية للإنسان و لاسيما الشخصية المؤهلة بالصدمات و التي عانى صاحبها من خبرات الطفولة المؤلمة من إلتصاقها به و إختزالها في اللاشعور عنده في عقله الباطني، و التي تكون مؤهلة لإسترجاعها على سطح الشعور و الوعي إذا تعرض الشخص لأحداث و مواقف مشابهة لتلك التي حدثت له في طفولته. (أحلام رزاق، 2019، ص ص30-31)

**4.7 نظرية التناذر العام للتكيف :**

يعد العالم سيلي " selye" أول من إستخدم تعبير الشدة النفسية، أو الضغط الصدمي عقب دراسته في هذه الشدة على الحيوانات.

- المرحلة الأولى : و قد أشار " سيلي " إلى أن إستجابة الكائن الفسيولوجي تجاه التنبيه تختلف من شخص إلى أخر بفعل الغدة الكظرية، و قد قسم المرحلة الأولى إلى فترتين:

فترة الصدمة المتمثلة بإنذار الجسد و تحريك قدراته للتصدي لعوامل الشدة و ردود الفعل الفسيولوجية بهدف تعزيز مقاومة الجسم.

و الفترة الثانية تتجلى بإنخفاض ردود الفعل الفسيولوجية عنها في الحالة العادية.

- أما المرحلة الثانية، و تسمى بمرحلة المقاومة، و تتجلى في قيام عوامل الدفاع في مواجهة عوامل الشدة لغرض تعبئة كافة قدراته الجسمية.
- أما المرحلة الثالثة، و تسمى بمرحلة الإستنفاد، و تتميز بإستنفاد قدرات الجسم على التكيف مع عوامل الشدة، مما يجعل الجسم عاجزا عن التفاعل أو حتى إعطاء حواب عن كل هذه المثيرات.

و يصنف سيلي عوامل الشدة على النحو التالي:

- ✓ العوامل الجسدية.

و تشمل الحوادث و الآلام و الجروح و الإصابات الجسدية النفسية، و تشمل الإنهاك النفسي و القلق و المخاوف بكل أنواعها و الإرهاق الفكري.

- ✓ العوامل الإجتماعية.

و تشمل المشاكل المهنية و الظروف الحياتية، و الضغوط اليومية و المعيشية، مع صعوبة في العلاقات الإجتماعية و العزلة. (عبد السجاد عبد البدران، 2017، ص ص57-58)

**5.7 نموذج هورويتز " Horowitz " في معالجة إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة.**

يقدم " هورويتز " نموذجا لتفسير (PTSD)، حيث يشكل نموذجه حجر الزاوية للمحكات الشخصية لإضطراب الضغوط التالية للصدمة التي أقرتها الرابطة الأمريكية للطب النفسي 1980، و لقد أسس هذا النموذج على وجود نظام فيزيولوجي لدى الإنسان موجه لتحويل وحل المعطيات المضطربة بطريقة متكيفة بحيث تسمح بإدماجها نفسيا و بشكل سليم وصحي، و تشمل العناصر الأساسية لنموذج معالجة المعلومات على المكونات التالية:

- ✓ المعلومات مثل الأفكار
- ✓ الميل إلى الإكتمال
- ✓ العبء الزائد من المعلومات و التي تكون موقف لا يستطيع الفرد فيه أن يقوم بمعالجة المعلومات الجيدة.
- ✓ المعالجة غير المكتملة للمعلومات و هنا تجري معالجة المعلومات بطريقة جزئية فقط، حيث تظل المعلومات في الذاكرة النشطة خارج الوعي مع وجود مؤثرات مصاحبة على وضائف الأنا.

و جوهر النظرية أن الإنباءات أو الصور تغزو الفرد من كل جهة، و قسم منها يستوعبه الدماغ و تتم معالجته (ترميز، حل ترميز، سلوك)، بينما لا تتم معالجة القسم الأخر بشكل صحيح لأن المعلومات تكون ناقصة أو فوق طاقة الجهاز العصبي، كما هو الحال في الكوارث و الصدمات، بحيث لا تتلاءم المنبهات الخطيرة مع خبرات الشخص و نماذجه المعرفية، و هذا ما يؤدي إلى حدوث التشويه و الإضطراب في معالجة المعلومات، و تبقى الإنباءات أو المنبهات الصادمة في شكلها الخام، و تعمل بشكل مستمر في ضغطها المؤلم على الشخص المصدوم الذي يحاول تكرار إخراجها إلى الوعي، ليشعر بالأمن و الراحة، و بالتالي ليس له خيار إلا اللجوء إلى إستخدام وسائل الدفاع السلبية مثل: النكران و التبلد و التجنب جميعها أعراض من كرب ما بعد الصدمة النفسية، حيث تبقى المنبهات الصادمة في منطقة الوعي ناشطة من وقت إلى أخر، تحضر المشاعر المؤلمة و الصور و الأفكار المأساوية المرتبطة بالصدمة على شكل كوابيس و أفكار و صور دخلية، حيث تتم معالجتها بشكل كامل.

و يعتقد " هورويتز " أن الهدف الأهم في هذا السياق هو التركيز على إكتمال معالجة المعلومات، بدلا من التركيز على تفريغ الشحنات الإنفعالية، و أن الأفكار و الصور الدخلية تساعدنا في تسهيل معالجة المعلومات، و يمكن إعتبار عمليات التجنب و التبلد بمثابة تمثيل تدريجي للتجربة الصادمة، و لا يمكن معالجة المعلومات في ظل الرقابة الصارمة التي يفرضها الشخص المصدوم على نفسه إزاء المنبهات الصادمة، و هذه الرقابة الصارمة تؤدي إلى ظهور إنفعالات شديدة و خطيرة في حين أن الرقابة المعقولة تسمح بإستعادة المعالجة و بقبول كمية كبيرة من الإنباءات و الإنفعالات و معالجتها لتصبح فيما بعد جزء من حياة الشخص و خبراته.

كما يولي " هورويتز " أهمية كبيرة في نموذجه للمتغيرات الشخصية و الأسلوب المعرفي و أنماط الصراع و آليات المواجهة لدى الفرد، و كذلك متغيرات الثقافة و غيرها من العوامل التي يمكن أن تؤثر في الكيفية التي يخبر بها الفرد عن أفكاره و مشاعره في إستجابته للأحداث الضاغطة، و في الكيفية التي يعبر بها عن تلك الأفكار و المشاعر. ( إيمان علي بدر، 2016، ص ص 25-27 )

8) آثار و أعراض كرب ما بعد الصدمة النفسية.

**1.8 آثاركرب ما بعد الصدمة النفسية.**

أشارت روبرت الفنون " Robert Alfinun " أن هناك عددا من الأعراض تظهر بعد فترة من تعرض الفرد إلى الضغط الصدمي، و أن صعوبة المساعدة تكمن في صعوبة الفهم و القياس العقلاني لما سيحدث، لذا فالشخص الذي تعرض إلى الضغط الصادم سيتفادى مثل هذه الذكريات و لا يحتاج للمساعدة، و أن هناك عددا من الجنود يتجنبون العمل، خاصة في مناطق الحرب و الأماكن التي أسروا فيها و التي تسمى المظاهر من المقاييس.

و قد تسيطر على الفرد المصاب مرحلة تفادي الأفكار و. الأعمال أو الأماكن التي من شأنها تذكرهم بالضغط الصادم المؤلم و المشاعر المتعلقة الضغط، حيث أن الفرد يرى نفسه قد يصطدم أو يهرب من الذنب، أو يشعر أنه يلوم نفسه، و قد أشارت العديد من الدراسات أن الكوارث الطبيعية قد تكون مدركة للزيادة المحتملة من إضطراب ضغط ما بعد الصدمة عموما في رفع مستويات القلق المشترك و بسبب المحفزات البيئية التي تسبب الرعب للعديد من الأفراد و الأطفال الباقين على قيد الحياة.

إن إصرار الأطفال على النوم مع أبائهم قد يطور سلوكا جديدا يتردد في أغلب الأحيان على اليقظة المتصاعد إلى الخطر المميز بعد الإحساس بالأمن المحطم و هم متشائمون للمستقبل، مع خسارة في الثقة للتخطيط طويل الأجل.

كما أن هناك أعراض مزاجية مثل الإكتئاب مع خسارة في الإهتمام و التمتع بالنشاطات، و العيش المتزايد من الغضب و العدوانية، مع شعورهم بالذنب من خلال بقائهم على الحياة، كما أن بعضهم يطورون سلوكا فوضويا و كأبة و قلقا و تسيطر عليهم الفوضى، كل ما تقدم يسمى أعراض التخدير.

أما المحور الأخر من الأعراض، فهو إعادة مواجهة الضغط الصدمي المؤلم و يتضمن هذا المحور إسترجاع تذكر الحدث الصادم على شكل مسرحية تكرارية قد يخبرها سمة من سمات الضغط الصدمي، مع أحلام ممزوجة بالأحزان و أحلام بدون محتوى، فيعيش الفرد ثانية في أوهام مع هلوسة و ضيق نفسي حاد و محفزات سطحية ثانية للضغط المؤلم.

أما أعراض الإثارة، فتشمل التجنب الدائم للمثيرات المؤلمة، مع الجهود لتفادي الأفكار و المشاعر و الحوادث المرتبطة بالضغط الصدمي، يضاف إلى ذلك جهود لتفادي الأفكار و المشاعر و الحوادث، مع تفادي النشاطات و الأماكن و الناس، و عدم القابلة في التذكر مع شعوره بالجفاء من الأخارين و الإحساس بالقصور في المستقبل.

إن مراجعة الدراسات في ردود أفعال الأطفال و المراهقين إلى الضغوط المؤلمة الصادمة، خاصة الكوارث التي كانت في الغالب على شكل وصفي إعتمادا على بيانات المقابلة و مقاييس التقدير غير الملائم، و لكن في الغالب تبدو درجة تعرض الطفل للضغط المؤلم ضمن متغير حرج، و هناك العديد من الخصائص لحد الأن لم تقسم بشكل منتظم، مثل مشاهدة موت أو جرح أخرين أو إنفصال من العائلة، أو تهديد للحياة أثناء الضغط الصدمي.

فقد أشارت دراسة بليداين "Blidun " أن الأحداث الصادمة قد تساهم في تطوير أعراض الضغط الصدمي و التي هي ردود أفعال الكأبة و السلوك العدواني المتفجر و إنقباظ في العلاقات الإجتماعية، و رفع مستوى الخوف الفوري للضغط الصادم، مع تجنب إمكانية تكرار الضغط، كما أن هناك مجموعة من الأعراض السلوكية المرتبطة بالإجهاد مع القلق المتزايد المتعلق بالسلوك أثناء الحرب( من أحلام مؤلمة و نظرته للمستقبل محدودة و عزلة مع إقتران و قلق و حزن و خوف)

و قد حدد روتز " Ruthz " أن هناك ستة عوامل تساهم في تحمل الضغط الصدمي و تطوره: طول و كثافة الضغط الصدمي، درجة إصابة الفرد الإجتماعي، سمة الكائن الإجتماعي الحي، القدرة على التعامل مع الخسارة المعلنة، البيئة و تغيراتها، التعامل مع خصائص الفرد. ( عبد السجاد بدران، 2017، ص ص 44-46)

### 2.8 أعراض إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة وفقا للدليل التشخيصي و الإحصائي الرابع الطب النفسي DSM-4.

- الشخص الذي تعرض لحادث صادم يظهر عليه ما يلي:

خبر أو شاهد أو واجه حدثا أو أحداثا تضمنت حالات من الموت أو التهديد بالموت أو الإصابات الشديدة أو التهديد للسلامة الجسمية له ( مثل التصارع و إطلاق الرصاص أو القذف بمدفع أو صاروخ أو الصدمة أو الأسر أو قيادة شاحنة على طريق ملغم أو ركوب طائرة هليكوبتر كانت تطلق عليها النيران...الخ)، أو للآخرين ( مثل إذا كان له رفيق قد جرح، أو فقد أعضاء من الجماعة أو فقد فرد من العائلة أو رؤية شخص قتل مؤخرا أو أصيب كأن يكون طبيبا أو ممرضة .....إلخ).

تضمنت إستجابة الشخص لهذا الحدث أو لهذه الأحداث على خوف شديد أو فزع ورعب أو عجز (عند الأطفال يكون سلوك غير منتظم أو مضطرب).

- **تعاد خبرة الحدث الصادم أو معايشته بإلحاح بواحد على الأقل من الطرق التالية:**

ذكريات أليمة أو مفجعة عن الحدث تتوافر في شكل صور أفكار أو إدراكات عن الحدث عند الأطفال الصغار قد يحدث اللعب التكراري و ذلك عندما تكون موضوعاته أو جوانب الصدمة غير معبر عنها باللعب.

أحلام متكررة و اليمة أو مفجعة عن الحدث عند الاطفال قد تكون أحلام مخيفة دون وجود محتوى و معنى لها.

ت-يسلك و يتصرف الشخص أو يشعر كما لو أن الحدث الصادم يقع مرة أخرى و يتكرر يتضمن ذلك إحساسا بمعايشة الخبرة الصادمة مرة أخرى بأوهام و هلوسات و أحداث تفكيكية مثل: الأحداث التي تقع في حالات اليقظة أو في حالات التسمم عند الأطفال قد يحدث إعادة تمثيل الصدمة.

ث-يشعر بالتأزم النفسي الشديد و بالألم النفسي الحاد عند التعرض لمؤشرات أو علامات داخلية او خارجية ترمز إلى جانب من جوانب الحدث الصادم.

ج-تعمل داخل الشخص ردود أفعال فيزيولوجية عند التعرض لمؤشرات الحدث الصادم أو تماثله.

- **الإحجام أو الإبتعاد الدائم عن المنبهات و المثيرات المرتبطة بالصدمة و خدر الإستجابة العامة للشخص ( لو يكن موجود قبل الصدمة) ويدل عليها بوجود ثلاث على الأقل من التالي:**

أ-جهود لتجنب الأفكار و المشاعر السلبية المرتبطة بالصدمة.

ب- جهود لتجنب الأنشطة و الأماكن و الناس الذين يؤدي رؤيتهم إلى تذكر الصدمة.

ت- عدم القدرة على تذكر الجوانب الهامة في الصدمة

ث-تضاؤل ملحوظ في الإهتمام بالأنشطة المهمة و المشاركة فيها

ج- الشعور بالعزلة أو النفور من الأخارين. (أحلام رزاق، 2019، ص34)

ح-مدى محدود من المشاعر مثل: عدم القدرة على أن تكون مشاعر الحب.

خ-الإحساس بمستقبل غير مشرق مثل: عدم توقع أن يكون لديه مهنة او يتزوج أو يكون لديه أطفال أو يعيش سنوات العمر بشكل طبيعي.

- **معاناة من أعراض دائمة و مستمرة تتضمن زيادة استثارة الإضطرابات الإنفعالية (لم تكن موجودة قبل الصدمة) ويدل عليها بوجود إثنين على الأقل مما يلي:**

أ-صعوبة في الدخول في النوم أو الإستمرار فيه

ب-سرعة الإستثارة أو إنفجارات الغضب بسرعة

ت- صعوبة التركيز

ث-الإفراط في الإنتباه أو الحذر

ج-الإستجابة الفجائية (الإجفال) المبالغة فيها

ح-إستمرار الإضطراب ( الأعراض المذكورة في 2،3،4 ) لمدة شهر واحد على الأقل

- **يؤدي الإضطراب إلى معاناة شديدة أو ضعف واضح في المهام الإجتماعية او المهنية يتحدد إعتباره في:**

أ-إضطراب حاد: إذا إستمرت الأعراض أقل من ثلاثة أشهر

ب- إضطراب مزمن: إذا إستمرت الأعراض ثلاثة أشهر أو أكثر

ت- إضطراب متأخر: و يكون كذلك إذا بدأت الأعراض بالظهور بعد ستة أشهر على الأقل من الحدث الصادم المسبب للاضطراب. (أحلام رزاق، 2019، ص35)

## 9) إستراتجيات علاج كرب ما بعد الصدمة النفسية.

إن التدخل العلاجي لإضطراب ضغوط ما بعد الصدمة ضرورة إجتماعية و إنسانية، و يجب توفير أنسب الإستراتجيات و أكثرها فاعلية في معالجة هذا الإضطراب، و أن يكون العلاج ملائما لنمط الصدمة، و حتى تتقدم العملية العلاجية كثيرا نحتاج إلى تقييم شامل لإضطراب ضغوط ما بعد الصدمة النفسية، و التشخيصات المرتبطة به، لكن مهما تعددت و تنوعت محاور العلاج يجب أن تتكامل مع بعضها البعض، و في كثير من حالات إضطراب ما بعد الصدمة نحتاج لعلاج طبي و نفسي معا.

### 1.9 العلاج الطبي.

إن كثير من حالات الإصابة بإضطراب ما بعد الصدمة تصاحبها إضطرابات نفسية أخرى مثل القلق و الإكتئاب، و بالتالي يمكن إستخدام العلاجات الطبية بالعقاقير، و خاصة إذا كان الشخص مصابا بإضطرابات نفسية و إنفعالية سابقة قبل تعرضه للصدمة، حيث أن هذا يضاعف الأثار النفسية و العقلية للصدمة.

يشكل العلاج الطبي المرحلة الأولى و الأساسية في علاج إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة، و خاصة إذا كان الإضطراب قد سيطر و بشكل سلبي على حياة الشخص، حيث يكون العلاج الطبي من أجل تخفيف الأعراض المؤلمة و تسهيل العلاج النفسي، و لقد تبين أن مضادات الإكتئاب و المهدئات العصبية و ملح الليثيوم مفيد في تخفيف الأفكار الدخيلة، و إن الليثيوم يمكن بعض المرضى من توفير سيطرة أفضل على إنفعالاتهم، و أيضا تبين أن مضادات الإكتئاب و خصوصا "ميبرامين" قد تنجح في تخفيف الأفكار الدخيلة و الإضطرابات الفيزيولوجية، كما أن خافضات القلق و خاصة المهدئات تساعد في التحكم بالقلق الهائم، و نوبات الهلع و مضادات الذهان.

و كثيرا ما يوصف لعلاج الأشخاص الناجين من الصدمات و الباقين على قيد الحياة من الحروب و الكوارث، حيث تساعدهم على النوم و خفض السلوك القهري، و قد ذكر" دافيدسون" و زملائه أن هناك ما يشير إلى أن الأميتربتيلين ينجح جزئيا في تخفيف أعراض القلق و الإكتئاب المرافقة لإضطراب ضغوط ما بعد الصدمة.

( إيمان علي بدر، 2016، ص 32)

### 2.9 العلاج النفسي.

يهدف العلاج النفسي إلى مساعدة الشخص للوصول إلى درجة مناسبة من التوافق الشخصي و الإجتماعي، و إمكانية حدوث تغيير في التكوين النفسي للشخص، و هذا قد يؤدي إلى تحسين العلاقة بين الشخص و ذاته، و مع العالم

المحيط به، بالإضافة إلى أن العلاج النفسي يساعد على إحداث تغيرات أساسية في عادات الشخص، طريقة تفكيره، مفهومه عن ذاته و عن الأخارين.

و لقد تعددت النماذج العلاجية النفسية لإضطراب ضغوط ما بعد الصدمة و منعا على سبيل المثال لا الحصر كالنموذج السلوكي، النموذج المعرفي. ( إيمان علي بدر، 2016، ص 33 )

### 3.9 العلاج السلوكي.

يعتمد العلاج السلوكي على مفاهيم التعلم و قوانينه، و ينظر إلى الإضطراب على أنه إرتباط خاطئ بين المثير و الإستجابة.

يعتبر العلاج السلوكي العلاج المناسب لبعض أعراض الإضطراب مثل الخوف و القلق، يقوم العلاج السلوكي على إفتراض أن إستجابة المريض للصدمة هي التي تنتج الأعراض الأولية و الثانوية، و تتسبب في ردود فعل للذكريات، و من هنا تعتبر الذكريات مركز إهتمام في العلاج السلوكي.

ينظر المعالج السلوكي لأعراض إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة على أنها جوانب و أنواع من السلوك لا تلائم الشخص و تعوقه عن التوافق و التكيف و الفاعلية، و تحقيق إمكانياته الشخصية و العقلية، و أنه يمكن ملاحظة هذا السلوك غير المتوافق و تحديده و من ثم ضبطه و إستبداله أو توجيهه وجهات إيجابية و بناءة، كما يقوم المعالج السلوكي بوضع الخطة العلاجية و العمل على تنفيدها مع الشخص المضطرب، و من طرائق العلاج السلوكي " العلاج بالغمر" و الأسلوب الثاني هو خفض الحساسية التدريجية الذي يعود إلى نظرية " جون و ولبي " في العلاج عن طريق الكف بالنقيض، حيث تقتضي هذه الإستراتيجية تعريض الشخص المصدوم للمنبه المؤلم لكن بصورة تدريجية و ليس دفعة واحدة كما هو الحال بإستراتيجية الغمر، وتشيع إستخدام إستراتيجية خفض الحساسية التدريجية لدى حالات كرب ما بعد الصدمة التي تعاني من الكوابيس و الخوف و القلق.

( فؤاد صبيرة، 2019، ص147 )

### 4.9 العلاج المعرفي.

ظهر العلاج المعرفي عام 1960 و يقوم على أن كل منا له أفكار و توقعات و معاني عن الذات و عن الآخرين، و عن العالم الذي يحيط به و هذه الأفكار هي التي توجه سلوكه و تحدد إنفعالاته، و تشكل في مجملها الفلسفة الأساسية للشخص في الحياة.

تحدث الإضطرابات النفسية عندما تكون هذه الأفكار و الإعتقادات و الإفتراضات ذات طبيعة سلبية و خاطئة، حيث يكون هدف العلاج المعرفي تحديد و تعديل تحريفات و تحيزات التفكير لدى المريض، و كذلك تحديد و تعديل المخطط المعرفي لدى المريض. إن الهدف العام للعلاج المعرفي لإضطراب ما بعد الصدمة هو تيسير المعالجة الإنفعالية الناجحة لصدماتهم و يشتمل ما يلي: خفض الإشارة الفيزيولوجية، وعزل الإسترجاعات الصدمية الإقتحامية، و إبدال

الصورة الخيالية الصادمة بأخرى داعمة و تشجيعية و تغيير المخططات و المعتقدات المولدة للصدمة، و تطوير إستراتيجيات أكثر فعالية للتعامل مع ضغوط الحياة اليومية و تطوير مقدرة داعمة لتهدئة النفس و تطمين الذات خاصة أوقات الكرب الإنفعالي. (فؤاد صبيرة، 2019، ص148)

- خلاصة

من خلال ما سبق ذكره نستنتج أن الإنسان معرض للضغوط والمشاكل الإجتماعية، فعندما يواجه الشخص منحة أكبر من قدرته فإنه يصاب بالانهيار كحدث صادم بالنسبة له بحيث تؤثر فيه وتؤثر على توازنه كما تتسبب له بظهور إضطرابات نفسية جسدية خطيرة، ولهذا يجب علينا إسترجاع التوازن النفسي والقدرة على الإستمرار في الحياة، دون أن يكون هناك للآثار التي يخلفها كرب ما بعد الصدمة دور مثبط لنشاطاته وآماله.

# الفصل الثالث: التحرش الجنسي Harcèlement Sexuel

- تمهيد

1) تعريف التحرش الجنسي Harcélement Sexuel
2) تاريخ إستخدام مصطلح التحرش الجنسي
3) النظريات المفسرة للتحرش الجنسي
4) أنواع و أشكال التحرش الجنسي
5) أسباب و عوامل التحرش الجنسي
6) الآثار المترتبة عن التحرش الجنسي
7) موقف الشريعة و القانون من التحرش الجنسي و عقوبته في القانون الجزائري
8) طرق الوقاية و العلاج من التحرش الجنسي

- خلاصة

تمهيد

يعتبر التحرش الجنسي مسألة حساسة جدا وملموسة في وقتنا الحاضر، حيث أصبحت ظاهرة خطيرة منتشرة بكل أنواعها في جميع أنحاء العالم سواء الدول المتقدمة أو النامية، وبما أن فعل التحرش الجنسي بجميع أشكاله يتنافى مع حقوق الإنسان ويمس بكرامته وأخلاقه وحريته، وشمل إنتشاره جميع الأماكن (شارع، عمل، مدرسة، منزل...) وأيضا إحتمالية تعرض جميع فئات المجتمع له (نساء، رجال، أطفال، شيوخ)، بات الإهتمام بدراسته مهما جدا، وهو سبب تطرقنا لهذا الفصل في الدراسة.

1) تعريف التحرش الجنسي Harcélement Sexuel .

**1.1 تعريف التحرش الجنسي لغة.**

إن لفظة تحرش في اللغة تعني " الفعل حَرَشَ و بمعنى خَدَشَ بشيئ ما، و يعني التعرض له بهدف الإثارة أو التهيج".

و أيضا " الحَرَش و التحريش هو القيام بإغراء الشخص ليقع بقرنه، و هو عملية إغراء بين قوم كلاب.

( هلال عبد السادة حيدر، 2020، ص ص 567-568 )

و يعني كذلك الإغراء و التهيج و الإفساد، يُقال حَرَشَ الإنسان و الحيوان أي أغراه، و حَرَشَ بين قوم أي أفسد و إحتَرَشَهُ فلان أي خدعه. ( ميهوب علي، 2018، ص 314 )

و أيضا تحرش تعني " تعرض له ليقوم بإثارته ". ( إيمان مسعودي، 2018، ص 19 )

**2.1 تعريف التحرش الجنسي إصطلاحا.**

التحرش الجنسي في أبسط تعريفاته يعني " يقوم شخص بإغواء و إثارة شخص آخر و الإحتكاك به، و كذلك المروءة عن النفس". ( مهندين إبن منصور الشعيب، 2009، ص 12 )

فالتحرش الجنسي هو ممارسة تتميز بطابع جنسي من قبل إنسان بالغ أو طفل أكبر عمرا من المجني عليه، و يكون التحرش إما بملامسته أو الإحتكاك المباشر أو غير المباشر، أو عرضه إما لبعض الصور أو أفلام ذات طابع جنسي للطفل، أو إستخدامه للغة جنسية أمام طفل أصغر منه، حيث أن خطورته تظهر عندما يمارس التحرش الجنسي إما بالملامسة أو المداعبة أو الإثنان معا على الضحية. ( رحمة بنت علي الغامدي، 2015، ص 10 )

**3.1 التعريف القانوني للتحرش الجنسي.**

قام محمد إعراب بتقديم دراسة قانونية حول التحرش الجنسي في الجزائر سنة ( 2009 ) تبنى فيها تعريفا للتحرش الجنسي " هو عمل إختياري و مقصود يقوم به شخص له هوس في نزعته الجنسية، حيث يقوم ببعض التقنيات و التصرفات من أجل جذب إنتباه الآخر و إثارته، و عند شعور هذا الشخص المهووس بالضجر يقوم بإستخدام أساليب مختلفة و متنوعة من أجل أن تقرب له المسافة، كأن يقوم مثلا ببعض الملامسات الجسدية، و كذلك التقارب الجسمي رغبة في إثارة الطرف الآخر و أيضا لهدف إشباع رغبته و نزوته".

( سهيلة بريكي، 2018، ص 36 )

**4.1 مفهوم التحرش الجنسي في الشريعة الإسلامية.**

التحرش الجنسي هو جريمة أخلاقية تلمس جسم المرأة بطريقة مخالفة للشرع الإسلامي الذي حفظه الله و أقر صونه و حمايته من مختلف أشكال الإعتداء عليه، بداية ذلك من النظر و وصولا به إلى جريمة الزنا التي يعيبر من الكبائر و تعتبر كذلك جريمة حدية. ( سهيلة بريكي، 2018، ص 37 )

**5.1 بعض التعريفات الأخرى للتحرش الجنسي.**

←تعريف لجنة فرص التوظيف المتساوي ( 1980 ) .

هو سلوك جنسي غير مرغوب فيه يهدف إلى طلب أغراض جنسية أو بعض الإيحاءات الجنسية تكون على شكل إيحاءات لفظية أو جسدية. ( محمد أحمد محمود خطاب، 2017، ص 24 )

← تعريف كاتلين " Kathleen ".

إعتبرت التحرش بأنه " مجموعة من الأفعال يقوم بها شخص اتجاه شخص آخر قد يكون الرجل ضد المرأة، و التي تعكس في مضمونها المكانة الإجتماعية للمرأة مقارنة بالرجل حيث نجد أن مكانة المرأة متدنية عكس مكانة الرجل ". ( محمد أحمد محمود خطاب، 2017، ص 26 )

← تعريف جاكلين بيكر " Jaclyn Packer " .

أما بالنسبة لجاكلين بيكر تعمقت أكثر في مفهوم التحرش الجنسي، حيث إعتبرته " إقتحام الإطار الشخصي للمرأة بغرض السيطرة عليها "، و يحدث عادة في الأماكن العمومية و يتمثل إما في النظر أو الكلام الذي يكون فيه قدر من عدم الإحترام و التطفل. ( Jaclyn packer , 1986, p 228 )

← تعريف المركز المصري لحقوق المرأة.

إيذاء الإنسان في نفسيته و إيذاءه جسديا من خلال الأفعال أو الألفاظ الجنسية، و يكون إما لاإراديا أو بإرادته و لكن يكون تحت الضغط. ( فهد فادي حبتور، 2021، ص 27 )

← تعريف رقية الخياري.

تصف رقية الخياري التحرش بأنه " صورة من صور العنف النفسي أو الجسدي أو المعنوي أو المادي أو الأخلاقي، و يحدث ضرارا كبيرا بكرامة المرأة و مكانتها الإجتماعية و شرفها و حريتها ".

( رانيا محمود الكيلاني، 2018، ص 41 )

كما عُرف التحرش الجنسي أيضا بأنه " إتصال جنسي بين طفل صغير و شخص أكبر منه من أجل إشباع غايات جنسية عند الأخير مستعملا في ذلك القوة و بسط السيطرة عليه، و مفهوم التحرش الجنسي أوسع و أعمق في معناه من الإستغلال ، فهو يقصد به أمور أكثر من ذلك ". ( سميحة محمود غريب، 2010، ص ص 14-15 )

## 2) تاريخ إستخدام مصطلح التحرش الجنسي.

إن مصطلح التحرش الجنسي هو مصطلح جديد و دخيل على لغتنا لأنه لم يكن معروفا من قبل، و هو ترجمة للمصطلح الأنجليزي sexual ha-rassment. ( سميحة محمود غريب، 2010، ص 10 )

إذن فمصطلح التحرش الجنسي ليس مصطلحا محليا فحسب بل هو مصطلح معروف في العالم ككل، و يرجع البعض ظهوره إلى عام 1975م، كان ذلك بفضل 8 من النساء الناشطات، حينما أردن خلال إجتماعهن من أجل تبادلهن للأفكار حول الكتابة على الملصقات عن موضوع المضايقات الجنسية المختلفة اللاتي يتعرضن لها بشكل مستمر أثناء وقت العمل، فوضعت أمامهن العديد من الخيارات ليضعوها على الملصقات مثل: التخويف الجنسي، و الإستغلال الجنسي، و اللإكراه الجنسي، لكن هذه المصطلحات غير كافية لإيضاح المضايقات الدائمة و هذه الظاهرة المخيفة اللاتي يتعرضن لهل في العمل، فظهر بذلك مصطلح التحرش الجنسي الذي وافقن عليه.

بعدها أسست هؤلاء الناشطات معهد السيدات العاملات، و في ذلك الوقت وقع التحالف ضد هذا الإكراه الجنسي و الذي أسس سنة 1972م على يد هؤلاء الناشطات الغربيات، و هن فريدا كلين " Freada Klein " و إليزابيت كوهين " Elizabet " ، لين ورلي " Lynn Wehrli " .

و يعتقد البعض الآخر أن ظهور هذا المصطلح راجع إلى تقرير الذكتورة ماري روي " Mary Rowe " عام 1973م الذي قامت برفعه لرئيسها مباشرة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا للحديث عن مختلف أشكال القضايا و عدم المساواة بين الجنسين. ( عبد العزيز بن سعدون العبد المنعم، 2011، ص ص 42-43 )

## 3) النظريات المفسرة للتحرش الجنسي.

إن محاولة رصد و تحليل الإتجاهات النظرية لدراسة موضوع التحرش الجنسي تعد محاولة محفوفة بالمخاطر، لأن هذه الظاهرة تختلط فيها الإنحيازات الإيديولوجية، مع التفسيرات الشائعة العلمية و غير العلمية، من هنا وجب علينا تفنيد مختلف المقولات النظرية المرتبطة بمثل هذا الموضوع.

( رانيا محمود الكيلاني، 2018، ص 50 )

**1.3** نظرية التحليل النفسي.

أشتقت نظرية التحليل النفسي من ملاحظات عالم النفس سيجموند فرويد " S . Freud " الإكلينيكية على مرضاه في عيادته الخاصة، و فسر جميع الإضطرابات السلوكية و النفسية التي تظهر لدى الأفراد نتيجة ضعف توازن الجهاز النفسي لديهم، إذ يفترض فرويد أن كل فرد يمتلك بناءا نفسيا يتكون من ثلاثة أنظمة، تتمثل في:

( أحمد عبد الكاظم جوتي، 2018، ص 70 )

❖ الهو

هو جزء فطري في شخصية الفرد، يحتوي على طاقة حيوية تكون مندفقة في جسم الإنسان التي تدعى" الليبيدو"، حيث يكون الهو مسؤول عن النزاعات الفطرية و الرغبات الجنسية و الشهوات المحضورة، و يعمل هذا الجزء وفق إحتياجات الفرد الغريزية، فلا يعي الواقع و لا يتقيد بقوانين المجتمع في أي زمان و مكان.

( الساعاتي، 1983، ص 100 )

❖ الأنا

جزء يظهر فيما بعد في الشخصية، و يتكون نتيجة لإكتساب الفرد قوانين المجتمع و محرماته و قيمه من التنشئة الإجتماعية، إذ يتعلم كيف يتصرف وفق واقعه الإجتماعي، و يشبع حاجاته و غرائز الهو وفق المتطلبات الخارجية.

❖ الأنا العليا

وصفها فرويد بأنها جزء من الشخصية الأكثر تحفظا و عقلانية في بناء الإنسان النفسي، إذ لا تتحكم في أفعال الفرد وفق هذا المكون سوى القيم الأخلاقية و المجتمعية، أي بعيدا عن كل الأفعال الشهوانية و الغرائزية، و يرى فرويد أن الأنا العليا تمثل الضمير الذي يمنع الفرد من القيام بأي فعل مخالف لقيم المجتمع الأخلاقية، و إثارة مشاعر الإثم و العار في حال إرتكابه ذلك، و تتكون الأنا العليا مما تعلمه الفرد من والديه و مدرسته و المجتمع من معايير خلقية و محرمات إجتماعية توجهه أن يتصرف بشكل مثالي، لذلك نجد أن الأنا العليا تتسم بالتطرف و ليس وفقا للواقع، و التوجه نحو الكمال لا إلى اللذة، أي أنها تعارض كل من الهو و الأنا.

و يمكن القول أن سلوكيات التحرش الجنسي تظهر نتيجة ضعف الأنا المسؤولة عن ضبط شخصية المتحرش، بمعنى أنه يعاني خللا في التوازن بين الهو المسؤول عن الغرائز و الأنا الأعلى المسؤول عن الضمير و المثل العليا، إذ نجد أن "الهو" تغلب على "أنا" الجاني، و توجهة به نحو إشباع غرائزه الجنسية دون الإهتمام بقوانين المجتمع و إحترام حقوق و خصوصية الآخر، و كذلك يعاني الجاني من ضعف الأنا الأعلى.

( أحمد عبد الكاظم جوتي، 2018 ، ص ص 71-72 )

**2.3 النظرية البيولوجية.**

تكونت هذه المقاربة إنطلاقا من التطور المعرفي و وسائل التقمص و البحث في محاولة الكشف عن إصابات عضوية وراء فعل التحرش الجنسي، حيث إنقسم هذا التطور إلى ثلاث مراحل أساسية هي:

- مرحلة التسعينات من القرن العشرين و التي ركزت على تحديد كروموزومات العدوانية.
- مرحلة السبعينات التي تمثلت في البحث عن الهرمون المسؤول عن العدوانية.
- مرحلة الثمانينات التي إرتبطت بالعلوم العصبية و تحديد بذلك ثلاث جوانب تفسيرية للظاهرة.

أ. الجوانب الجنسية

تفسر هذه الجوانب فعل التحرش الجنسي بوجود كروموزومات غير عادية أو معتمدة أو غياب كروموزومات تجعل الشخصية مهيئة للتحرش أو الإعتداء الجنسي.

ب. جوانب الغدد

أين يظهر دور الهرمون الذكوري في التحرش الجنسي، نعلم جميعنا أن النمو و النضج الجنسي للجسم و زيادة الإهتمام بالجنس تظهر في مرحلة النضج، و يرافقها زيادة في الإفرازات الغددية هرمون " التستستيرون" الذكري العادي من خلال نشاط الخصيتين في وضيفتي :

- إنتاجية هرمون الستيرويدية.
- إنتاجية الحيوانات الجنسية.

يؤثر نشاط الغدد على تحديد الفروق الفردية الجسدية و نمو جهاز الإنتاج الذكوري و نمو المميزات الجنسية الذكرية الثانية، و لها دور في العملية الأيضية للعديد من الأنسجة كالعضلات و الكليتين، الكبد و دورها الآخر يخص الجهاز العصبي المركزي.

أشارت بعض الأبحاث إلى علاقة " التستستيرون " " Testostérone " بالسلوك العدواني لدى الشخص العادي، لكن لم يتم التأكد من أية علاقة من خلال التجربة المخبرية، حيث سعى قوتي سميث " Gautier Smith " عام 1989م للعمل على إيجاد العلاقة بين الليبيدو و بالهرمون الذكوري (التستستيرون)، و توصل من خلال دراسته إلى أن هرمون التستستيرون ضروري جدا للحصول على الإنتصاب التلقائي خلال النوم أو اليقظة، لكنه غير ضروري في غياب مثيرات شبقية بصرية، أما الإستجابة الإنتصابية في الإسهامات الجنسية تفترض مشاركة هرمون الذكورة، و إتضح أيضا دور هذا الهرمون في التحرش الجنسي، و نضرا لمحدودية الدراسات في هذا المجال و محدودية العينات أكد بينار " pinard " عام 1993م أن أقلية فقط من المعتدين جنسيا لهم إرتفاع في هرمون الذكورة.

ج. الجوانب العصبية.

إن السلوك الجنسي السوي كباقي السلوكات يحتاج إلى جهاز عصبي سليم، و تتدخل الناقلات العصبية كالسيروتونين " Sérotonine " و الدوبامين " Dopamine " و النورادلينالين " Noradrénaline "، حيث تتفاعل فيما بينها في الهيبوتلاميس " Hypothalamus ".

و تؤثر الكحوليات و المخدرات خاصة الهيروين " Héroin "و الكوكايين " Cocaine" على النواقل العصبية و تؤثر بالتالي على السلوك الجنسي، هذا الأخير ينتج حركة أو منع مختلفة لمكونات الجهاز اللمبي، كما يمارس الفص الجبهي حركة الكف على الجهاز العصبي، و قد إرتبطة العديد من الإضطرابات العصبية الدماغية و الخلل الوظيفي لها بمختلف السلوكات الجنسية و هذا ما سمح بتطبيق مختلف وسائل التشخيص على هؤلاء الأشخاص كالإختبارات العصبية و النفسية . ( إيمان مسعودي، 2018، ص ص 33-35 )

### 3.3 النظرية السلوكية.

حسب كل من " Bond et Evens " 1967 فالسلوكات الجنسية المنحرفة تنتج عن عامل واحد هو الإستثارة الجنسية المنحرفة.

بعده جاء نموذجا تفسيريا آخر يفوق ذلك بعشر سنوات، إقترح " Balow et Abel " فرضية أن السلوكيات الجنسية المنحرفة لا تأتي فقط من زيادة الإستثارة الجنسية المنحرفة، لكن من العجز في الإستثارة الجنسية غير المنحرفة و المهارة الإجتماعية الضرورية للوصول إلى شريك راشد ملائم.

عام 1983 إقترح كل من " Darke, Marshall, Earls, Segal " نموذجا ثالثا يقوم على النموذجين السابقين، و يربط زيادة الإستثارة بالعجز في المهارة الإجتماعية، التي تشكل حواجز أمام توظيف نفسي مشبع على المستوى الداخلي، مما يحدث قلقا يكون سببا في تحريض السلوك الجنسي المنحرف.

فكرة هذه النماذج السلوكية تقوم على السلوكات الجنسية السوية و المنحرفة، و تم التأكد من هذه الفرضية من طرف العديد من السلوكيين من خلال تجربة تعريض المعتدي الجنسي لمثيرات خارجية جنسية، كل حسب نوع ضحيته و تسجيل الإستجابات، توصلت النتائج إلى أنه أثناء تقديم مثيرات جنسية تكون إستجابة الإستثارة، في حين عند تقديم مشاهد مثيرات عنف فالإستجابة تكون بالكف، و في نفس التجربة تم دراسة المهارة الإجتماعية مع المرأة فتأكد وجود نقص في المهارة لدى المعتدين و المتحرشين جنسيا، خاصة فروق بين البيدوفليين و غيرهم من المعتدين أمام مثير جنسي يخص الإتصال الجنسي، و ظهرت الإستجابات الفيزيولوجية السلوكية و المعرفية مميزة للمعتدين من غيرهم، و إشترك كل المعتدين في العجز عن حل المشكلة.

( إيمان مسعودي، 2018، ص ص 38-39 )

### 4.3 النظرية الإجتماعية .

قبل عام 1950 كان الإهتمام بالإنحرافات الجنسية من إختصاص مدرسة التحليل النفسي و الطب العقلي فقط، و مع بداية الستينيات من القرن العشرين بدأ الإهتمام بمفهوم العنف إنطلاقا من مفاهيم القيم و المعايير بمقابل الثقافة المهيمنة، و إنتشرت فكرة أن الطبقة المسيطرة طبقة عنيفة، و بدأ الإهتمام من طرف النظرية الإجتماعية و روادها بالدعارة و زنا المحارم، و التحرش الجنسي بالأطفال، و كان الإغتصاب كباقي الظواهر الإجرامية، و صنف الإدمان على الكحول و الفقر و العنف كعناصر مرتبطة بالجرائم الجنسية، و مع حركات النسوة بدأ الإهتمام بظاهرة التحرش الجنسي، و فهم و علاج الضحية و التكفل الإجتماعي و القانوني بالجاني و الصحية أيضا، و آعتبر التحرش الجنسي بذلك ظاهرة إجتماعية حاول المختصين فحص و تحليل العوامل المرتبطة بها.

تبنت حركات النسوة إديولوجية الثقافة المهيمنة المترجمة في السلطة الذكورية و عدم المساواة بين الرجل و المرأة كقاعدة أساسية لهذه الظاهرة، و صنعت الأسطورة الإجتماعية من المرأة خاضعة للرجل و تابعة له، و من الرجل مخلوقا عدوانيا و قويا و مسيطرا.

بينت دراسة كل من " Rush 1986, Quinsey 1980, Brownmiller 1980 "، أنه في بعض الثقافات النادرة الإتصال الجنسي بين الراشد و الطفل مقبول. و في عام 1983 وضعت معظم الدراسات عن الإعتداء و التحرش الجنسي كانت تقوم على الأفراد الموقوفين و المحكومين عليهم و هم عموما رجال من مكانة إجتماعية و إقتصادية منخفضة، مما يؤكد نظرية ثقافات العنف.

بداية من فترة الثمانينات ركزت دراسات موالية على الضحية و المعتدي الذي تحول إلى وسيلة للإجابة على مجموعة من الأسئلة أهمها:

- تحديد العوامل الخارجية كمكان الإعتداء أو التحرش و ساعة وقوعه العلاقة بين الضحية و الجاني.
- تقييم شخصية الضحية و هل يمكنها أن تؤثر في فعل التحرش الجنسي.
- هل الضحية كانت تتواجد في وضعية أو مرحلة حياتية جعلتها عرضة لتحرش جنسي.

و قد بينت الدراسات أن الضحية عادية جدا قبل تعرضها لهذا الفعل و لم تبادر بأي سلوكات تجعلها أو توحي بحساسيتها للتحرش.

ملخص النظرية أنه خلال الثلاثين سنة الأخيرة فصلت الكتابات العلمية للإعتداء و التحرش الجنسي على النساء و الأطفال عن مجال الإجرام ليحتل بذلك مجال دراسة خاص، و إنتقل المجتمع تدريجيا من التهجم على الضحية و إعتبارها السبب الرئيسي في هذا الفعل و نزع الذنب عنها إلى تجريم المعتدي و المتحرش و كذلك متابعته قضائيا.

كما تمكنت هذه النظرية من تحديد و تحليل مختلف العوامل الإجتماعية الموجودة في التحرش الجنسي، و التي سمحت بتحديد مجال الوقاية و العلاج، المتمثل في التربية الجنسية لإلغاء الأسطورة الإجتماعية للحياة الجنسي للتحرش الجنسي و توعية المجتمع خاصة الأطفال. ( إيمان مسعودي، 2018، ص ص 39-40 )

**5.3 النظرية الوبائية.**

تفترض هذه النظرية أن التحرش الجنسي ناجم عن خبرات سلبية ماضية عانى منها المتحرشين في فترة الطفولة، إذ أن الأفراد الذين عانوا من سوء المعاملة تظهر لديهم نماذج مشوهة من العلاقات الإجتماعية، مما يؤدي إلى ضعف المهارات الإجتماعية ينتج عنه رفض الآخرين للفرد فإنه يؤدي إلى تدني تقدير الذات و زيادة الغضب و تشوهات معرفية لدى المتحرش، اللذان يزيدان من شدة الرغبة الجنسية و التخيلات الجنسية المنحرفة لديه، كذلك يظهر الإستمناء مع هذه التخيلات كآلية للتخفيف من الضغوطات و التوترات الجنسية، و بما أن التخيلات الجنسية مثيرة لرغبات الفرد، و أن الإستمناء حل مؤقت لإشباع هذه الرغبات فإنها تؤدي في نهاية الأمر إلى التحرش الجنسي، و غالبا ما يختار المتحرشين ضحايا تتسم بالضعف و الخضوع و عدم المقاومة من أجل بسط السيطرة عليها ، و ممارسة المزيد من السلوكات إتجاهها.

و قد أيدت هذه النظرية الكثير من الدراسات إذ وجدت دراسة برباري أن " المتحرشين جنسيا و الذين يمارسون الجنس على الحيوانات و الإدمان على الإستمناء عانوا في مراحل سابقة من سوء المعاملة الوالية، و أظهروا درجات متنبة على مقياس التنظيم الإنفعالي و الذاتي، و وجدت الدراسة أن الإستمناء المتكرر إلى جانب مشاهدة الأفلام الإباحية يزيد من إحتمال ظهور إضطراب الجنس القهري.

كذلك وجدت دراسة مالاموت " Malamute" 1991 أن تعرض الأفراد لسوء المعاملة كان متنبأ بظهور سوء التنظيم الذاتي و الأسلوب الحياتي المعادي للمجتمع و الإتجاه العدائي نحو المرأة و القسوة الإنفعالية و الذكورية المعادية.

فضلا عن ذلك يشير كريساتي و بيج " Krisati et Bege " 2006 أن التعرض للخبرات المؤذية في الطفولة ينتج لدى الأطفال معتقدان تدعم التحرش و العنف الجنسي مثل أن العنف وسيلة مفيدة لإشباع الرغبات الذاتية أو يجب السيطرة على الآخرين و إخضاعهم. ( أحمد عبد الكاظم جوتي، 2018، ص ص 81-82 )

**6.3 نظرية التعلق.**

ترى نظرية التعلق لعالم النفس بولباي " Bullby" 1979 أن السلوكات العاطفية و الجنسية السوية و غير السوية لدى الأفراد ترجع إلى نوعية الرابطة العاطفية التي تشكلت لدى الأفراد منذ مراحل الطفولة، و تتمثل هذه الرابطة بالمشاعر و الإنفعالات التي يوجهها الفرد نحو شخص آخر، و يفترض بولباي أن الفرد أثناء نموه يشكل نماذج عاملة داخليا و هي مجموعة من التوقعات يتبناها الطفل تجاه مقدمي الرعاية و مدى إستعدادهم لتقديم الرعاية و

الحماية له في أوقات الضيق و التوتر، مع مرور الوقت تتعمم هذه التوقعات على الآخرين و تصبح موجهة للعلاقات الحميمية و الإجتماعية، و كذلك تكوّن لدي الفرد نوعين من التوقعات العامة :

- موجهة نحو الذات : و يتضمن تقديرا لمدى جدارة الذات بحب و دعم الآخرين .
- موجهة نحو الآخرين : يتضمن تقديرا لمدى إستجابة الآخرين للفرد و الثقة بهم كشركاء إجتماعيين .

و وفقا لهذين البعدين تتشكل علاقات الفرد و تتوجه نحو السواء أو اللاسواء، إذ قد ينشأ لدى الفرد تعلقا آمنا أو غير آمن، فتتسم علاقات الفرد ذو التعلق الآمن بالثقة و الإرتياح عند التقرب إلى الآخرين و الحميمية في العلاقات بوجه عام لذلك يعبرون عن إنفعالاتهم بطرق مقبولة إجتماعيا، و من المتوقع أن يكونو أكثر تكيفا و توافقا مع أصدقائهم.

في حين يشكل الأفراد ذو التعلق غير الآمن توقعات سلبية إتجاه الذات، و يظهرون سلوكات عدائية إتجاه الآخرين، و ضعفا في المهارات الإجتماعية، و تدنيا في الكفايات الإنفعالية التي تتمثل في ضعف الضبط الإنفعالي، التقلب المزاجي، التناقض وجدانيا و الإنشغال الدائم بالعلاقة الجنسية، و الإسراف في طلب التقرب المستمر، و الرغبة الملحة في العلاقة مع الآخر. ( أحمد عبد الكاظم جوتي،2018، ص ص 78-79 )

### 7.3 نظرية ضعف السيطرة الذاتية.

قدم عالم النفس جتفردسون و هيرشي "Gottfredson and Hirschi " نظرية تفسر سلوكيات التحكم بالذات، إذ يريان أن الأفراد الذين يفشلون دائما في الضبط الداخلي لأنفسهم يميلون إلى إرتكاب الكثير من السلوكيات الطائشة و غير المرغوبة مثل العدوان و التحرش الجنسي و سرعة الغضب، و يعلل " جتفردوس و هيرشي " هذا الضعف نتيجة الخبرات المؤذية و السلبية التي مر بها الفرد سابقا، مثل السخرية و التعرض للإساءة و خبرات الفشل، مما أدت هذه الخبرات إلى إنخفاض معدلات التحكم بالذات و ضعف القدرة على تأجيل إشباع الحاجات الآنية حتى مجيئ الظروف المناسبة.

لذلك وجد أن المتحرشين يعانون من ضعف القدرة على تنظيم إنفعالاتهم و دوافعهم عند مواجهة المثيرات الجنسية، و يظهرون قدرة ضعيفة على كبح خبرات سيئة حول التعامل معها، و يكونون مندفعين وراء غرائزهم و رغباتهم الملحة، و لا يبالون بالنتائج التي تترتب على أفعال التحرش.

كذلك يتسم المتحرشين بمجموعة من الخصائص النفسية السلبية مثل صفة التهور، الطيش، حب المشاجرة، قصر النظر و التفكير اللاعقلاني، كذلك يميلون إلى ضعف القدرة على تأجيل الإشباع و عدم الأخذ في الحسبان للتكاليف على المدى البعيد، و يكون المتحرشين غير مدركين لنتائج أفعالهم و غير مهتمين بشأن حاجات الآخرين

هذا ما وجدته دراسة شيفر و ملمان " 1989 " Schaeffer et Melman على عينة من المراهقين المتحرشين، بأنهم يفتقدون للمهارات الإنفعالية و المعرفية الأساسية في ضبط أنفسهم، و ضعف إمكانية التعبير عن إنفعالاتهم

بشكل مناسب، و بما أنهم لا يمكنهم نقل هذه المشاعر للآخرين بصورة طبيعية و مناسبة وفقا للموقف الإجتماعي، فإنهم يظهرونها بصورة شاذة لا تناسب المعايير و القيم الأخلاقية في المجتمع، و لا تناسب حاجاتهم المرغوبة.

كذلك وجد يونغ و زملاؤه أن المتحرشين جنسيا يعانون من الإندفاعية، عدم الإكتراث، عدم النظام، غياب الإرادة، التعبير الشديد للإنفعالات مع ظهور نزوات و نوبات هستيرية، إذ أن جميع هذه السلوكيات تهدف إلى تحقيق إرضاء قصير المدى على حساب أهداف ذات المدى الطويل، مما يؤدي إلى صعوبة في التحكم أو الإنضباط في العديد من المواقف الإجتماعية. ( أحمد عبد الكاظم جوتي، 2018،ص ص 76-77 )

**8.3 نظرية تعلم العنف.**

تعد نظرية تعلم العنف من أكثر النظريات شيوعا، و مضمونها أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى، و أن أساس العنف هو التعلم لا الوراثة، فالشخص الذي لم يتدرب على الجريمة لا يبتدع سلوكا إجراميا و هذا ما أقره ساذرلاند " Satherland " ممثل هذه النظرية .

و قد أطلق " ساذرلاند " على هذه العملية " المخالطة الفارقة " لأن ما يكتسب في عملية المخالطة بالأنماط السلوكية المنحرفة يختلف عما يكتسب في عملية المخالطة بالأنماط السلوكية المضادة للإنحراف، و يؤكد كذلك على أن الأفراد يصبحون منحرفين بسبب تعرضهم للأنماط السلوكية المنحرفة و أيضا بسبب عزلتهم على الأنماط السلوكية المضادة للسلوك المنحرف.

كما يرى أن المتحرش يعيش في وسط مفكك يخلق الإنحراف بين أفراده، و المناطق التي توجد بها هذه الظاهرة ( التحرش الجنسي) تسودها القيم التقليدية و الإجرامية معا، و لا تعرف الجريمة في نظر " ساذرلاند "على أنها مجرد فعل عشوائي و لكنها فعل منظم إلى حد كبير، حيث تعد نتاجا لعملية منظمة تخضع لمجموعة من القواعد و المعايير، كما أنه نظر إلى السلوك المنحرف على أنه سلوك مكتسب لا يورث بل يتعلمه الفرد من خلال عملية الإتصال بأشخاص يمارسون نفس السلوك و من خلال أفراد بينهم علاقات وثيقة.

و قد وضع نظريته بشكلها النهائي في تسعة مبادئ مركزا على الصراع الثقافي و التفكر الإجتماعي و هي كالاتي:

- ← الجريمة سلوك مدعم.
- ← يتم تعلم الجريمة من خلال عمليات التفاعل و الإتصال مع الاخرين.
- ← عندما يتم تعلم الجريمة فإن عمليات التعلم تشمل :
  - طرق إرتكاب الجريمة و التي قد تكون معقدة أو بسيطة .
  - الإتجاهات المحددة للدوافع و النزعات و التبريرات و الإتجاهات.

← الجزء الرئيسي لتعلم الجريمة يحدث من خلال العلاقات الحميمية مع الآخرين.

← الإتجاه المحدد للدوافع و النزعات يتم تعلمها من خلال تعريفات للتشريعات القانونية، أي أن الفرد يمكن أن يعرف نفسه من خلال جماعات ملتزمة بالقوانين و التشريعات أو العكس، أي ينتمي إلى جماعات لا تحترم القوانين.

← يصبح الفرد منحرفا إذا ما فضل التعريفات التي لا تحترم القوانين مقابل التعريفات التي تفضل إحترام القوانين.

← ترابط الإختلاف يتنوع تبعا لعمليات التكرار و المدة و الأولوية و كثافة الإتصال.

← إن تعلم الجريمة من خلال الإرتباط بأنواع مجرمة و غير مجرمة تشمل جميع الطرق الموجودة في أي عملية تعلم أخرى.

← تعبر الجريمة عن قيم و حاجات عامة, إلا أن تلك القيم و الحاجات العامة لا تفسرها, و ذلك لأن السلوك السوي و المنحرف ما هما إلا تعبير عن قيم و حاجات عامة. ( منى محمود عبد الله، 2014، ص ص 38-40 )

## 4) أنواع و أشكال التحرش الجنسي.

يمكننا من خلال مراجعة العديد من الدراسات المرتبطة بظاهرة التحرش الجنسي الوقوف عند عدد كبير و متباين من المحاولات التصنيفية لأشكال هذه الظاهرة، و هذا الإختلاف يرجع إلى أن فعل التحرش الجنسي يظهر في سياقات مختلفة من حياة الإنسان الإجتماعية، الثقافية و غيرها، و من أشكال التحرش الجنسي نذكر ما يلي :

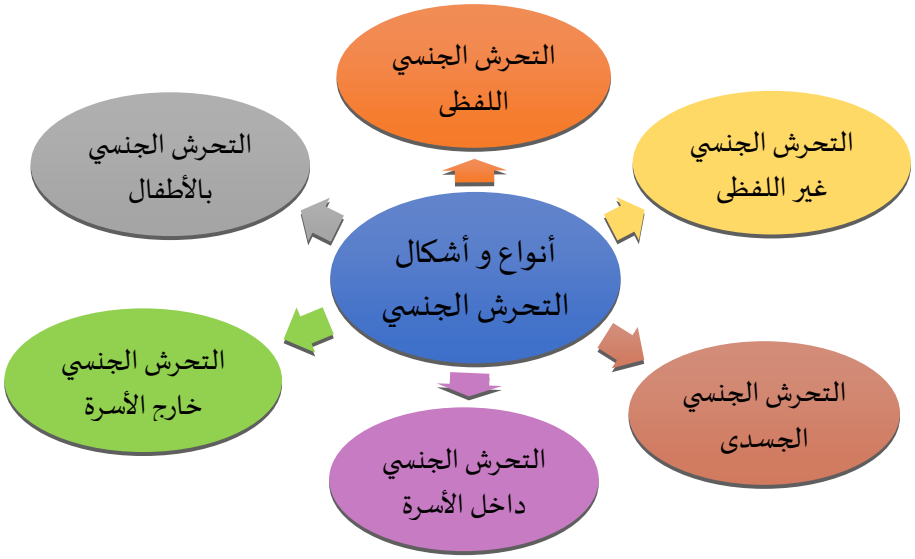


الشكل ( 6 ) يبين: أنواع و أشكال التحرش الجنسي.

1.4 **التحرش الجنسي اللفظي.**

و يشمل دعابات، أصوات، أو إقتراحات جنسية، همسات بطريقة خادشة للحياء مع إصدار أصوات جنسية، السؤال عن التخيلات الجنسية أو التفصيلات الجنسية أو الماضي الجنسي، إصدار تعليقات جنسية حول الملابس أو الجسد أو شكل أحدهم. ( رانيا محمود الكيلاني، 2018، ص 65 )

كما أنه يسمى بالتحرش الكلامي أو الشفوي، و قد يشمل ملاحظات جنسية مشينة، طرح أسئلة جنسية، نكت بذيئة عن الجنس، الإلحاح في طلب اللقاء أو الخلوة، و هو أكثر الأنواع إنتشارا.

( سهيلة بريكي، 2018، ص 40)

2.4 **التحرش الجنسي غير اللفظي.**

و يشمل :

أ عرض صور جنسية و أفلام جنسية.

ب رسائل البريد الإلكتروني، الملصقات، الهدايا و المواد ذات الطبيعة الجنسية.

ج تقريب الحدود و المسافة الشخصية و الجسدية للآخر كالإقتراب منه أكثر من اللازم.

د الإجبار على تلفظهن بألفاظ فاضحة.

ه تعبيرات و إيماءات بالوجه و الغمز و النظرات الفاحصة لجسد الأنثى.

و التلصص على الاخرين ( التلصصية )

ز الملاحقة و التتبع ( محمد أحمد محمود خطاب، 2017، ص 35 )

3.4 **التحرش الجنسي الجسدي.**

و يشمل عدد من السلوكيات يبدأ من :

أ الرتب على الجسد.

ب لمس جسد الأنثى أو الطفل.

ج القرص و المعانقة.

د سلوك الإغواء و الإبتزاز الجنسي.

- الإعتداء الجنسي المباشر و الذي قد يصل إلى حد الإغتصاب.

( محمد أحمد محمود خطاب، 2017، ص 36 )

**4.4 التحرش الجنسي داخل الأسرة.**

هو نفسه مفهوم التحرش الجنسي لكن هنا يحدث داخل الأسرة، و يكون بين طرفين تربطهم صلة الدم أو القرابة و التي يحرم الإسلام الزواج فيما بينهم. ( إيمان مسعودي، 2018، ص 20 )

كما أن التحرش الجنسي د اخل الأسرة ينتشر فيه زنا المحارم. ( رانيا محمود الكيلاني، 2018، ص 65 )

**5.4 التحرش الجنسي خارج الأسرة.**

و هذا النوع ينتشر في مجالات العمل و الجامعة و الشارع وغيرها من الأماكن.

( رانيا محمود الكيلاني، 2018، ص 65 )

حيث يرى كل من " Chappell et Di Martino " أن هناك إختلاف كبير بين الدول، حيث البعض منها لا تقوم بالإفصاح عن هذا الفعل داخل مكان العمل، بينما هناك دول أخرى أكثر وعيا من الأولى.

كما وجدوا كذلك بأن التحرش الجنسي منتشر و بكثرة في أماكن العمل، و أكثر العمال تعرضا له هم موضفو خدمات الفنادق، و العمال الذين تقل أعمارهم عن 24 سنة، و العاملات و الموضفون ذو الوضع غير المستقر ( عقود محددة المدة أو المؤقتة ) كما أنهم يتعرضون كذلك للترهيب و التنمر. ( D . Chappell, 2000, p 37 )

**6.4 التحرش الجنسي بالأطفال.**

و هو التحرش بالأطفال الصغار الذين لا يزالون في ربع العمر و لا يفقهون شيء في الحياة و لا يفكرون إلا في أمرين : اللعب و الحلوى، و قد يأخذ المتحرش هذين الأمرين كسبيل للتحرش بهم.

حيث أن المتحرش يقوم بتهديد الطفل مرارا و تكرارا لعدم البوح و الإفصاح لأحد، و إذا كان أطفال أقل من خمس سنوات يتم إقناعهم أنه مجرد لعب و تبادل أدوار اللعب، و يتم ذلك في وقت تغيب فيه رقابه الوالدين مما يسمح للمتحرش تكرار عمله كلما آتيحت له الفرصة لذلك.

و أشار علماء النفس أن مثل هذا النوع من العنف غالبا ما يحدث على يد الأقارب و أقرب الناس و المحيطين بالعائلة، و كذلك الأطفال الذين يدعون في مؤسسات إصلاحية للأحداث و دار الأيتام و التربية و التأهيل و المشردين في الشوارع، كلهم يتعرضون لأبشع أنواع التحرش الجنسي بإعتبارهم هدفا سهلا بسبب فقرهم و صغر سنهم و جهلهم لحقوقهم * هنا تغتصب الطفولة في لحظة ثقة *.

فالتحرش الجنسي بالطفل هو إستخدامه لإشباع الرغبات الجنسية لبالغ أو مراهق، و يطلق التحرش الجنسي على كل إثارة يتعرض لها الطفل عن عمد و ذلك بتعريضه لمشاهد فاضحة أو صور جنسية أو غير ذلك من المثيرات كتعمد ملامسة أعضائه التناسلية أو ملامسة أماكن معينة من جسم الطفل .

( إيمان مسعودي، 2018، ص ص 20-21 )

- أشكال التحرش الجنسي حسب ماري فرانس " Marie France "

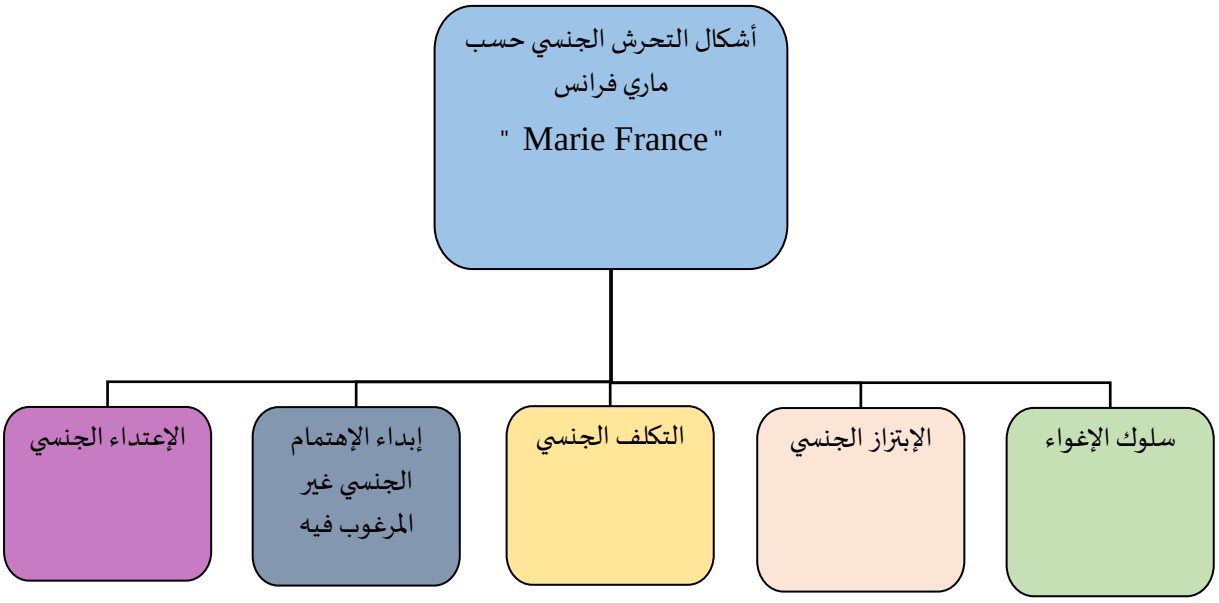


الشكل (7) يبين: أنواع التحرش الجنسي حسب " Marie France "

و نرى أن أشكال التحرش الجنسي تتعدد و تتنوع و ذلك حسب مستوى التحرش و أماكن التحرش التي يتواجد فيها هذا الشخص المتحرش، و ذلك راجع لتلبية الغرائز و الشهوات الجنسية. ( إيمان مسعودي، 2018، ص 23 )

## 5) أسباب و عوامل التحرش الجنسي.

### 1.5 تدهور الظروف الإقتصادية.

تكمن العوامل الإقتصادية المؤدية إلى التحرش الجنسي في تدهور الوضع الإقتصادي و مستوى المعيشة و إرتفاع الفقر و البطالة، الأمر الذي يحاول دون القدرة على الزواج و الأمر الذي يدفع الشباب في ظل كل هذه الظروف إلى إشباع الغراز الجنسية في شكل غير شرعي . ( أحمد عبد الكاظم جوتي، 2018، ص 45 )

فتدهور الوضع الإقتصادي يؤدي إلى البناء الرديء،الذي يحرص فيه الزوجان على إستغلال الفرص التي يغيب فيها الأبناء عن ناظريهما ليقوما بحقهما من الإستماع، ثم يفاجأ الأب أو الأم أن إبنهما يمارس فعلا كالذي فعلاه الليلة الماضية، مثل قبلة مباشرة إلى أخته أو العكس، في حين أنهما حرصا على توفير الخلوة إلا أنهما غفلا عن نوع الجدار الذي

لا يحتوي على عازل أو الستارة المخرومة أو غير ذلك من عيوب قد تعرض الأبناء إلى سماع أو مشاهدة ما حرص الأباء على إخفائه . ( محمد فهد الثويني، 2000، ص 20)

**2.5 التفكك الأسري.**

هو الأمر الذي يؤدي إلى نشأة الأطفال تنشئة غير سليمة منحرفة و غير أخلاقية، الأمر الذي يجعل الطفل منذ البداية غير قادر على التمييز بين السلوك السوي و السلوك غير السوي .

( أحمد عبد الكاظم ، 2018، ص 46 )

**3.5 مداعبة الزوجين أحدهما للآخر أو ممارسة الحق الزوجي أمام الأبناء أو تجاهل الصغار منهم.**

يقع الكثير من الأزواج في مفهوم خاطىء إسمه ( إنه صغير لا يفهم )، في حين يترك هذا الموقف الجنسي الصريح أثرا بالغا في نفس الإبن أو الإبنة و الرغبة في التقليد عند أول فرصة تسنح له .

( محمد فهد الثوينتي، 2000 ، ص 19 )

**4.5 التقبيل الزائد عن حده.**

سواء كان بين الزوجين أو حتى تقبيل الأم أو الأب لأحد الأبناء أو البنات بصورة مبالغ فيها، فيتعود هذا الأخير على هذا النمط من الحنان الذي إذا فقده طلبه، فيكون عرضة للتحرش و فريسة سهلة عند غياب الأم أو الأب

( محمد فهد الثوينتي ، 2000 ، ص20 )

**5.5 مداعبة الأبناء في الأماكن الحساسة.**

يفرح الكثير من الآباء و الأمهات بنمو أبنائهم، و هذا النمو يظهر بزيادة حجم الأعضاء التناسلية، لكن قد يغفل الأبوان على أن الإحساس كذلك يتغير، في حين يكرر الأب أو الأم ملامسة و مداعبة أعضاء الطفل التناسلية فيضحك أو يتحرك بصورة رعاشية مع الضحك محاولا الإبتعاد عن الموقف لكن دون جدوى، فيظن الوالد أن هذا أمر جيد و مفرح للطفل في حين يتحول إلى إدمان مع طول المدة، و المعروف أن البعض يقبل هذه الأعضاء فرحا بالولد إن كان ذكرا و خاصة في حال مجيئه بعد الإناث أو العكس . (محمد فهد الثويني، 2000، ص ص20 -21 )

**6.5 العولمة لها تأثير كبير على إنتشار هذه الظاهرة.**

حيث إنتشار وسائل الإعلام المسمومة و الأفلام الإباحية و الدخول على المواقع الإباحية على شبكات الأنترنيت، و الملاحظ أن الإعلام اليوم بكافة أشكاله يعزف على وتر الجنس و المجتمع أصبح يميل إلى تقليد الغرب بكل شيء في السعي لأظهار مفاتن الأنثى و نشر العرى و عوامل الإثارة عبر وسائل الإعلام .

( أحمد عبد الكاظم جوتي ، 2018، ص 49 )

**7.5 الدلع واللين الزائد عن حده.**

في كثير من الأحيان تحرص الأم أو الأب على التدليل الزائد لأحد الأبناء من الإناث، أو الذكور و هم أكثر تأثر بهذا الوضع، فتغير الأسماء مثل (عادل _ عدولي ) ، ( محمد _ حمادي ) و ( دانة _ دندونة ) ... و غيره، ثم التشجيع على حركات لا تناسب الجنس مثل الرقص المائل و أسلوب الكلام الناعم، و بذلك يخرج الشاب أو الذكر عن ذكورته، و الأنثى عن أنوثتها فيتقارب الجنسان مع بعضهما بعض ثم تكون الكارثة و ما لا تحمد عقباه، مثل تحرش أو إعتداء أحد الشباب على أخته و الحمل منه دون وعي حبت أنهما لم يشعرا في يوم من الأيام أنهما مختلفان ، و دخل بينهما الشيطان لشدة حبهما احدهما للأخر وانسجامهما معا فقبلا الممارسة في غياب الرقابة العائلية و كدلك الإمانية ، وكانت النتيجة وضع الفتاة لطفل من سفاح من أخيها والعياذ بالله.

( محمد فهد الثويني، 2000، ص 23 )

**8.5 إنحراف أحد الوالدين.**

الطامة الكبرى هي عندما يشاهد أحد الأبناء الصغار أو الكبار أو يسمع أحد الوالدين و هو يمارس نوعا من الإنحراف الجنسي أو التحرش الجنسي . ( محمد فهد الثويني، 2000، ص 27 )

**9.5 ضغف الرقابة الأسرية ( غير المبرر).**

بسبب السعي في طلب الرزق، أدى إلى تغير سلوكيات الأبناء بشكل سلبي، كما أدى إنتشار الفضائيات و الإنفتاح على العالم بما يحمل من عدات و تقاليد مختلفة عن قيمنا المجتمعية الأصيلة إلى دفع الشباب إلى أشياء لم يعرفها مجتمعنا من قبل مثل : نشر ثقافة الرذيلة و الفاحشة، و ما ترتب عليه من إتساع دائرة الخلل في القيم و التقاليد المجتمعية الأصلية، و في معايير السلوك الصحيح، و إنتشار المنكر في كل مكان بما يعوق حركة التقدم و التنمية في المجتمع بشكل عام . ( أحمد عبد الكاظم جوتي 2018 ، ص 49 )

**10.5 غياب البدائل التربوية.**

إن من الخطأ عدم توفير بدائل تربوية لإشباع الحاجة العاطفية ( كالتقبيل، و الإحتضان، و التعاطف معه عند الحزن أو الشعور بالقلق، و الفرح ، و التهدئة عند الغضب ) عند الأبناء في غياب الوالدين أو أحدهما لأي سبب، كأن تعجز الأم عن إشباع حاجة إبنها اليافع مكتمل البنية في حال غياب والده المسافر، فالحال هو قيام العم، الخال، الجد، أو الأخ الكبير بالدور العاطفي المطلوب، و الأمر نفسه للفتاة في حالة غياب الأم، و السبب هنا للتحرش الجنسي هو بحث المحروم عن العاطفة المفقودة و التي قد تعرضه إلى تحرش جنسي من الطرف البديل غير الأمين. (محمد فهد الثويني، 2000، ص ص 30-31 )

**11.5 الحالة المرضية النفسية لبعض الشباب.**

هناك ثلاثة عناصر تشكل ظاهرة التحرش هي : الرجل، و المرأة، و المكان، و تحليل كل عنصر منها يساعد في الحكم الصحيح على القضية بشكل محايد غير متحيز لعنصر على حساب آخر، و في تحديد من المسؤول، ففيما يتعلق بالمتحرش فهو إنسان لكنه قد يوصف بأحد الإحتمالات الثالية :

- إما أن يكون شخصا عاديا و الظروف دفعته إلى ذلك .

- إما أن تكون سخصية تتلذذ بتعديب الأخرين، و لا تستمتع إلا إذا كان هناك قدر من العنف يقع على الطرف الآخر .

- قد يكون ذا شخصية هيستيرية إستعراضية أو شخصية تحككية تتلذذ فقط بالإحتكاك بالنساء في الأماكن المزدحمة، و إن كانت القدرة على إتيان الفعل ضعيفة .

أما المكان : فيرى ( د . حاتم آدم )أنه قد يلعب دورا مهما في قضية التحرش، و خاصة إذا كان مكانا مظلما أو بعيدا أو غير مأهول، فإذا وجدت المرأة أو الفتاة في مثل هذه الأماكن تكون هي المسؤولة عما يحدث لها، لذلك فعلى كل فتاة أو سيدة أن تبعد نفسها عن وطن الشبهات ، و أن تحتاط في خروجها و في الأماكن التي تذهب إليها، و مع الأشخاص الذين تتعامل معهم . (أحمد عبد الكاظم جوتي ، 2018، ص 50 )

**12.5 أسباب ترجع لمعتقدات خاطئة.**

هناك بعض المعتقدات الخاطئة التي تسهم في تشجيع ظاهرة التحرش الجنسي و منها :

- الخجل : فقد تخجل الضحية من الحادثة لما تتعرض له من لوم و إنكار إجتماعي من الأخرين.

- الخوف : خوف الضحية أن يصبح المتحرش أكثر جدية أو تخاف من تكرار الفعل إذا ما فضحت الحادثة.

- التقليل من شأن الحادثة : كأن تقول الضحية لنفسها ليست بمشكلة كبيرة إني حساسة اكثر من الازم، وإني أبالغ في العفة و الإحتشام كما قد تسمع الضحية هذه العبارات من الأخرين .

- الشعور بالذنب : فقد تشعر الضحية بالذنب إتجاه ما حصل معها و تلوم نفسها .

- الشعور بالعار : حيث تشعر الضحية بالعار و لا تتقبل فكرة أنها ضحية، أو تظن أنه كان يتوجب عليها وقف الإعتداء. (أحمد عبد الكاظم جوتي ، 2018، ص ص 53 - 54 )

أما " إبراهيم جابر السيد " فصنف أسباب التحرش الجنسي إلى 3 أسباب :

**أسباب خاصة بالمرأة**

- عدم إلتزامها بالزي الملائم مما يعطي عنها فكرة الإنحلال و جعلها إمرأ ة سهلة أن تتعرض للتحرش الجنسي .
- سلبية المرأة التي تعرضت للتحرش الجنسي، حيث أنها لا تبلغ الجهات المختصة و لا تحاول الإعلان عما حدث لها، و لا نعرف سبب هذا الخوف الذي يضيع حقها في الدفاع عن نفسها .
- أما السبب الأخير فهو حالات قليلة و لكنها للأسف موجودة في مجتمعات و بكثرة، و هو إتجاه المرأة للضغط على الوتر الجنسي للرجل للوصول السريع لغايتها .

**أسباب خاصة بالرجل مرحل**

- شعور الرجل أن المرأة فريسة سهلة يستطيع أخد كل مايريد منها دون أي مسائلة.
- شعور الرجل بالحرمان على الرغم من أنه متزوج و شعوره الدائم بالرغبة، و هذا ناتج عن الثقافة الجنسية الخاطئة .
- نانية الرجل و تمنيه الدائم للعب دور هار فهو يرغب في مرأة في المنزل و أخرى خارج المنزل .

**أسباب خاصة بالمجتمع و التربية**

- التحرش موجود في كل مكان و كل المجتمعات و كل الأديان و لكن تختلف أسباب التحرش في الغرب عن مجتمعنا العربي، حيث أننا نعاني من مجتمع ذكوري تربى فيه الرجال على أنه مخلوق و المرأة مخلوق آخر أقل منه في كل شئ.
- الطفلة الصغيرة إذا صدر منها أي تصرف خطأ له أي علاقة من قريب أو من بعيد بالجنس يقابل بتعنيف و قد يصل حتى إلى الضرب، في حين حدوث نفس التصرف من ولد في نفس سنها يقابل بالإبتسامات و الضحكات و كأنه لم يفعل شيئا، و تكبر الصغيرة و يترسب داخلها أن كل شئ يفعله الرجل لا

شكل ( 8 ) يبين: أسباب التحرش الجنسي حسب "جابر السيد" المصدر / ( إبراهيم جابر السيد، 2014) بتصرف

6) الآثار المترتبة عن التحرش الجنسي.

**1.6 الآثار النفسية للتحرش.**

مما لا شك فيه أن التحرش الجنسي يترك سلبية على نفسية الضحية، حيث أنه يمكن أن يولد لديها حس بالقهر و الإضطهاد و الإعتداء على حقوقها في الحرية، خاصة إذا بلغ التحرش الجنسي مراحل متقدمة و تعدى مرحلة التحرش اللفظي و غير اللفظي إلى مرحلة التحرش الجسدي أو المرحلة المادية، في هذه الحالة يمكن أن يولد شعورا لدى الضحية بالدونية أو يمكن أن يتعدى ذلك إلى مرحلة أن الشخص يمكن أن يفقد عقله، أو أن تلازمه الأمراض النفسية، و عادة ما تكون الأضرار النفسية التي تحدث للضحية مرتبطة بشدة التعرض للتحرش و معدل تعرض الضحية للتحرش، حيث أن

التحرش له عواقب سلبية كبيرة للضحايا و قد لوحظ أنه يرافقهم معاناة و أضرار نفسية كبيرة تتضمن إضطرابات ما بعد الصدمة و الإحباط الشديد. و تشمل الآثار النفسية المترتبة على التحرش الجنسي على خفض إحترام الذات، صعوبة العلاقات الإجتماعية و زيادة الإجهاد و الإكتئاب و القلق و الإحباط.

( فيصل بسام ريحاني، 2019، ص 25 )

نلاحظ أن للتحرش أثر بالغ الخطورة على الأسرة حيث يخلق حالة من حالات الخوف و القلق الشديد من قبل أفراد الأسرة في ظل الحوادث المتكررة من تحرشات و إنتهاكات الأعراض، الأمر الذي يؤثر بالسلب على الأسرة بل قد يؤدي ذلك إلى رفض بعض الآباء إستكمال الفتاة تعليمها الجامعي خاصة إذا كان هذا التعليم سوف يؤدي إلى غيابها عن البيت، و الموافقة على أي شخص يتقدم لها بصرف النظر عن مدى رغبة الفتاة في الزواج أم لا، و يؤثر أيضا التحرش الجنسي بالفتاة إلى زيادة سلوك العنف في الأسرة. ( سهيلة بريكي، 2018، ص 43 )

### 2.6 الآثار الإجتماعية للتحرش.

إن تفشي ظاهرة التحرش الجنسي في المجتمع قد تكون إحدى العوامل الرئيسية التي تؤدي الى التفكك الإجتماعي، حيث أنه يحد من العلاقات الإجتماعية بشكل كبير لمحاولة تجنب التعرض للتحرش سواء كان ذلك على المستوى الأسري أو على المستوى الشخصي في العمل، فالمرأة أو الرجل الذين يتعرضون للتحرش الجنسي بشكل متكرر و غير مرغوب فيه، فإنه يحاول أن يميل إلى العزلة و عدم الإنخراط في المجتمع. و النساء اللواتي يعانن من التحرش الجنسي ليس فقط على مستوى شعورها الفردي بعدم الارتياح، و لكن أيضا على مستوى التفاعل مع الآخرين و الذي له آثار هامة على علاقاتها في العمل و أثر ذلك على مستوى التفاعل لشعورها بعدم الأمان، التبعية، و إنعدام المساعدة و الحزن و الخوف و بعد أن تعرضت للتحرش الجنسي، و علاوة على ذلك المرأة التي تعرضت للتحرش الجنسي تشعر بوجود فاصل من الثقة بالشخص الذي تحرش بها، و فقدان الثقة بعلاقات الزمالة.

( فيصل بسام ريحاني، 2019، ص 26)

### 3.6 الآثار المهنية للتحرش.

الموظفين الذين لديهم تجربة سابقة بالتحرش الجنسي ( الضحية) لا يعانون فقط من إنخفاض الرضا الوظيفي، الإلتزام و الأداء الوظيفي، بل إن هناك مستويات عالية من معدل الإنسحاب من الوظيفة، و ضغوط العمل بل أنهم شهدوا معاناة جسدية و نفسية من الذين لم يتعرضوا للتحرش الجنسي مسبقا، و يتصور الباحثون في هذا البحث أن التحرش له أثر كبير في إحداث ضغوطات العمل المنظمة، فالتحرش ينبغي أن يكون له آثار سلبية على كل من العمل و النتائج الصحية. ( فيصل بسام ريحاني، 2019، ص ص 25-26 )

### 4.6 الآثار السياسية و الأمنية في المجتمع.

تداعيات التحرش الجنسي لا تقتصر على البعد النفسي و الإجتماعي و الإقتصادي فقط بل تمتد لتشمل الجانب السياسي و الأمني، فالتحرش الجنسي في المجتمع يصيبه بحالة فوضى و عدم الإستقرار، الأمر الذي يؤدي إلى ظهور مشكلات أخرى مثل: الإرهاب و التطرف الديني، الأمر الذي يزعزع الأمن الداخلي و الخارجي للدولة حيث يسمح للدول العظمى بالتدخل في الشؤون الداخلية بحجة حماية حقوق الإنسان.

( رشاد عبد العزيز موسى، 2009، ص44 )

- و هناك من قسم التحرش الجنسي إلى آثار عامة و آثار خاصة.

أ آثار عامة.

← المشاكل العاطفية.

تمثل عقدة الإضطهاد و الشعور بالإحباط و الإصابة بالإكتئاب و الأمراض النفسية الأخرى المحصورة بين السلبية و الإنطوائية، و بين العنف و العدوانية، قد تكون برودة عاطفية، أو برودة في الجماع، أو عدم الإحساس بعملية الجماع، أو قد تصيب من ناحية أخرى هيجانا سواء للذكر أو الأنثى أي يظهر هيجان جنسي و قد لا يشبع الضحية بالزواج من موضوع واحد مما يجعله يتعدى عدة مواضيع للوصول إلى الذروة أو ظهور العادة السرية.

← المشاكل الإجتماعية.

عدم التكيف الإجتماعي، الرهاب الإجتماعي، ضعف التحصيل الدراسي، عدم إقامة علاقات إجتماعية أو التهرب منها.

← الفشل في التعامل مع الأبناء مستقبلا.

يظهر هذا الأثر بعد الزواج سواء للنساء أو الرجال، نتيجة الخوف الزائد على أبنائهم و القلق من تعرضهم لنفس التجربة المؤلمة مما يفقدهم حسن التعامل مع أبنائهم، خاصة إذا لم تتم المعالجة فقد تفقدهم قدرتهم على التعلم من تجربتهم التي باتت كابوس لم ينتهي، مما يؤدي إلى فقدان قدرتهم على التربية السليمة و الحرص الشديد على أطفالهم ما قد ينعكس سلبا على تنشأت أولادهم.

← الوسواس القهري .

قد ينتج نوعا من الوسواس القهري و ذلك نتيجة الإضطرابات النفسية المتراكمة.

( إيمان مسعودي، 2018، ص27 )

ب آثار خاصة بالإناث.

← الرهاب من الزواج أو الإقدام عليه.

و ذلك خوف من إنكشاف أمرهم و عدم تفهم الطرف الآخر، أو إنكشاف عدم عذريتهم و ذلك ما هو إلا وسواس بأنها غير عذراء و النفور التام من الجنس أو كره الممارسة الجنسية مع الرجل و خاصة المداعبة، مما يترجم بحالة نفسية تنتاب الفتاة عندما يتقدم لها خاطب، مثلا الشعور بأعراض مرضية، فقدان الشهية، قد تصل حتى إلى الإغماء دون أن تستطيع إخبار أحد بالسبب الحقيقي لتلك الأعراض. ( ايمان مسعودي، 2018، ص28)

← الشعور بالحرمان العاطفي و عدم الرغبة في الإنجاب.

يكون ذلك بعد قترة من رفض الزواج، يؤدي إلى أعراض إكتئاب تظهر في تجنب إختلاط الناس، الإهمال في الحياة اليومية أو العمل الزائد، عدم الإهتمام بأمور الأناقة و الشكل مما تزيد الأمور تعقيدا على النفس ليس لمجرد العنوسة بل لأن الجاني أفلت بفعلته. ( ايمان مسعودي، 2018، ص ص28-29 )

← الفشل في الحياة الزوجية.

خاصة ليلة الزفاف نتيجة الخوف النفسي المرافق للعملية الجنسية أو المداعبة المشابهة بمداعبة فعل التحرش في وقت مضى، إلى جانب الخوف أو الشعور بالإثم لعدم مصارحة الزوج.

عادة إن التحرش الجنسي بالفتاة يصيبها بأزمة نفسية و يزداد عمق هذه الأزمة كلما كان المتحرش قريب منها، خاصة إذا كان المتحرش أحد الوالدين أ الإخوة، و يتضاعف من حجم الأزمة عندما يقف الآخر موقفا سلبيا، حيث تشعر الفتاة أنها فقدت كل مصادر الأمان في حياتها، و قد أصبح سلبيا.

و تزداد معاناة الفتاة إذا عرف أحد أو المجتمع بذلك و يبات ينظر لها نظرة المذنب رغم أنه لا ذنب لها ذلك

( إيمان مسعودي، 2018، ص29 )

ج آثار خاصة بالذكور.

بالنسبة للذكر في حالة تعرضة لتحرش جنسي قد تكون المشكلة أكبر، ففي مجتمعنا يعلم الذكر عدم التعبير عن مشاعره و عواطفه و آلامه، مثلا لا تبكي كن رجلا، الرجال لا يتألمون الرجال يخفون آلامهم، من خلال هذه العبارات االطفل إذا تعرض لتحرش جنسي قد لا يرغب في الكلام و بالتالي فقد يجعله أقل عرضة للشفاء، فمن خلال إستقرار المشكلة تبين أن الطفل يكون ضحية دائما بغض النظر عن جنسه، لأن الآثار التي يتعرض لها الذكر لا تقل على التي تتعرض لها الأنثى، و من أهم الآثار التي تظهر على الذكر:

← المشاكل الجنسية : كممارسة العادة السرية، و الوقوع في أسر أحلام اليقظة.

← الشذوذ الجنسي و الإضطرابات الجنسية إلى نوع من الوسواس القهري .

← المشكل الأكبر في التحرش بالذكور أنهم قد يتحولون إلى اللواط و الشذوذ الجنسي أو نوع من أنواع إشتهاء الأطفال الصغار أو بالمختصر المثلية الجنسية، و هو ما أثبتته الدراسات النفسية على الجنسية المثلية أن معظم المثليين الرجال كان لهم تاريخ حالة أنه تعرض لفعل التحرش الجنسي في الصغر.

و هو تدريب مستمر يدعم الميل المضاد إلى الأفراد من نفس الجنس، يترافق غالبا مع الكراهية الشديدة للجنس الآخر على خلاف الفترة الإنسانية السوية، حتى أنه في بعض الحالات يستمر الشذوذ حتى بعد الزواج و إذا إنكشف الأمر فقد يؤدي إلى تعذيب الزوجة أو تهديدها أو رمي الطلاق عليها دون سبب واضح في المحكمة أو إتهامها بالخيانة. ( إيمان مسعودي، 2018، ص ص28-29 )

د آثار خاصة بالأطفال

للتحرشات الجنسية عواقب كثيرة على نفسية الطفل، نذكر منها:

جدول (1) يوضح : آثار التحرش الجنسي على الطفل .

| الرقم | آثار التحرش الجنسي على الطفل |
|---|---|
| 1 | قد يتلذذ الطفل من هذا الموقف و يستمر على ذلك، و يؤدي به إلى الإنحراف إذا أهمل و لم يتلقى النصح و الحذر من ذلك . |
| 2 | يشعر بالخوف من قبل والديه خشية من العقاب أو الإستهزاء به، و يخاف من المتحرش به لأنه ربما يهدده بالقتل أو بشيئ آخر إن أفشى ذلك لأحد . |
| 3 | يشعر الطفل بالإهانة من جراء ذلك التحرش، و تنتابه نوبات من البكاء و الإحساس بالمرارة . |
| 4 | يعاني من الإنطواء و العزلة النفسية، و يكره الآخرين و لا يرغب في تكوين علاقات إجتماعية معهم . |
| 5 | يصاب بإضطرابات نفسية مختلفة مثل النكوص أو الكآبة و أحيانا الإنتحار أو الوسواس القهري . |
| 6 | يعاني من الدونية و نقص الثقة بالنفس . |
| 7 | قد يصاب الطفل بأمراض جسمية و عقلية . |
| 8 | يصاب بالخجل و يكون من الصعب عليه التعامل مع الآخرين . |
| 9 | يصاب بالشذوذ الجنسي . |

| | |
|---|---|
| 10 | يعزف عن الزواج خوفا منه، و إن اجبر عليه لا يسعد به . |
| 11 | يخجل عن الإفصاح عما يعاني من أمراض في الجهاز التناسلي، و إلتهابات مختلفة . |
| 12 | يعاني من تأنيب الضمير الشديد . |
| 13 | تسيطر على الطفل أحلام اليقظة و الكوابيس السوداء . |

( رشاد عبد العزيز موسى، 2009) بتصرف

## 7) موقف الشريعة و القانون من التحرش الجنسي و عقوبته في القانون الجرائري :

### 1.7 موقف الشريعة من التحرش الجنسي :

أ مفهوم التحرش في الشريعة :

إن لفظ التحرش الجنسي يعتبر حديث أي أنه غير معهود لدى سلفنا، و هذا لا يعني أنه لم يكن سلوكا معروفا في المجتمعات قديما أو حديثا، فهي لا تخلو من أشخاص يتحرشون بالمغازلة و المراودة من تلك المرأة و ذلك الرجل، و ما حدث مع سيدنا يوسف عليه السلام أكبر دليل على أن هذا الفعل موجود مند القدم، حيث يعتبر ما فعلته إمرأة العزيز من جنس التحرش الجنسي.

و مع ذلك فإنه من حيث الشريعة الإسلامية و المتدبر لكتاب الله عز وجل نجده وضع مفهوما للتحرش الجنسي بكافة صوره و أشكاله و ذلك ضمن مجموعة من المعاني التي تؤكد شمولية هذا الكتاب لجميع البشر في كل الأماكن و الأزمان .

و مصطلح التحرش الجنسي يقابله و يرادفه في الشريعة الإسلامية مصطلح المراودة و الذي يعني الإعتداء على الأعراض.

و من هذا سيتم التطرق لمفهوم التحرش الجنسي على أساس أنه مرادف للمراودة في القرآن الكريم، و ذلك من خلال قصة سيدنا يوسف مع امرأة العزيز في قوله تعالى وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴿ ٢٣﴾﴾ سورة يوسف الآية 35

إذن فمهوم المراودة يعني الطلب برفق أي راود المرأة عن نفسها طلب منها أن تستسلم ليفجر بها و قيل أيضا من راود الشئ شأه أي أراده و يقال الرائد لمن يرسل في طلب الكلأ .

الشريعة الإسلامية وضعت مفهوما واضحا ودقيقا للتحرش الجنسي، فالقرآن الكريم هو معجزة باقية لا تزول لذا نجده ملم وشامل لكل الظواهر والأفات المنتشرة حاليا في المجتمعات و وضع لها حلولا.

( محمداتني فاطمة الزهراء، 2019، ص ص 19-20 )

ب حكم التحرش الجنسي :

- الأدلة من الكتاب :

- قول الله تعالى

وَرَٰوَدَتۡهُ ٱلَّتِي هُوَ فِي بَيۡتِهَا عَن نَّفۡسِهِۦ وَغَلَّقَتِ ٱلۡأَبۡوَٰبَ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ قَالَ مَعَاذَ ٱللَّهِۖ إِنَّهُۥ رَبِّيٓ أَحۡسَنَ مَثۡوَايَۖ إِنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿ ٢٣ ﴾وَلَقَدۡ هَمَّتۡ بِهِۦۖ وَهَمَّ بِهَا لَوۡلَآ أَن رَّءَا بُرۡهَٰنَ رَبِّهِۦۚ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ إِنَّهُۥ مِنۡ عِبَادِنَا ٱلۡمُخۡلَصِينَ﴿ ٢٤ ﴾ سورة يوسف، آية( 23-24 )

المراودة في الأصل: الطلب برفق و لين، و المعنى أن إمرأة العزيز طلبت من يوسف عليه السلام أن يواقعها.

لقوله تعالى: ﴿ وَقَالَتۡ هَيۡتَ لَكَۚ﴾ أي هلم و أقبل وتعال أو تهيأت و تزينت و تحسنت.

و قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ لِنَصۡرِفَ عَنۡهُ ٱلسُّوٓءَ وَٱلۡفَحۡشَآءَۚ﴾ قيل: السوء: الشهوة، و الفحشاء: المباشرة، و قيل السوء: الثناء القبيح، و الفحشاء الزنا.

ففي هذه الآية ذكر شيء من مقدمات الفاحشة من قبل إمرأة العزيز، كالمراودة و تغليق الأبواب مما يدل عل الإستعداد للفاحشة، و الهيؤ و التجمل ليوسف عليه السلام، وكل هذا يدل على فعل التحرش الجنسي من إمرأة العزيز ليوسف -عليه السلام-.

- قول الله تعالى

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ﴿ ١٩ ﴾ سورة النور، آية ( 19 )

قوله تعالى ﴿ تَشِيعَ ﴾: أي تفشو و تظهر.

وقوله ﴿ ٱلۡفَٰحِشَةُ ﴾ قيل : الفعل القبيح المفرط القبح، و قيل القول السيء.

وقوله ﴿ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ﴾ قيل: عائشة و صفوان رضي الله عنهما، وقيل:المحصنين و المحصنات .

فشيوع الفعل القبيح أو القول السيء و إنتشاره، ما هو إلا ضرب من ضروب التحرش الجنسي، و ذلك أن التحرش الجنسي لا يعدو أن يكون إلا فعلا قبيحا أو قولا سيئا.

( عبد العزيز بن سعدون عبد المنعم، 2011، ص ص 120-121 )

- قول الله تعالى

﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ فُرُوجَهُمۡۚ ذَٰلِكَ أَزۡكَىٰ لَهُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا يَصۡنَعُونَ ﴿٣٠﴾

سورة النور، آية (30)

قوله تعالى﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ ﴾ أي: عما لا يحل لهم، و الصبر هو الباب الأكبر للقلب، و أعمر طرق الحواس إليه، و بحسب ذلك كثر السقوط من جهته، و وجب التحذير منه، و غضه واجب عن جميع المحرمات، وكل ما يخشى الفتنة من أجله، فإن اتفق أن وقع البصر على محرم غير قصد فليبصر عنه سريعا، وقد جاء عن كثير من السلف: أنهم كانوا ينهون أن يحد الرجل بصره إلى الأمرد، لما فيه من الإفتتان.

قوله تعالى ﴿ قُل لِّلۡمُؤۡمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِمۡ وَيَحۡفَظُواْ ﴾ قيل : يستروها عن أن يراها من لا يحل له، و قيل : عن الزنا، و لا تعارض بين القولين . ( عبد العزيز بن سعدون عبد المنعم، 2011، ص 122 )

- الأدلة من السنة :

الأدلة من السنة على تحريم التحرش الجنسي منها هو ظاهر الدلالة في المحافظة على من ولاه الله من ولاة الأمور من الآباء أو الأمهات، و وقايتهم من الإنحرافات، و منها ما هو مستنبط، و من هذه الأدلة ما يلي:

- ما رواه عبد الله بن عمر-رضي الله عنهما- أن رسول ﷺ قال "كلكم راع، و كلكم مسؤول عن رعيتها، و الخادم راع في مال سيده و مسؤول عن رعيته – قال: و حسبت أن قد قال- والرجل راع في مال أبيه و مسؤول عن رعيته، و كلكم راع مسؤول عن رعيته".

فهذا توجيه نبوي كريم يحث على التربية الحسنة، و التعامل الحسن مع كل من ولانا الله أمره، من النساء أو الأطفال أو الخدم فالرعاية تعني الاهتمام، و بعض حالات التحرش تقع ممن يكون تحت ولاية الإنسان، كالأخ مع أخته أو غير ذلك من الأقارب أو الخدم أو غيرهم .

- عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله ﷺ " مروا أولادكم بالصلاة و هم أبناء سبع سنين، و اضربوهم عليها و هم أبناء عشر سنين، و فرقوا بينهم في المضاجع "

فهذا التوجيه ( النبوي الكريم و فرقوا بينهم في المضاجع ) يهدف إلى تعريف الطفل بأهمية الحلال و الحرام، و إلى سد الذرائع، و إغلاق الطريق أمام النزوات التي قد توقع في الحرام، و الشارع الحكيم أمر بالتفريق بين الأطفال – و هم إخوة – في سن عمرية مبكرة، و قد يظهرلنا منها أنهم مازالوا صغارا، و لكن الشارع يدرك مرامي هذا الأمر، و لذا أمر بالتفريق بينهم، و إذاكان الأمر قد جاء في حق الإخوة من البنين و البنات فغيرهم من باب أولى كالأقارب و غيرهم، مما قد يوقع الأخ بأن يتحرش بأخته أو العكس .

و الشارع حينما أمر بالتفريق في المضاجع لم يأمر به بناء، على سوء الظن بل أمر به من باب سد الذرائع، و إغلاق الطرق المؤدية إلى ما قد يكون محظورا، نتيجة لتشارك الذكور مع الإناث في المضاجع، فقد تحدث حركات غير مقصودة تثير كوامن الشهوة، أو يكون ليس من المناسب أن يطلع هناك نوع من الفضول لدى أحدهم يدفعه إلى حب إستطلاع أمر عليه أو أن يشاهده، لا سيما أن هناك من قد يبلغ قبل سن الخامسة عشرة، مما قد يوقعه في فعل أمر محرم، يجهل عاقبته و لا يدري إلى أين ستكون نهايته.

( عبد العزيز بن سعدون عبد النعم، 2011، ص ص 129-130 )

- دليل الإجماع :

كما تقدم أن مصطلح التحرش الجنسي مصطلح حادث، و لذا فلن نجد إجماعا لأهل العلم على تحريم التحرش الجنسي بهذا المصطلح، و لكن عند التأمل في كتب الفقهاء نجد إجماعا لتحريم و سائله، و الطرق الؤدية إليه، ومن ذلك:

← النظر إلى وجه الأمرد لشهوة كالنظر إلى وجه ذوات المحارم و المرأة الأجنبية لشهوة، سواء كانت الشهوة شهوة الوطء، أو شهوة التلذذ بالنظر، فلو نظر إلى أمه و أخته و إبنته يتلذذ بالنظر إليهما كما يتلذذ بالنظر إلى وجه الأجنبية: كان معلوما لكل أحد أن هذا حرام، فكذلك النظر إلى وجه الأمرد بإتفاق الأئمة"

فالنظر إلى وجه الأمرد لشهوة، أو ذوات المحارم بشهوة، أو إلى المرأة الأجنبية، وسيلة من الوسائل التي قد يقع بعا التحرش الجنسي.

← و قد إتفق الفقهاء على أن التقبيل للمرأة الأجنبية محرم و لو لخطبة، و كذلك يحرم التلذذ بسماع صوتها. و تقبيل المرأة الأجنبية قد يكون وسيلة من وسائل التحرش الجنسي بها، و لو كان لفسوخ خطبتها.

← و إتفقوا على أن التقبيل للرجل مع الشهوة مححرم، و خاصة الأمرد.

و تقبيل الرجل مع الشهوة و خاصة الأمرد قد يكون وسيلة من و سائل التحرش به، و التحرش بالإشارة من الأخرس الذي تفهم إشارته، أو التحرش بالكتابة من الأخرس الذي لا تفهم إشارته، أو التحرش بالقول من غير الأخرس، هو أحيانا نوع من أنواع التحرش الجنسي، و لذلك يترتب عليه ما يترتب على القذف من وجوب الحد، و الإجماع على حد القذف إلا لكونه محرم.

و التحرش القولي إن لم يترتب عليه القذف، ففيه التعزيز.

( عبد العزيز بن سعدون عبد النعم، 2011، ص ص 136-138 )

ج دور الدين في التصدي لظاهرة التحرش الجنسي :

إن الروادع الدينية هي الروادع الحقيقية التي تتعلق بسلوكيات الإنسان و أخلاقه في التعامل مع الآخر، فالدين يعلم الإنسان منذ نعومة أظافره أن اللآخر حرمة لا يستطيع أن يتعداها، حرمة في المال، حرمة في الحياة، حرمة في العرض، و تبدأ هذه التربية منذ الطفولة الأولى و نحن نتذكر هذا عندما يواجهنا القرآن الكريم إلى أن الطفل قبل أن يبلغ الحلم عليه أن يستأذن، فلا يدخل على والديه في أوقات ثلاث هي:

- قبل الفجر.
- وقت الظهيرة.
- بعد العشاء

عندما يضع الإنسان ثيابه، منذ نعومة أظافره، و يعرف ان اللآخر حرم عليه أن لا يتعداها، و اللآخر إبتداء من أبويه و إنتهاء بكل فرد في العالم الذي يعيش فيه، لأن إذا قيد الفرد نحو الآخرين فهذا القيد مفروض على كل المجتمع لصالحه، فيعيشه الإنسان في حياة مستقرة آمنة بهذا الوضع.

ثم إن الدستور الأخلاقي يوجه الإنسان في حركته تجاه مجتمعه مع الآخرين هو أكبر ضمان أن هذا المجتمع يسير في نطاق الفضيلة، و علينا أن نتذكر أن المجتمع الإسلامي يريد مجتمع لا ينطق إلا بالفضيلة، و يحارب الفحش بجميع صوره و لا يقبله، و تضع له العقوبات للمحافظة على حقوق الفرد فيما يمس كرامته، أو شرفه، أو عرضه، هذا الأمر إذا تولى المجتمع تنشئة الأبناء منذ البداية من خلال أجهزة المختلفة إبتداء بالأسرة و الجهاز التعليمي، و بالجهاز الإعلامي، و بالجهاز الديني، و بالأجهزة الثقافية، إستطاع المجتمع أن يخلق الفرد المتوازن المتماسك أخلاقيا الذي يستطيع بالتعدي على أي إنسان مهما كان حجم هذا التعدي، في المجتمع الذي تشيع فيه الفاحشة و لا يكون مآله إلا الدمار و الإنهيار، و هذا ما يرفضه الدين و الإسلام بصفة خاصة، و الأديان عموما، لأن جميع الأديان تحض على الفضيلة و تدعو إليها و ليس هناك دين يوافق على إختراق و إنتهاك حرمات الآخرين.

( رشاد على عبد العزيز موسى، 2009، ص ص 77-78 )

**2.7 الموقف القانوني من التحرش الجنسي:**

❖ دوافع تجريم التحرش الجنسي :

في البداية رفضت المحاكم ببساطة الإعتراف بالتحرش الجنسي، لأنها إعتبرته مسألة شخصية لا علاقة لها بالأعمال أو الإعتداء الجنسي الذي حدث للتو، رأى القضاة أن التحرش الجنسي أمر طبيعي لا مفر منه، و لا يمكن أن يتوقع القانون بشكل معقول القضاء على العمل و الدراسة و غيرهم....، لكن الأساس المركزي الذي قاومت المحاكم على

أساسه الإعتراف بالإدعاء كان ببساطة أن التحرش الجنسي لم يكن تمييزا على أساس الجنس (يمكن أن يحدث لرجل أو إمرأة أو كليهما) و لا أساس الجنس ( يمس جميع العمرية، أطفال، مراهقين، شيوخ،....).

( Catharine, 2004, p 8 )

يشكل التحرش الجنسي مساسا بشرف المرأة طهارتها الجنسية، و ينتهك حقها في الإحترام و الكرامة و الشرف و يشكل خرقا لمبدأ المساواة بين الجنسين، كما أن تجريم الظاهرة يهدف إلى تجنب ما يتركه التحرش بالضحية من آثار سلبية على صحته النفسية، و حياته العاطفية، و الإجتماعية، و العائلية، و الجسمية، و كذا مردود عمله، فهو سلوك مزدجر لأنه يمس بكرامة الإنسان و ينتهك مبدأ الحرية الجنسية، إضافة إلى شدة لحسن سير العمل و خلقه لجو عمل غير منتج نتيجة للآثار السلبية التي يتركها كالخوف، و الرهبة، و الذي كان من المفترض أن تسوده روح الإحترام و الزمالة، ويترك أيضا آثارا سلبية على الشخص الذي تحرش به و يمس حقه في سلامة البدن الجسمية، و النفسية، كالإضطراب النفسي و عدم الإطمئنان مما قد يهند صحته النفسية و العقلية و يعرضه لضغوط عصبية قد تدفع به إلى الإنقطاع المتكرر عن سيرورة حياته العادية أو تسبب نقصا في مردوده مما يسبب خسارة إقتصادية، فالتحرش الجنسي يخلق شعورا باللاأمن داخل منطقة محددة مشغولة، يتواجد فيها الخصم، وهذا ما يمل شعور الضحية، أما الجاني فيمثل له خضوعا جنسيا يجلب لذة جنسية إذا ما تحقق بإستعمال و سائل ضغط تتيحها له الظروف.

حيث تنتظم آثار التحرش الجنسي في ثلاث فئات رئيسية تتمثل:

- الآثار البدنية
- الآثار النفسية
- الآثار المتعلقة بالعمل. ( لقاط مصطفى، 2013، ص 25 )

من هنا نخلص إلى أن التحرش يعد أحد العوامل الضاغطة على العوامل الضاغطة على الضحية في حياته، فهي إن إستجابة ستسخر تقديرها لذاتها، و إحترام الآخرين لها، و إن رفضت قد تفقد إحدى مصالحها مثلا، أو على الأقل الإحساس بالأمان في أرجاء المكان فضلا عن إستقرارها النفسي، و من هنا يمكننا القول أن التحرش يعد أحد الملوثات النفسية لبيئة الحياة، و قد يمتد تأثيره ليشمل الأقارب من الضحية الذين يشعرون أنهم قد يصبحوا ضحايا مستقبلا، خاصة حين يتعذر إتخاذ إجراءات حاسمة ضد المتحرش، و يعانون كذلك من الشعور بالعجز بعد رؤيتهم ما حدث، أو سماعهم عنه و عدم تمكنهم من فعل شيء جدي لإيقافه، و من هنا تبرز خطورة التحرش ليس بوصفه مشكلة تحدث في المجتمع بل لأن آثاره تتخطى حدوده و تشمل الأسرة و السياق الإجتماعي المحيط معا.

غير أن تجريم التحرش أو سسن نص للتجريم لا يعني القضاء على الظاهرة الإجتماعية، أو أنها وفيت نصيبها من البحث و التحليل، إذ يبقى التحرش مسألة حديثة لم تكتشف كل أسرارها ولا تزال تطرح العديد من الإشكاليات، و البحث فيها تعرقله الكثير من الصعوبات. ( لقاط مصطفى، 2013، ص 27 )

❖ مكانة جريمة التحرش الجنسي في قانون العقوبات :

حيث يقسم قانون العقوبات الجزائري الجنايات و الجنح إلى أربعة أصناف:

- جنايات و جنح ضد الشيء العمومي.
- الجنايات و الجنح ضد الأفراد.
- الإعتداءات على حسن سير الإقتصاد الوطني و المؤسسات العمومية.
- الغش في بيع السلع و التلدليس في لمواد الغذائية و الطبية.

التحرش الجنسي يمس حرية الفرد الجنسية و سلامة الفرد الجسمية و النفسية، فيدرج ضمن الجنايات و الجنح المرتكبة ضد الأفراد لأن الضحية فيها دائما هو شخص طبيعي، و ما يميز هذه الجريمة عن باقي الجرائم الأخرى المشابهة لها هو عدم تحديدها لجنس الجاني و المجني عليه، فجريمة التحرش الجنسي ليس لها جنس محدد، فقد تلاتكب من رجل على إمرأة، و رغم أن الجريمة واقعة على شخص طبيعي، إلا أن المشرع الجزائري لم يصنفها في الفصل الأول المخصص للجنايات و الجنح ضد الأشخاص، بل صنفها ضمن الفصل الثاني الذي تناول الجنايات و الجنح ضد الأسرة و الآداب العامة.

حيث تتناول المواد من 333 إلى 341 مكرر هذا النوع من الجرائم - الجنايات والجنح ضد الأسرة و الآداب العامة و التي تهدف جميعها إلى حماية العرض و الحرية الجنسية و التحرش الجنسي كما جاء في المادة 341 مكرر.

بالإضافة إلى أننا نلمس المشرع الجزائري لجريمة التحرش الجنسي في النوع السابق الذكر من خلال نص المادة 57 من قانون العقوبات، و التي تنص على ما يلي : تعتبر من نفس النوع لتحديد العود، الجرائم التي تشملها إحدى الفقرات الآتية:

- إختلاس الأموال العمومية أو الخاصة و السرقة و الإخفاء و النصب و خيانة الأمانة و الرشوة.
- خيانة الإئتمان على بياض و إصدار أو قبول الشيكات بدون رصيد و التزوير و إستعمال المحررات المزورة.
- تبييض الأموال.
- القتل الخطأ و الجرح الخطأ و جنحة الهروب و السياقة في حالة السكر.
- الفعل المخل بالحياء بدون عنف و الفعل العلني المخل بالحياء و إعتياد التحريض و المساعدة على الدعارة و التحرش. ( بن حليمة حسينة، 2015، ص ص 49-50 )

❖ عقوبة جريمة التحرش الجنسي في القانون :

تتنوع العقوبة في جريمة التحرش الجنسي في قانون العقوبات الجزائري على غرار الجرائم الأخرى بين عقوبات أصلية و عقوبات تكميلية.

← الفرع الأول: العقوبات الأصلية

بالنظر إلى المادة 341 مكرر من قانون العقوبات نجد أن المشرع قد جعل عقوبة التحرش الجنسي عقوبة بسيطة مقارنة بالحد الأدنى و الحد الأقصى للعقوبة المقررة للجنح، حيث تدخل جريمة التحرش الجنسي في صنف هذه الأخيرة (الجنح) حيث تشتمل عقوبة هذا الفعل على عقوبة سالبة للحرية لمدة من شهرين إلى سنة واحدة، و عقوبة تتمثل في الغرامة الجزائرية المقدرة ب : من 50.000 إلى 100.000 دج.

كما شدد المشرع الجزائري العقوبة في هذه الجريمة، حيث ضعف من العقوبة في حالة واحدة و هي حالة العود، و بذلك تصبح العقوبة الحبس من أربعة أشهر إلى سنتين و بغرامة من 100.000 إلى 200.000دج

و قد نصت المادة من 27 من قانون العقوبات الجزائري في فقرتها السادسة فيما يخص تحديد حالة العود في التحرش الجنسي على إعتبارها حالة عود إذا إرتكب المدان بحكم نهائي سابق، في مدة أقل من سنتين في صيرورة حكم الإدانة نهائي، و بات واحدة من الجرائم اللاحقة التالية :

- الفعل المخل بالحياء بدون عنف.
- الفعل العلني المخل بالحياء.
- فساد الاخلاق.
- التحرش الجنسي.

غير أن مضاعفة المشرع الجزائري لعقوبة التحرش الجنسي في حالة واحدة (العود) و إهماله لحالات أكثر أهمية هو أمر معيب أو ثغرة قانونية أو ربما يجعلنا نعتقد أن المشرع الجزائري غير جاد في تجريمه للفعل و ينقص من نيته في ردع الجناة، فالأجدر أن يضيف حالات أُخرى لتشديد العقوبة مثل: التحرش الجنسي بين المحارم.

← الفرع الثاني: العقوبة التكميلية

يمكن أيضا الحكم على المدان بجريمة التحرش الجنسي بعقوبات تكميلية إذا إرتأى القاضي ذلك، فبما أن جريمة التحرش الجنسي تكيف على أنها جنحة في نص قانون العقوبات في مادته 14 (معدل) " يجوز للمحكمة عند قضائها في جنحة، و في الحالات التي يحددها القانون، أن تحضر على المحكوم عليه ممارسة حق أو أكثر من الحقوق الوطنية المذكورة في المادة 09 مكرر 01 و ذلك لمدة لا تزيد عن خمس سنوات و تسري هذه العقوبة من يوم إنقضاء العقوبة السالبة للحرية أو الإفراج عن المحكوم عليه ". ( بن حليمة حسينة، 2015، ص ص 74-77 )

## 8) طرق الوقاية و العلاج من التحرش الجنسي

### 1.8 طرق الوقاية من التحرش الجنسي :

جدول (2) يوضح : طرق الوقاية من التحرش الجنسي

| الترتيب | طرق الوقاية من التحرش الجنسي |
|---|---|
| 01 | المبادرة في توعية الأطفال منذ الصغر بشتى الطرق و الوسائل الممكنة. |
| 02 | التأكد من نوعية علاقة الكبار بالأطفال و سلامة نيتهم مهما كانت قرابتهم للطفل. |
| 03 | ينبغي إحاطة الأبناء بالحب و الحنان و بأجواء التعاون و الإطمئنان و إتاحة الفرصة لهم للإفصاح عما يعانون منه. |
| 04 | تشجيع الأبناء على الإلتزام بتعاليم دينهم و أخلاق مجتمعهم معنويا و ماديا. |
| 05 | تطوير و رفع مستويات العاملين في المؤسسات المراكز المسؤولة في تقديم التوجيه و الإرشاد المناسب للنشأة بشكل عام. |
| 06 | إقامة دورات صيفية و حملات توعية هدفها إنشاء جيل متمتع بالأخلاق السامية. |
| 07 | مراقبة مراكز الأنترنيت العامة من قبل الجميع إن كانوا مربين أو سلطات أمن أو غيرها. |
| 08 | توزيع كتيبات على الأسر تتناول الأمور الجنسية بشكل علمي و أسلوب مقبول لغرض التوعية. |
| 09 | إقامة دورات للمقبلين على الزواج لتدريبهم و توعيتهم و إستعدادهم لحماية أولادهم في المستقبل. |
| 10 | إتاحة فرص الزواج و تسهيله بكل أشكاله بعيدا عن إرتفاع في المهور و البذخ في إقامة الحفلات. |

المصدر/ ( عبد اللطيف رحاب، 2009، ص 29 ) بتصرف

- دور الأسرة في الوقاية من التحرش الجنسي :

و لأن الوقاية خيرا من العلاج فإن على الأسرة دور هام جدا في الحد من ظاهرة التحرش الجنسي، فالأسرة للمجتمع كاللبنة للبيت، فإن صلحت صلح المجتمع كله و صلحت الأمة و إن فسدت فسد المجتمع كله و فسدت الأمة لذلك فيجب :

✓ أن يكون الآباء قدوة لأبنائهم في الإلتزام بتعاليم الدين و الإلتزام بالقيم و الأخلاق و العفة فإن الله سيسألنا عما أنشأنا عليه أبناءنا و ما علمناهم ( كلكم راع و كلكم مسول عن رعيته ) صحيح البخاري .

فلو تخيلنا إبن يرى أباه يجلس في القهى يدخن الشيشة أو السجائر و يطلق بصره ينظر يفحص فى كل من يمر، بل و يعاكس بصوت مسموع، و إذا غضب من أبنائه أو من زوجته أخد يلعنهم و يسبهم بأقبح الألفاظ و أسوأها، ترى كيف ستكون أخلاق هذا الشاب و سلوكه ؟ لا تكون إلا تعاطي للخدرات أو فعل التحرش الجنسي أو أي شكل من أشكال الفساد لأن الولد يحب أن يتفوق على أباه فيما رآه فيه.

و لو تخيلنا أب منضبط فى عمله مكافح يؤدي الصلاة في المساجد و يقرأ القرآن و يصل الأرحام و حين يلهو يلهو اللهو البرئ يشاهد برامج التلفزيون البريئة مع أفراد أسرته أو يجلس فى المقهى مع أصدقائه غاضا لبصرة يعطى للطريق حقه ، هذا الرجل الصالح ماذا عسى أن يكون ولده إلا مثالا للشاب الخلوق المتفوق الذي يصبح قرة عين لأبويه و مواطنا صالحا مفيدا لنفسه و لوطنه.

قال رسول الله ﷺ : إياكم و الجلوس في الطرقات، فقالوا : يا رسول الله ما لنا بد من مجالسنا نتحدث فيها، فقال: فإن أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه، فالوا : و ما حق الطريق يا رسول الله؟ ، قال : غض البصر، و كف الأذى، و رد السلام، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. ( رواه البخاري و مسلم )

و لا يقل دور الأم أهمية عن دور الأب فلابد أن تكون القدوة الصالحة لأبنامها و بناتها، فلا تكوني أيتها الأم تلك المرأة التى لا تنشغل إلا بنفسها و لا تقبع فى المنزل إلا لتدخل في أحاديث تلفونية متواصلة مع أهلها و صديقاتها سواء أكانت عاملة أو غير عاملة، لا ترعى حق الزوج أو الأبناء، تهمل دورها الحقيقى كأم : ترعى و تحب و توجه، تلك المرأة ماذا عساها أن تفرز للمجتمع و قد نشأ أبناءها أيتام لا يعرفون حق الله و لايعرفون شيئا عن العيب أو الحرام و لا يرون في الأم إلا تلك الطباخة التي تطبخ لهم الطعام ثم تدخل حجرتها تكمل مكالماتها التليفونية أو تجلس إلى الكمبيوتر تتابع مواقع النت بالساعات أو إلى التليفزيون ، و لا يقترب منها أحد أبناءها إلا لتصرخ فيهم و تبعدهم حتى تكمل مشاهدة المسلسل هل هذه ستنشئ أبناءا صالحون يعرفون حقها أولا قبل حق الآخرين .

✓ مصادقة الأبناء و نصحهم و إرشادهم و توجيههم و خاصة عند بلوغهم سن المراهقة، ففي هذه السن الحرجة تكثر الأسئلة في رأس المراهق و يكثر اضطرابه و توتره، فقد كان طفلا بالأمس و فجأة ظهرت عليه تلك التغيرات الجسمية فماهي ؟ و ما هذا التحول ؟ و ماذا عساه أن يفعل؟ و ماهي الرغبة الجنسية؟ و كيف تكون علاقته بالفتاة ؟ كل هذه أسئلة تدور فى رأسه فمن يسأل ؟ من يريحه؟ من يجيب عليه؟ إن لم يكن أباه أو إن لم تكن أمها فلن يكون إلا أصدقاء السوء الذين حتما سيوجهونه للمواقع الإباحية على النت، أو ممارسة العادة السرية، أو التحرش بالفتيات أو غيره من الكوارث . ( شاهيناز اسماعيل، 2015، ص ص 19-20 )

- ✓ إحتضان الأبناء بالرعاية و التوجية ليس في فترة الطفولة و المراهقة فحسب بل حتى يبلغ الفتى رشده، و يقول الإمام الغزال : حسن الخلق لا يؤسس بالتعاليم المرسلة ، أو بالأوامر و النواهي المجردة إذ لا يكفي فى طبع النفوس على الفضائل أن يقول المعلم لغيره : أفعل كذا أو لا تفعل كذا فالتدريب الثمر يحتاج إلى تربية طويلة، و يتطلب تعهدا مستمرا.

- ✓ توجيه الأبناء إلى قراءة الكتب المفيدة أو غيرها من الكتب التى توسع مدارك الأبناء و تثري عقولهم و توجههم الوجهة الصحيحة سواء أكانت كتب دينية أو ثقافية أو علمية و يمكن إهداءها لهم فالقراءة هي أول كلمة نزلت فى القرآن.

- ✓ توجيه الأبناء للممارسة الرياضة و قد قال عمر بن الخطاب : ( علموا أبناءكم السباحة و الرماية و الفروسية) في إشارة منه لأهمية الرياضة للأبناء بشكل عام فإن لم نجد تعليمهم هذه الرياضات بشكل خاص فعمل الالعاب الرياضية جيدة، فالرياضة تبني الجسم و تشحذ الفكر و تساعد على صفاء الذهن و قوة العقل فالعقل السليم في الجسم السليم، كما أنها تبعد الأبناء عن الأفكار السلبية الناتجة عن الفراغ و البطالة أو قل الأفكار الشريرة كما تبعدهم عن أصدقاء السوء، و تدعوه الرياضة للحفاظ على جسمه فلا يتعاطى المخدرات أو يشرب السجائر.

- ✓ على الأب أن يعلم إبنه دوره كرجل و أن الرجولة لا تكون إلا بثلاث : طاعة الله السعى، و على الرزق، و الحفاظ على المرأة و الأطفال و حمايتهم. فالرجل هو الحماية و العمل و عليه أن يعلمه أن الفتيات ماهن إلا أخواتنا ( فالنساء شقائق الرجال).

و هكذا فتكون بذلك أيها الأب و أيتها الأم قد اديتما رسالتكما تجاه أبناءكما غير نقصرين أمام الله و أمام أنفسكم و أمام أبناءكم. ( شاهيناز اسماعيل، 2015، ص ص 22-23 )

❖ دور المرأة و المجتمع المدني و دور المؤسسات التعليمية في الوقاية من التحرش الجنسي :

جدول (3) يوضح : دور المرأة و المجتمع المدني و دور المؤسسات التعليمية في الوقاية من التحرش الجنسي

| | |
|---|---|
| دور المرأة | -التوعية بحقوق المرأة القانونية و معرفتها معرفة جيدة وعدم التنازل عن أي حق من حقوقها .<br>-التخلص من هاجس الخوف حول التحدث عن التحرش الجنسي و التخلص من إعتقاد أن الصمت هو الحل .<br>-تجنب أشخاص بعينهم، فلا داعي للركوب بجانب السائق أو التبسط معه في الحديث.<br>-تحاشي البقاء بمفردها مع الشخص الذي ينوي ممارسة التحرش، و أن تطلب ما تحتاج من مساعدات من الزملاء.<br>-تجنب الأماكن النائية التي يسهل فيها الإنفراد بالضحية، و كذلك الأماكن |

| | |
|---|---|
| | المزدحمة التي يسهل فيها الإفلات للجاني.<br>-عدم السير في الأماكن المظلمة و الهادئة. |
| دور المجتمع المدني | بداية المجتمع المدني هو مجموعة المؤسسات الواقعة بين الأسرة و الدولة، و تشمل المنظمات الأهلية، و الأحزاب السياسية، و جماعة المصالح و النقابات العمالية و المهنية و الأندية و الإتحادات، و يكمن دوره في مجموعة من الأشياء منها:<br>- دور المجتمع المدني في توعية المرأة بحقوقها، و توعيتها بكيفية مواجهة التحرش الجنسي.<br>-دور المجتمع المدني في الضغط على الحكومة في تشديد قعوبة التحرش الجنسي في التشريع.<br>-دور المجتمع المدني في طرح مجموعة من الحلول لمواجهة مشكلة التحرش الجنسي. |
| دور المؤسسات التعليمية | -العمل على نشر الثقافة الجنسية ما بين طلاب الجامعة من خلال الندوات التوعية للشباب في محاولة القضاء على حجم الظاهرة و بيان الأضرار الناتجة عنها.<br>-السعي لمواجهة المشكلة و تحجيمها في الأبنية التعليمية من خلال القيام بأبحاث علمية لمعرفة مدى إنتشارها و العمل على الحد منها.<br>-تطوير مناهج التعليم للمساهمة في نشر الثقافة الجنسية السليمة بين الطلاب و المساعدة على كسر الحاجز النفسي فيما يتعلق بمثل هذه الظواهر الخطيرة.<br>-إلحاق المدرسين بدورات تدريبية لتوعيتهم بمدى خطورة المشكلة و أسبابها و كيفية مواجهتها و من ثم كيفية التعامل معها ليقوموا هم بالتوعية السليمة للطلبة. |

المصدر/ ( سهيلة بريكي، 2018) بتصرف

❖ أهمية الوعي بالثقافة الجنسية :

يعد موضوع الثقافة الجنسية من أكثر الموضوعات الشائعة في حياتنا، حيث يبتعد الكثير من أفراد العائلة الواحدة عن الحديث في هذا الموضوع مع الأبناء، استشعارا للحرج تارة، و رغبة عدم تفتيح ذهن الأبناء على موضوعات كهذه في سن مبكرة، أو لأسباب أخرى تتعلق بطابعنا الشرقي. و يتسبب نقص الثقافة الجنسية بين المراهقين في العديد من الإعتقادات الخاطءة لديهم، و خاصة بين الشباب الذين يسعون إلى مشاهدة بعض الأفلام الإباحية، و التي تطول مدتها لزيادة فترة الإثارة، و بالإضافة إلى تلك الأفلام انتشرت في الآونة الأخيرة عدد من المنتجات و و الإعلانات الإباحية عن الأعضاء التناسليةتسببت في حدوث إضطراب فكري لدى المراهقين بسبب ما تقدمه هذه الأفلام و الإعلانات و ما يتضارب مع أفكارهم.

تم التأكيد على أهمية أن يقوم الوالدان بشرح بعض الأمور الجنسية للمراهق، و التنبيه إلى أن الغرض من تلك الأفلام هو الإثارة فقط، و أنها مصطنعة و لا تعبر عن الحياة الأسرية، بالإضافة إلى أن الرغبة لا تحدث عن طريق تلك المنتجات.

و هذا ما يؤكده الأطباء أن حجم و طول العضو الذكري يتحددان من خلال عاملين : الأول هو عامل " الوراثة " و في هذه الحالة يتأثر طول و حجم العضو بهرمون الذكورة و هو " التستستيرون " أما الحالة الثانية فهي " الحالات المرضية " و هي نادرة جدا، و فسر ذلك بسبب ما تقدمه الإعلانات في زيادة القوة الجنسية.

و تم توضيح أن تغيرات حجم الأعضاء التناسلية تحدث خلال عدة سنوات هي سنوات البلوغ، و أن الرغبة الجنسية ليس لها أي علاقة بحجم الأعضاء التناسلية، فالرغبة الجنسية تنقسم ألى نوعين :

← النوع الأول : الرغبة المخية في ممارسة الجنس

هذا النوع قد يستمر للإنسان حتى الممات، حيث أنه مسؤول عن إدمان العادة السرية في الغالب

← النوع الثاني : الرغبة العضوية

و هي التي تظهر آثارها على الجسم مثل حدوث الإنتصاب.

و جرى أيضا بالمقابل التحذير من الإنجراف وراء منتجات " الفياغرا " أو المقويات الجنسية، لأنها تسبب مضاعفات شديدة تصل إلى الضعف الجنسي الكامل في المستقبل . ( إكرام أوشن، 2015، ص 14 )

**2.8 طرق علاج ضحايا التحرش الجنسي :**

أ العلاج النفسي التدعيمي " Supportive psychotherapy "

يعد العلاج التدعيمي صورة من صور العلاج النفسي، يقوم المعالج في هذا لعلاج بتقديم مساعدة مباشرة للفرد صاحب الأذية النفسية من جراء حادث ما أو مشكلة مثل ( التحرش الجنسي أو التعرض للصدمات مفاجئة مثل التواجد في أماكن الخطر ، أو و جود الشخص في موقف يعجز أن يساعد أحد المقربين إليه، و هو في موقف أليم و لا

يستطيع لذلك حراكا ) و و ضع خطوات تصحيحية لمسارات علاقاته الإجتماعية مع الأخرين، و متابعة مجموعة من الخطوات التنفيدية مثل تقديم التشجيع، و تقبل الفرد، و الموافقة على بعض سلوكياته كخطوة ضرورية للعلاج، و تحسين فكرته عن نفسه و التدعيم النفسي قد يكون ضروريا لإتمام العلاج النفسي بنجاح .

يعتبر هذا النوع من العلاج وسيلة علاجية إضافية، يقصد بها إعادة التوازن الإنفعالي للفرد و العمل على إزالة أو التقليل من الأعراض المرضية إن أمكن بطريقة سريعة دون أن نتوصل إلى مستوى إعادة التعلم أو إعادة بناء الشخصية . و هذا العلاج من أكثر الطرق إنتشارا في معظم البلاد نظر ا لإمكانية تطبيقه عمليا، و لعامل الإقتصاد الزمني في العمل على الصدمات ، أهم مقومات العلاج التدعيمي :

- ✓ الغرض من العلاج شفاء الأعراض، و حل المشاكل الحلية .
- ✓ عدم محاولة البحت بعمق عن الصدمات الطفلية إلا في حدود معقولة .
- ✓ تفسير الأعراض بطريقة واضحة دون الإستعانة بألفاظ ضخمة مثل عقدة أو ديب، الإحتجاج الذكري، وعقدة الغيرة القضيبية، الجنسية المثلية الكامنة . . . إلخ .
- ✓ تعتمد طريقة العلاج على سلسلة من الجلسات النفسية.
- ✓ لامانع من إستعمال طرق العلاج الأخرى من العقاقير المطمئنة أو المهدئة . . . إلخ .

و يتضمن العلاج التدعيمي الأساليب التالية :

- ← التوجيه Guidance
- ← ضبط التوتر Tension Control
- ← الإيحاء بأهمية الشخص Prestige Suggestion
- ← الإقناع Persuasion
- ← تناول البيئة بالتغيير
- ← التغيير و التشجيع
- ← المعاضدة و التدعيم
- ← النصيحة و الإرشاد
- ← التنفيس و التفريغ العقلي

← التجاوب الإنفعالي ( أحمد عبد الكاظم جوتي، 2018، ص ص 191- 198 )

ب العلاج التفاعلي " Interactive therapy "

ينسب هذا الأسلوب العلاجي إلى ايريك بيرن " " بإعتباره أول من أشار إليه و إستخدمه كطريقة علاج لمرضاه، في هذا الأسلوب العلاجي تصبح العلاقة المهنية بين المعالج و المريض علاقة تفاعل، تقوم على تبادل التأثير و التأثر و المبادرة و المناقشة و الحوار، و يتم ذلك من خلال بيئة تضم شركاء يرتبط كل منهم بالآخر بأهداف مشتركة، فالعلاقة تبادلية، و التأثير متبادل، و وحدة السلوك الأساسية هي علاقة التفاعل بين طرفين، فحينما وجد فردان فلابد أن يتفاعلا، و المهم أن يتدخل المعالج لتكييف هذا التفاعل، فيحدد الأدوار و يشخص طبيعة العلاقة التفاعلية في ضوء خصائص المتفاعلين، و من ثم يستطيع أن يوجه عملية التفاعل، و أن يوظف المعارف التي يستسيغها من مواقف التفاعل، و هو أسلوب إرشادي و علاجي لا يركز على خبرات الماضي أو المستقبل، بل يضع أهمية قصوى على الحاضر و على قدرات المعالج و كفايته المهنية في فهم و توجيه عملية العلاج التفاعلي بنجاح.

( أحمد عبد الكاظم جوتي، 2018، ص ص 198-199 )

ج العلاج السلوكي " Behavioral Therapy "

يمكننا أن نشمل خطوات العلاج السلوكي في النقاط التالية :

- التعرف على عوامل الإثارة :

حيث يتعاون المريض و المعالج على إحصاء عوامل الإثارة الجنسية الشاذة لدى المريض حتى يمكن التعامل معها.

- التفادي :

بمعنى أن يحاول الشخص تفادي عوامل الإثارة الشاذة كلما أمكنه ذلك

- العلاج التنفيري:

لقد حدثت ارتباطات شرطية بين بعض المثيرات المختلفة، وبين الشعور باللذة العابرة أثناء التحرش، وهذه الارتباطات تعززت وتدعمت بالتكرار، وهذا يفسر قوتها وثباتها مع الوقت.

وفي رحلة العلاج نعكس هذه العملية بحيث نربط بين المثيرات الشاذة، وبين أحاسيس منفرة مثل الإحساس بالألم، والرغبة في القيء أو غيرها، وبتكرار هذه الإرتباطات تفقد المثيرات الشاذة تأثيرها، وهذا يتم من خلال بعض العقاقير أو التنبيه الكهربي بواسطة معالج مختص. ولنضرب مثالا لها: نطلب من المريض أن يتذكر الأحاسيس الصعبة التي تمر بخاطره حين يرى أو يسمع أو يشم مثيرا معينا يذكره بالخبرة الصادمة موضوع البرنامج العلاجي، وحين يخبرنا

بأن المشاعر السلبية حول الحدث المأزم والتي وصلت لذروتها بداخله، لنقوم بعدها بعمل تنبيه كهربي على أحد الأطراف، أو إعطاء حقنة محدثة للشعور بالغثيان أو بالقيء.

(أحمد عبد الكاظم جوتي،2018، ص ص 204-205 )

د العلاج المعرفي " Cognitive Therapy "

يتلخص هذا الإتجاه العلاجي في تكوين منظومة معرفية يقينية بأن هذا الحدث الصعب، أو هذه المشاعر و الأحاسيس التي خبرها من الناحية الدينية و الأخلاقية و الإجتماعية، تعد ضد المسار الطبيعي للحياة النظيفة و السليمة، و أن هذا السلوك يمكن تغييره ببذل الجهد على الطريق الصحيح.

و يحتاج الشخص طالب العلاج نتيجة خبرة التعدي الجنسي إلى أن يتخلص من الأفكار السلبية التي تقول بأن ما حصل معه أمر خارج عن إرادته، و هو حدث مؤسف لا يدخل تحت الأحكام الأخلاقية.

( أحمد عبد الكاظم جوتي، 2018، ص 205 )

هـ المتابعة النفسية التحليلية للمعنفين جنسيا

الألم الذي يعانيه الإنسان نتيجة ظروف و تنشئة خاصة في وقت ما يجعله في زمن آخر يعي أنه لا يستطيع إكمال حياته مع هذا الألم، منه تطرح فكرة أن يلجأ للعلاج، فعندما يصل الشخص للعيادة الفسية يضع عرضه بالدرجة الأولى عند النفساني، علا هذا النفساني أن يوقف له شدة هذا العرض، العلاج النفسي التحليلي ينطلق من صعوبات المريض في الحياة اليومية، و كيفية تعايشه مع أزماته، و العرض بالمعنى النفسي التحليلي هو جزء من هذا التعايش رغم كونه يسبب المزيد من الإزعاجات.

والعلاج النفسي التحليلي يمر بمراحل، و له بعض التطلبات من مطالب العلاج مثل:

← الترابط الفكري الحر أو تداعي الخواطر :

هذا الاسلوب العلاجي يفسح الطريق إلى اللاوعي أي المكبوت عبر السنيين، و ظروف التنشئة الماضية السابقة لزمن طلب الإستشارة و العلاج بالظهور إلى الوعي، فطريقة التداعي الحر للأفكار و الخواطر تقتضي عدم الإنتفاء بين الأفكار، و لا التناسي حتى إذا كان ذلك مزعجا أو مضحكا فهذا يساعد على تخطي الرقابة، حيث أن الترابط بين الأشياء و الكلام يخلق حلقة ترابط و معاني تمثل المفاهيم التحليلية.

ومرات هذا الأسلوب له عقباته لأنه يلامس منطقة الحرمات، وسلسلة تداعي الأفكار هي بوابة للوصول إلى الفكر اللاوعي عند الشخص، فاللاوعي يظهر المدلولات المخيفة التي تظهر موقع ذات الشخص في لا وعيه بالنسبة للآخرين، و

لاسيما موقع هذه الذات بين الأبوين في الطفولة الاولى، و بهذا التداعي يصل التقدم العلاجي، و تبرز المشاعر و الإنفعالات التي ترافق الإفضاح عن مكبوتات تزاح من اللاشعور، و يظهر من بعدها تحسن و تقدم في المتابعة العلاجية.

و مما تجدر الإشارة إليه أن اللاوعي ليس له قواعد منطقية، و ليس له زمن مبني بإرتباطات و قرائن مثل بنية اللغة، من حيث الصورة و الرمز و دلالتها الواقعية من خلال التصور إلى التكتيف، و الترميز إلى الإزاحة إلى الطلاقة إلى التخفي و الإستعارة، حيث نجد المتابعة التحليلية أن هذا الحقل التعبيري المفدوح بين طالب العلاج، و المحلل النفساني يتجلى دوره بوضع الكلمات و الأسماء على المشاعر الذاتية التي يعاني منها هذا! الشخص، و بذلك تبرز عملية العلاج النفسي التحليلي كعملية نوعية مختلفة تنقل الشخص من حقل التحايل لما كان يعيشه إلى حقل هذا المعاش المتراكم في رمزية، بعد أن تفككت خباياه و فهمت ألغازه من خلال التأويل الحاصل في المتابعة العلاجية التحليلية، حيث أن كشف هوية الأحداث المكبوتة تكسب الشخص آفاقا جديدة لفهمه حول ذاته و توسيع رفعة الإدراك لديه، و العارض النفسي الذي أتى به هذا الشخص إلى المحلل يغدو غير مهم، و كأنه بقايا و آثار تذكرية لتلك الوقائع المكبوتة، و لكن بتعبير غير صريح، و بذلك تغدو وظيفة الجهاز النفسي التقليل من التوترات الغرائزية، إما بالتفريغ أو الكبت في اللاوعي حيث طاقتهم تظهر في عدة طرق مثل : الحلم، أو العارض العصابي الذي أتى به المريض و ظهر عنده لفترة، و المكبوتات لاشك تبدأ منذ الطفولة من مرحلة نمو الأنا، و نمو الهوية الجنسية إذ تتطور و تتجسد إبتداء من المراحل (الفموية و الشرجية و بعدها القضيبية).

الأمر الأهم في المتابعة النفسية التحليلية، هو مرحلة التحويل التي تعكس علاقة المتعة بين المتعالج و المحلل، إذ يظهر المحلل هنا بذهن شخص المتعالج بموقف العارف، حيث نجد أنه من خلال التحويل تنشأ تحليلات مرتبطة بصورة تابعة للأهل في الطفولة المبكرة، فمن خلال علاقة الثقة مع المتعالج يحدث التغيير بواسطة التعرف إلى الذات، من خلال وعي الشخص للعوارض التي كان يشكو منها، حيث هذه المعالجة تطور بنية الشخص النفسية و تزيد في الشخص القدرة على التحمل، و تجعله يسيطر على النكوص الحاصل إلى مراحل عمرية سابقة، إذ من خلال جلسات العلاج المنتظمة من حيث الوقت و عدد الجلسات في الأسبوع، يكون الشخص قريبا من التحكم بالمشاعر و الهوامات أكثر منه في زمن آخر، حيث كلامه مع المحلل يجعله بينه و بين نفسه يرصد تفاعلاته مع الآخرين، فكلامه مع المحلل يجعله ينتبه لردود أفعاله الواقعية في الحياة، مما يسهم في تحرير هذا الشخص من التخيل.

حيث أنه خلال تتبع جلسات العلاج يصل الشخص طالب العلاج إلى فهم و تنوير لم يحصل معه من خلال تعبيره عن ألمه، و صعوباته بواسطة الكلام أي اللغة، و من هنا تبرز أهمية التحليل النفسي.

( أحمد عبد الكاظم جوتي، 2018، ص ص 199-201 )

خلاصة

من خلال عرضنا لهذا الفصل نستنتج بأن ظاهرة التحرش الجنسي من أخطر المشاكل التي تهدد المجتمعات و تعيق تطورها و تقدمها من خلال المساس بالحرمات و كرامة و أخلاق أفراد المجتمع، مخلفا بذلك آثار نفسية و جسدية و إجتماعية على الضحية المتحرش بها، كما ظهر جليا موقف الدين الإسلامي من هذه المشكلة و عقوبتها في القانون الجزائري، بالإضافة إلى طرق الوقاية من التحرش الجنسي و الحد منه، و أيضا كيفية علاج الضحايا المتحرش بهم من أجل إمكانية استمرارهم في الحياة بشكل عادي.

# الفصل الرابع: الاعتداء الجنسي Agression sexuelle

**تمهيد**

1) **تعريف الإعتداء الجنسي.**

2) **عرض تاريخي لجذور جريمة الإعتداء الجنسي.**

3) **النظريات المفسرة للإعتداء الجنسي .**

4) **أسباب ودو افع الإعتداء الجنسي.**

5) **أشكال الإعتداء الجنسي.**

6) **الأثار المترتبة على الإعتداء الجنسي .**

7) **موقف الشريعة الإسلامية و القانون من الإعتداء الجنسي.**

8) **علاج ضحايا الإعتداء الجنسي و سبل الوقاية منه.**

**خلاصة**

تمهيد

إن جريمة الإعتداء الجنسي ليست حديثة العهد بل هي قديمة قدم ظهور التاريخ، وظهرت في كل العصور و الحضارات و إستهدفت بهذا الجرم الأفراد و الجماعات لإشباع رغبات ذاتية، و يسعنا في هذا الفصل أن نتناول مفهوم الإعتداء الجنسي، تاريخه، و النظريات المفسرة لهذا الجرم، و كذلك الأسباب و الأثار المترتبة عنه، و موقف الشريعة الإسلامية و القانون الجزائري منه، و أخيرا سبل الوقاية و علاج ضحاياه.

فجريمة الإعتداء الجنسي تعتبر من أشد جرائم الإعتداءات على الحريات، إذ أنه يخلف نتائج وخيمة على الضحية فيهدر بكرامتها و يمس بشرفها فيجعلها منبوذة في مجتمعها.

## 1) تعريف الإعتداء الجنسي

### 1.1 لغة.

الإعتداء في اللغة يدل حول معنيين.

أولا: الظلم و الجور يقال عدا عليه عَدوا عَدَاءً و عُدُوا، و عُدُوانًا، و عِدوانا و تعَدى و إعتدى كله و ظلمه. وعدا بنى فلان على بنى فلان أي ظلموهم.

ثانيا: مجاوزة الحق و القدر الذي يجب تقصير عليه يقال: تعديت الحق و إعتديته و عدوته إذا جاوزته و العرب تقول: إعتدى فلان عن الحق و إعتدى فلان عن الحق و إعتدى فوق الحق أي جاز عن الحق إلى الظلم.

(نوال بنت سعيد،2020،ص4)

قال الله تعالى

﴿وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ سورة البقرة 229

و يستخلص أن معنى الإعتداء في لغة هو المجاوزة، الظلم، في الأقوال و الأفعال، و الأحوال.

### 2.1 إصطلاحا.

عرف الفقهاء الإعتداء بأنه تجاوز المرء ماله إلى ما ليس له في كل شيء، أو هو مجاوزة الأمر المأذون فيه شرعا من أجل التوصل إلى أمر محرم بنص الشرع، أو مجاوزة الحد المأذون فيه شرعا كمجاوزة الحلال و الحرام، أو مجاوزة مقتضى العقد أو مجاوزة الملكية الخاصة إلى مبكية الآخرين. (عيسى حموده،2017،ص26)

هو كل فعل إيلاج جنسي مهما كانت طبيعته يرتكب بحق شخص عن طريق العنف و الإكراه أو المفاجأة يعتبر إعتداء . ( نهى القاطرجي،2003،ص177)

و يختلف تحديد المفهوم حسب إختلاف توجهات المحدثين له.

### 3.1 في القانون.

تنص المادة 336 من قانون العقوبات الجزائري أنه: "كل من إرتكب جناية هتك عرض، يعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات و إذا وقع هتك العرض ضد قاصر لم تكتمل السادسة عشر فتكون السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة"

فالإعتداء الجنسي هو الفعل المنصوص و المعاقب عليه بنص المادة 336 من قانون العقوبات الجزائري و قد عبر عنه المشرع الجزائري بلفظ "هتك العرض". (دراج صباح،2016،ص7)

الإعتداء الجنسي كما عرفه قانون العقوبات هو مواقعة أنثى دون رضاها، من هذا التعريف يبين أن أركان جريمة الإغتصاب ثلاثة و هي:

- مواقعة أنثى مواقعة غير شرعية، وهو الركن المادي للجريمة.
- إنعدام رضا الأنثى، و هو عنصر مفترض في الجريمة.
- القصد الجنائي. (أحمد محمود خليل،2009،ص9)

عرف فقهاء القانون جريمة الإغتصاب بأنه إتصال رجل بإمرأة إتصالا جنسيا كاملا دون رضا صحيح منها بذلك، و يوافق القانون المصري القانون اللبناني في تعريفه، فيعتبر أن الإعتداء هو:" الجماع غير المشروع الذي تجبر الأنثى عليه، و الإغتصاب بهذا المفهوم لا يقع إلا من رجل على المرأة، أما إذا أكرهت أنثى رجلا على مواقعتها فلا تعتبر أنها إغتصبه إنما هتكت عرضه". (نهى القاطرجي، 2003، ص176)

وقد حصرت كل القوانين الوضعية وجود شروط لإعتبار هذا الفعل عنفا جنسيا أو إغتصابا بالإكراه و التهديد و الغدر، فحسب قانون العقوبات الفرنسي الصادر في 04 مارس 1994 في المادة 28-222، يحدد الفعل الذي يمكن إعتباره عنفا جنسيا "إغتصابا كل ترصد جنسي يمارس بالعنف يحوي التهديد و المفاجأة".

(سحنون أم الخير، 2014، ص113)

**4.1 التعريف السيكولوجي.**

هو كل عملية جنسية تستعمل فيها القوة أو العنف سواء كان ذلك بإستعمال القوة البدنية أو التهديد فكلاهما يشكلان ضغطا نفسيا على الصحة.

كما يعرف بأنه إختراق جنسي للمرأة رغما عنها ويحدث الإعتداء لو أن العضو الذكري لمس جانبا من العضو التناسلي للمرأة و ليس بالضرورة أن يحدث الإتصال كاملا أو يكون هناك قذف.

(عبد المنعم توفيق،1994،ص28)

و هناك تعريف آخر مفاده أن الإعتداء الجنسي في علم النفس هو عبارة عن ممارسة الجنس أو الإتصال الجنسي بالقوة دون موافقة الطرف الآخر و تتدخل عوامل نفسية كثيرة في فعل الإعتداء، بحيث تتضمن هذه الجريمة قسر الرجل و المرأة على الجماع و إشباعا لغرائزه الجنسية و العدوانية في حين تشعر الضحية بالإذلال و المهانة و الإعتداء. (بن بردي مليكة، 2016، ص61)

← يعرفه "مورجان 1989 " Morgane على أنه:

إتصال جنسي مع المرأة رغما عنها،إما بإستخدام القوة أو بالحيل أو الإرهاب، و دوافعه مداها يبدأ من سوء الفهم للوظيفة الجنسية إلى العدائية نحو الإناث. (مداخلات الملتقى الوطني، 2005، ص24)

← براون ميلر Brownmiller

أن الإعتداء ليس أكثر من عملية شعورية من الإرهاب يحاول الرجل جعل المرأة في حالة خوف و رعب.

(توفيق عبد المنعم، 1994، ص64)

**5.1 التعريف السوسيولوجي:**

يعرف بأنه: إعتداء على الحرية الشخصية بحيث يكون فيه إنعدام الرضا و الموافقة و هو إعتداء جنسي يكون فيه طرف غير راضي. (بن بردي مليكة، 2016، ص60)

أما الإعتداء الجنسي في معناه االسوسيولوجي: هو فعل ناتج عن تفاعل إجتماعي داخل المجتمع في إطار علاقات إجتماعية غير مسموح بها، فهو يعتبر خرقا للضوابط و المعايير المنظمة لهذا المجتمع، حيث يعتبر إعتداء على الحرية الشخصية الفرد بحيث ينعدم فيه الرضا و الموافقة. (فايدي محمد، 20، ص39)

هو وسيلة لتحقيق المتعة الجنسية، يهدف من خلالها الجاني لتلبية رغباته و شهواته عن طريق القوة و الإرغام ضاربا كل القواعد و القوانين المنظمة للمجتمع عرض الحائط، و بالتالي فهو يعتبر من أهم و أخطر أنواع الانحرافات الجنسية « هم من أهم صور الجرائم الجنسية و أشهرها و هو عدوان جنسي و سادي بالأساس بهدف الوصول إلى الجماع الجنسي و يكون جزءا من الإنغماس المفرط في إمتاع اللذة».

(سحنون أم الخير، 2014، ص114)

## 2) عرض تاريخي لجذور جريمة الإعتداء الجنسي

يعتبر الإعتداء الجنسي في العصر الحالي جريمة يعاقب عليها القانون، إلا أن هذا الحكم لا يشمل كل الحالات التي يجري فيها الإغتصاب إذا أن هذه الجريمة التي تقع في الحروب لا يعاقب عليها القانون، بل كثيرا ما يشجع رجال القانون و الحكام على القيام بها، فمن الضروري إستعراض نظرة الشعوب القديمة للإعتداء الجنسي مع تباين أنواع الإعتداء عندهم، مميزين بذلك ما يعتبر جريمة و ما يعتبر عرفت مسموحا به، بل ملزم تنفيذه.

**1.2 الإعتداء الجنسي عند الأمم القديمة**

- الإعتداء الجنسي في العصور البدائية:
  - الإغتصاب في أنظمة الزواج:

يعتبر أخذ الزوجة بالقوة عرفا قديما هدفه إثبات روجولة الزوج و إجبار الزوجة على الخضوع له، كما يهدف أخذ الزوجة بالخطف و الشراء إلى إثبات ملكية الزوج على زوجته. (نهى القاطرجي، 2003، ص38)

- الزواج بالخطف و الإعتداء الجنسي:

| | |
|---|---|
| نشأ الزواج بالخطف والإعتداء الجنسي نتيجة ثلاثة أسباب: | سبي النساء في الحروب فهي من أسهل الطرق للحصول على المرأة . |
| | رفض الوالد تزويج الفتاة، فكان خطف الفتاة يتم في بعض الحالات بعد أن يرفض الوالد تزويج إبنته، فيتم الخطف بالإتفاق مع بعض أقارب الفتاة. |
| | المحافظة على العادات و التقاليد، كانت الفتاة تؤخذ في بعض الأحيان بالقوة أمام جميع المدعوين في ليلة الزفاف، و ذلك إثباتا لرجولة العريس. |

شكل (8) يبين أسباب الزواج بالخطف و الإعتداء الجنسي (نهى القاطرجي،2009) (بتصرف)

- الإعتداء الجنسي في الليلة الأولى:

جرت العادة في بعض المجتمعات البدائية على عدم حصر حق فض البكارة بالزوج، بل منهم من جعل ذلك الأمر مرتبطا بالأم أو الأخت الكبرى.....و بعض الأحيان، عند سن البلوغ توكل هذه المهمة إلى النساء حيث تتم هذه العملية بواسطة العصا أو العضام أو حجارة كبيرة، و كانت هذه العملية تعتبر جراحية.

وعند بعض الشعوب كانت الفتاة عندما تصل إلى سن البلوغ تؤخذ من قبل بعض الرجال إلى خارج القرية، حيث تتم عملية فض البكارة بواسطة الآلة أو عن طريق الإعتداء الجنسي.

- الإعتداء الجنسي في التاريخ المصري

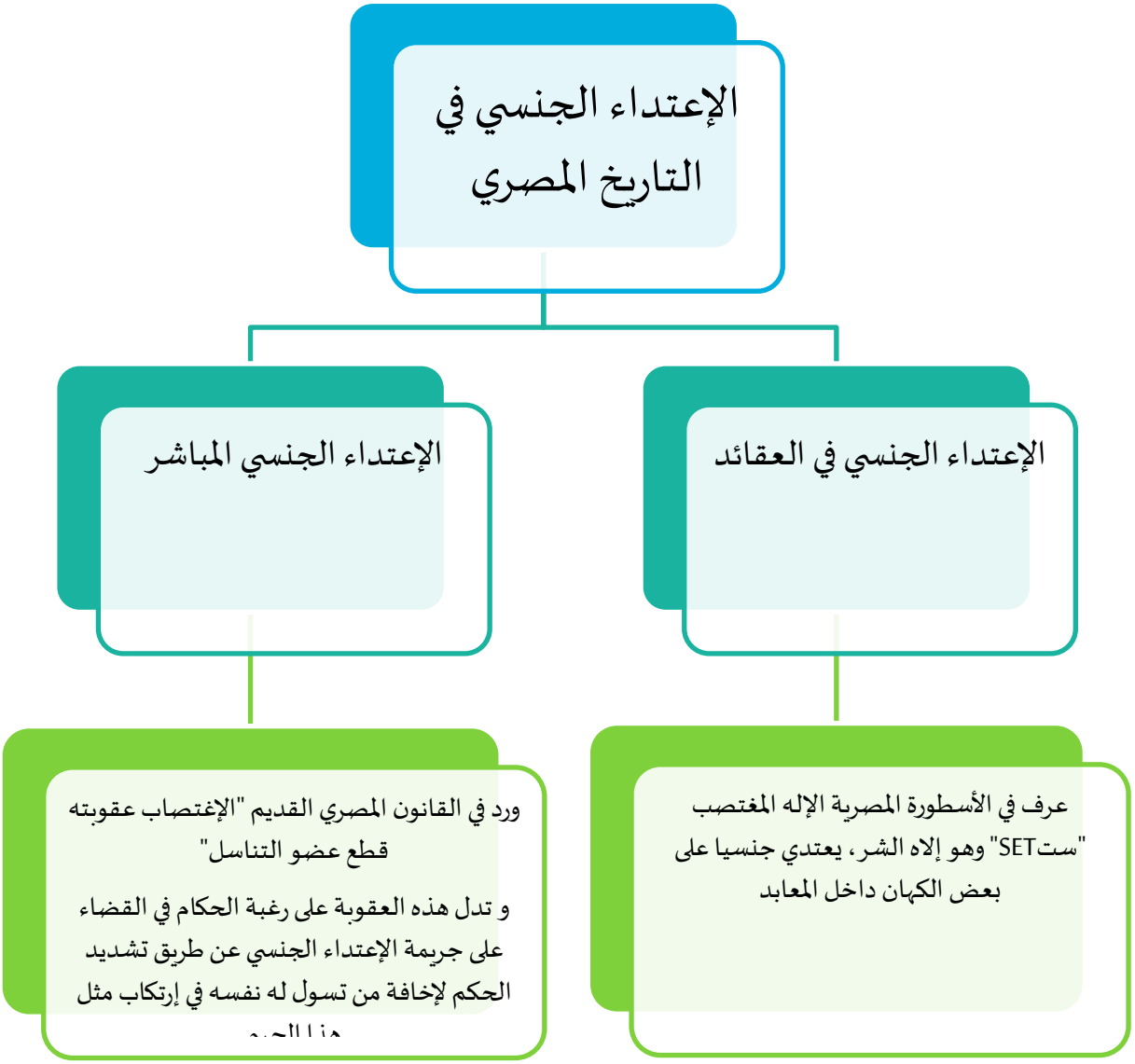


شكل (9) يبين الإعتداء الجنسي في التاريخ المصري (نهى القاطرجي، 2009) (بتصرف)

- الإعتداء الجنسي في التاريخ البابلي:

ركزت أساطير بلاد ما بين النهرين على إعتبار فعل الاعتداء الجنسي جريمة تستوجب العقاب حتى لو تم هذا العمل من قبل إله من الآلهة فقد كان يعاقب بالنفي، وهذا ما ترويه أسطورة "أنابيل" إلاه العواصف و القوة و البطش سيد الآلهة، حين يعتدي على فتاة عذراء و هي تغتسل في النهر، كما تروي الأسطورة، يقدم للمحكمة و يحكم عليه مجلس الآلهة بالنفي في المدينة إلى العالم الأسفل. ( نهى القاطرجي، 2003، ص ص44-45)

- الإعتداء الجنسي في التاريخ اليهودي:

لقد حرمت الشريعة اليهودي الإكراه على الزنا و عاقبت مرتكبه بالإعدام رجما بالحجارة أو بتعويض المغتصبة ماديا و معنويا فاليهودية قدست العلاقات الجنسية و إعتبرت تعاليمها أن الجنس هو المتعة لا إثم ولا خطيئة على من يمارسه، لكن هذا لا يعني أنها أباحت كل العلاقات الجنسية بل العكس، إعتبرت الزنا جريمة خاصة عند المحصن (المتزوج) فهذه العلاقة غير شرعية تخل بنظام الحقوق و الواجبات. حيث أنه إذا إضطجع رجل مع إمرأة مخطوبة في مكان منعزل عن الناس يموت الرجل رجما، و يعفى عن المرأة لأنه لا يمكن سماع إستغاثتها لوجودها في مكان منعزل. وجاء في التوراة « إذا وجد رجل مضطجع مع إمرأة زوجة بعل يقتل الإثنان».

هناك بعض حاخامات اليهود لهم الحق في إغتصاب إمرأة غير يهودية، لأنه حسب إعتقاد اليهوديين أن كل الأمم هم نسل الحيوانات أي البهائم لا يمكن إقامة الحد على من إغتصب بهيمة.

و لهذا فإن هذه الديانة رفضت أي علاقات جنسية تتم خارج الزواج، لكن النهي عن فعل الزنا لم يكن صارما ولا حتى واضحا بهذه الكفاية. (فايدي محمد، 2017، ص64-65)

- الإعتداء الجنسي في التاريخ الفارسي:

فرض الفرس العقاب على من يختطف النساء فقد أورد " هيرودس Hérode" أن خطف النساء بالقوة عمل لا يأتيه إلا الأشرار، ولكن إشتغال الإنسان بالثأر لهن إذا إختطفن من أعمال الحمقى، فإنهن لو لم يكن راغبات لما إختطفن.

- الإعتداء الجنسي في التاريخ الهندي:

سن التشريع الهندوكي عقاب بدنيا على كل من يقوم بجريمة الإعتداء الجنسي فقد قرر بأن «يعاقب عقاب بدني كل من يزني بفتاة جبرًا».

ولم يحدد القانون في هذا الموضع ما هو العقاب البدني إلا أنه في موضع أخر ذكر أن العقاب يمكن أن يكون قطع الاصابع.

- الإعتداء الجنسي في التاريخ الصيني:

عمد الصينيون إلى أسلوب مختلف عن أساليب الشعوب الأخرى للقضاء على جريمة الإغتصاب حيث يقتضي، بتشجيع الضحية على مقاومة المعتدي ومكافأتها على هذا العمل.

وينص القانون على أنه إذا دافعت المرأة عن عفتها تقابل بمكافأة من الحكومة، كما أن الحكومة تنصب تمثال الشرف للمرأة على باب منزلها في حالتين:

- الحالة الأولى: حالة المرأة التي تقتل نفسها بعد أن دفع بها زوجها إلى الدعارة.
- الحالة الثانية: حالة الفتاة التي تقتل نفسها لتمنع المغتصب من إغتصابها.

▪ الإعتداء الجنسي في التاريخ اليوناني:

الاعتداء الجنسي امرا عاديا لدى آلهة اليونان الذكور أمثال "بان pan" و "هاديسHades" و "زيوسZeus" الذين كانوا يغتصبون النساء بشكل دائم ، ومن ضحايا الإعتداء الجنسي نجد "أوروباEuropa" و "كاسندراcassandra" .

وتعتبر هذه الأساطير دليلا حسيا على أن الإعتداء الجنسي للمرأة كان موجودا في ذلك العصر، فإذا أباحه ونفذه الآلهة فليس من المستغرب أن يقوم به الشعب.

▪ الإعتداء الجنسي في التاريخ الروماني:

عرف الإعتداء الجنسي على النساء في روما بدليل وجود القوانين التي تحرم الزنا و تعاقب على الاعتداء الجنسي ومنها قانون "Julia de vie" الذي نص على عقوبات صارمة في ما يتعلق بأعمال العنف و الإكراه.

مع إهتمام الرومان بالمحافظة على النظام و سن القوانين لمعاقبة المخالفين فإنهم في بعض الأحيان قاموا بإنتهاك الحياء و الأخلاق محافظة على القوانين، فكان من عادات الرومان القديمة تحريم قتل البنات غير البالغات فوجدوا وسيلة لإغتصابهن من قبل الجلاد . (نهى القاطرجي، 2003، ص56-62)

▪ الإعتداء الجنسي في التاريخ المسيحي:

إن المسيحية حرمت العلاقات الجنسية خارج إطار الزواج بكل أنواعه و أوجدت القوانين المعاقبة على هذه الممارسات لقديسية الرابطة الزوجية في الدين المسيحي كديانة فيها دعوة صريحة إلى الزهد، حيث تنادي بمبدأ إنكار الغريزة الجنسية إذ إعتبرتها عائق يحول بين المرء و ربه، فهي تشغله عن القيام بالأمور الروحية ولهذا كانت دعوتها صريحة و واضحة للتعف والإمتناع عن الجنس لكلا الجنسين.

ونظرت المسيحية إلى كل العلاقات الجنسية هي أمر دنيء، و إعتبرت إنجاب الأولاد هي عملية تجعل الفرد ينهمك وينشغل بحاجاته الدنيوية وتنسيه عن عبادات الخلق. الموقف المسيحي القديم المشوش يعتبر الجنس بحد ذاته رذيله ودنسا يجب مواراتها.

ولقد اخذت المسيحيه مواقف صارمه محدده من الامور الجنسيه حددت في المبادئ التاليه:

- المبدأ الأول: يقضي بأن الزهد الجنسي هو السلوك المثالي وقد فرض على القديسين والرهبان.
- المبدأ الثاني: يقضي بأن كل علاقة جنسية مهما كان نوعها فهي علاقة محرمة ما عدا في إطار الزواج، لهذا حرمت الزنا وجعلته سببا في الطلاق فهو المبرر الوحيد الذي يحل للرجل أو المرأة طلب الطلاق، ولكن تشترط المسيحي أنه لا يحل لأي من الزوجين الزواج مرة أخرى بعد الطلاق.

- المبدأ الثالث: فيرمي إلى تنظيم وتحديد الممارسة الجنسية بين الجنسين فحرمته في أيام الأحد والأربعاء والجمعة، كما حرم قبل عيد الميلاد و أربعون يوما قبل عيد الفصح وثلاثة أيام قبل الحيض، و أثناء الحمل وفي الأشهر الأربعه الأولى بعد الولادة وخلال أي فترة من فترات التوبة.

إن الديانة المسيحية قائمة على مبدأ الكبت الجنسي وصلت إلى درجة عدم السماح حتى في التفكير في ممارسة هذا الفعل، ولهذا عجزت هذه الديانة على معالجة الأوضاع الإجتماعية القائمة في مجتمعاتها، حيث لم تستطع تحرير أوروبا خاصة والغرب عامة من هذا الدافع أو حتى تصحيح مفاهيمه، لأنها حملت لواء الدعوة إلى الرهبانية المطلقة و إنكار الرغبة الجنسية و محاربتها و محاولة تطهير النفس البشرية من أي شعور بالإستجابة للدافع الطبيعي المتأصل في الإنسان.

وقد زاد النصارى على عقوبة الجلد في حالة الإغتصاب بعقوبات جسدية ومالية حيث يقطع أنف المغتصب ثم يدفع للمغتصبة نصف ما يملك خاصة و إن كانت صغيرة السن ولم تبلغ ثلاثة عشر سنة، باستعمال السلاح ما كالسيف مثلا وساعده في ذلك جماعة من الرجال يتم معاقبة المختطف بالقتل بالسلاح الذي إستعمله للخطف أما جماعة الرجال الذين ساعدوا فتكون عقوبتهم بالضرب ويتم حلق شعر راسهم وتقطع انوفهم حتى ولو لم يستعملوا اسلحه للخطف. (فايدي محمد، 2017، ص67-69)

**2.2 الإعتداء الجنسي في الاسلامي:**

قبل الاسلام في الجاهلية بالرغم من أن كلمة الإعتداء هي كلمة الإعتداء الجنسي هي كلمة جديدة محدثة فقد أطلق عليها العرب في الجاهلية مفهوم الإكراه على الزنا.

يتميز عهد الرسول ﷺ و عهد الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم من بعده بوجود النفحة الإيمانية، لذلك نادرا ما يعثر على حوادث الزنا. (نهى القاطرجي، 2003، ص101)

فالإسلام رد الكثير من الحقوق لأصحابها وغير الكثير من العادات والتقاليد السيئة ونشر تعليم الدين الفضيل، فالعقوبة في النظام الإسلامي بمثابة الوسيلة الرادعة والتي يتم من خلالها وقاية المجتمع من الإنحراف و الشذوذ وهي كذلك وسيلة تأديبية للجاني بحيث تعتمد على أسلوب الترهيب لكل من تسول له نفسه القيام بفعل الإعتداء الجنسي فقد كانت عقوبة الزنا هي الجلد و الرجم.

قال الله تعالى:

ٱلزَّانِيَةُ وَٱلزَّانِي فَٱجۡلِدُواْ كُلَّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا مِاْئَةَ جَلۡدَةٖۖ وَلَا تَأۡخُذۡكُم بِهِمَا رَأۡفَةٞ فِي دِينِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ وَلۡيَشۡهَدۡ عَذَابَهُمَا طَآئِفَةٞ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴿٢﴾ سورة النور، الآية2

أما بمجيء الإسلام فقد أعطى للوظيفة والممارسات الجنسية طابعا مقدسا وذلك من خلال الجانبين الروحي والإجتماعي:

فالجانب الروحي: أعطى للجنس طابع مقدس نابع من العبادة ،من خلاله يتقارب الإالإنسان إلى خالقه ويجازي عنه بالثواب والأجر (أي أنه سلوك بعيد عن أي دنس ).

أما الجانب الاجتماعي: فهو يعني الحفاظ على السلالة البشرية ونوعها وتحقيق الرغبات والغريزة الجنسية من خلال الإشباع الجسدي و إحداث التوازن الفيزيولوجي والنفسي.

هنا يتضح لنا أهمية الجنس الذي هو غريزة طبيعية موجودة بوجود الإنسان ولكن الاسلام وضع له قواعد وتنظيمات تحددها وتسيير وفقها وتجعلها بعيدا عن السلوكيات البهيمه الحيوانيه والإحرافية.

( فايدي محمد، 2017، ص ص72-73)

### 3.2 الإعتداء الجنسي في العصر الحديث:

أ-أمريكا

تعتبر أمريكا أكثر دولة في العالم تحصل فيها عمليات الإعتداء الجنسي على النساء و الأطفال و غير ذلك، راجعة إلى عدة أسباب منها:

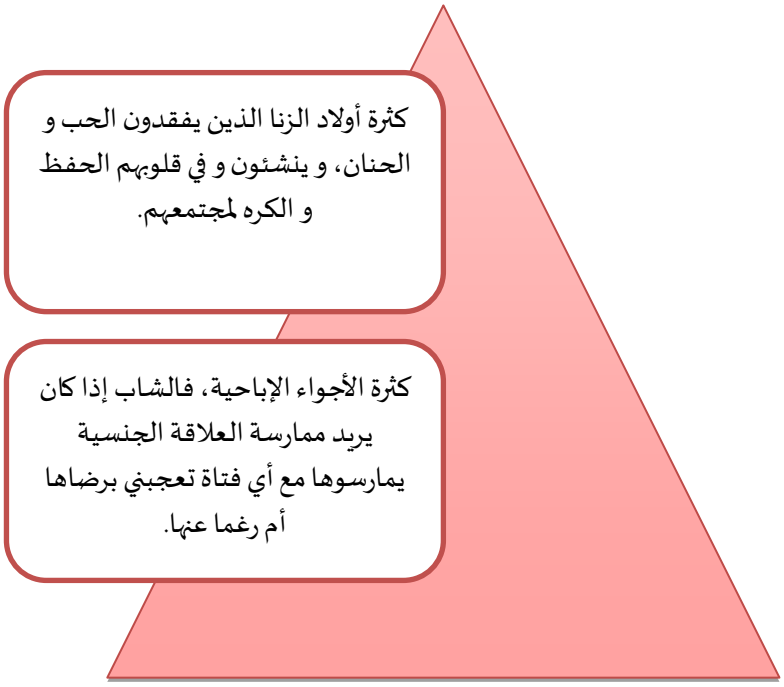


شكل (10) يبين يبين أسباب عمليات الإعتداء الجنسي في أمريكا

ب- فرنسا

كان الإعتداء الجنسي من قبل الحكام حيث يعتبر نابليون من القادة المهمين في التاريخ الفرنسي الحديث، إلى أن لهذا القائد ثغراته التي تحدث عنها المؤرخون، ومن هذه الثغرات أنه كان يستدعي النساء بواسطة الشرطة بعد أن يرسل

أزواجهن في مهمة ولع، أن نابليون إستوحى فكرة هذا الفعل من الثورات المحرفة التي زعم محرفوها أن نبيهم داود فعل ذلك مع "أوريا" زوجته.

ت- في إيطاليا

تتميز إيطاليا بوجود نوع من الإعتداء الجنسي يقوم به عدد من المرابين بتهديد للدائن بتسديد ديونه المتراكمة.

حيث يقبلون السداد بالشيك ولكن أساليبهم في ضمان السداد إذا تبين أنه بدون رصيد أكثر خطرا بكثير من البنوك فقد تشمل الإعتداء الجنسي وتصل الى القتل احيانا. ( نهى القاطرجي، 2003، ص ص157-156)

4.2 **الإعتداء الجنسي في الجزائر:**

- قبل الإستقلال (الإستعمار):

بقيت جريمة إغتصاب الجنود الفرنسيون وعملائهم للجزائريات أثناء الثورة التحريرية من الطابوهات المسكوت عنها، رغم شيوع إستخدامها أثناء الثورة التحريرية كإحدى وسائل التعذيب وأساليب العقاب وإنتزاع المعلومات منهن أو من أحد أقاربائهن.

فالإعتداء الجنسي بشهادة بعض الضباط والجنود الفرنسية في شهادتهم المطبوعة عملية روتينية مارستها القوات الفرنسيه،وبعض عملائها الحركة ضد الجزائريات العفيفات لكسر نفسيه المقاومة لدى الفرد والأسرة الجزائريه،وحتى الفتيات القاصرات لم يسلمن من الجريمة البربرية التي اقرت معاهده روما 1998 انها من الجرائم ضد الإنسانية. (فايدي محمد، 2017، ص91)

- بعد الإستقلال (الإستعمار):

أما في فترة ما بعد الإستقلال فقد شهد المجتمع الجزائري إرتفاعا كبيرا لهذه الجريمة ولا سيما في العشرية السوداء،أين أستعمل كوسيلة لفرض سيطرة الجماعات الإسلامية المسلحة بإستعمال المرأة لأنها في الأساس تنتمي إلى العدو في نظرهم ( الدولة و السلطة). وكذلك بغرض إجبارها على البغاء في إطار شرعي، ففي بداية التسعينات ظهر لأول مرة في الجزائر وذلك من خلال الفتوى حيث كان يمثل الحجة الوحيدة والمقنعة لديهم لنفي تلك " زواج المتعة" حول الزواج الإعتداءات والإغتصابات المنظمة آنذاك خاصة الجماعي منه، حيث يقومون عناصر هذه الجماعات المسلحة بأخذ النساء والفتيات عنوة عن أهالهن وعن أنفسهم بغرض الزواج، وكان يتم خاصة في المناطق التي تنتمي إليها هذه العناصر، أم إذا كانت غير ذلك لا ينتمون على هذه المنطقة فلا يهم أمر الزواج وفي كلتا الحالتين يعتبر الفعل اغتصابا لأنه يتم عنوة.

فالمرأة تمثل الكل في هذا المجتمع وتمثل الثقافة والوسيلة للتربية والإنتاج الإجتماعي من أجل تحطيم هذا الشعب يجب أولا تحطيم المرأة لأنها لب المجتمع وركيزته فهي تمثل الخصوصية والقداسة للمجتمع ككل ولهذا هي في نظرهم عدوا يجب محاربته بإستعمال الإغتصاب للنيل من العدو.

وقد إستعمل الإعتداء الجنسي المنظم في الجزائر كإستراتيجية حرب للترهيب السياسي، فهي لم تكون في إطار الجريمة الجنسية فقط، بل تعدت إلى الجريمة السياسية من خلال عمليات الإغتصاب التي تعرضن لها النسوة والفتيات في الجزائر.

حيث لم تظهر المغتصبات كبطلات حرب يعتز بهن كما هو في الثورة التحريرية، و إنما ظهرنا كضحايا مأساة وطنية، فجروحهن وصدماتهن النفسية هي مصدر شفقة من جهة ومصدر خزي وعار للعائلة من جهة أخرى، ولهذا كانت عائلة المغتصبات يفرحنا كثيرا عندما يجدن بناتهن ونسائهن مقتولات بعد إغتصابهن بدلا من عودتهم أحياء مغتصبات لعائلتهن.

لقد استعمل إذا الإغتصاب كسلاح فتاك وعقاب جنسي للمجتمع ككل على العنصر النسبي خاصة، لكي يتبين للمرأة قصورها، وعجزها أمام قوة الرجل الذي يسعى من خلال هذه الجريمة إلى بسط نفوذه و قوته ليظهر المرأة كرمز في إنحطاط المجتمع والثقافات. (سحنون أم الخير، 2014، ص116-117)

3) **النظريات المفسرة للإعتداء الجنسي :**

### 1.3 النظرية التصنيفية

يوجد اليوم العديد من النماذج التصنيفية للمعتدين جنسيا، للإجابة على الحاجات الحقيقية لمختلف الفاعلين النفسانيين و الطبيين و الإجتماعيين و غيرهم ، كان أول نموذج للتصنيف هو النموذج الفرويدي الذي عرف الشذوذ بمقابل الفعل الجنسي العادي الذي يقصد به الجماع الموجه للإشباع و اللذة الجنسية من خلال الإيلاج الفريجي مع شخص مناسب عمريا من الجنس المغاير، و إستمر هذا النموذج الذي بني على اللاشعور إلى عام1950، خلال فترة الستينيات و السبعينيات برز النموذج الفينومونولوجي الذي قام على العملية المعرفية، لكن طرح مشكلا منهجيا تمثل في نقص عناصر تشخيصية إجرائية و نقص التحقق من مصداقية الحكام، مما يفتح المجال للعناصر الذاتية ، ومشكل الشمولية لأن التصنيف لا يمس إلا حولي (% 50 ) من المعتدين، مما يجعل النتائج المتوصل إليها تصلح فقط على العينة المدروسة .

- تصنيف المغتصبين

تم التوصل إلى تصنيف المغتصبين حسب أربعة عوامل أساسية تدفع بالشخص إلى المرور إلى الفعل هي:

أولا: البحث عن السلطة

وهو دافع ينطلق منه المعتدي الذي يبحث عن تأكيد الفحولة و السلطة، و هم رجال يحسون بعدم التكيف في الحياة العامة و أمام النساء خاصة و العجز عن إقامة علاقة حميمة معهم، لذا يلجئون إلى إستعمال القوة لإخضاع الضحية، ويكون الإغتصاب وسيلة لإختبار قدراتهم الجنسية و إنكار الشك النسبي المرتبط بالفحولة المعاش كتصدع داخلي .

ثانيا:البحث عن الوله

بحيث أن المعتدي الجنسي عنيف و يعيش حالة من الصراع الذي يمس الهوية، فيكون المرور إلى الفعل وسيلة دفاعية لنقل الغرائز العدوانية ، و هدف هذا النوع من المعتدين هو جرح و إنقاص قيمة الضحية و تدميرها، و الفعل هو مجرد وسيلة للتعبير عن ذلك و غالبا ما يكون الفعل إنفجاريا و تلقائيا يسبق بحادث مثير كالشجار مع العائلة أو مع مسئول في العمل، ما يحرك الفعل ليس الإستثارة الجنسية، بل حالة من الوله قريبة جدا من الغضب، وغالبا ما تكون الضحية غير معروفة .

ثالثا: السادية

في هذا النوع يكون المعتدي شخصا ساديا يدمج الغرائز العدوانية والجنسية، يرتبط الإعتداء الجنسي بعنف جسدي ملاحظ على الضحية و يتم الإعداد والتحضير للفعل بشكل محكم توفر له الوسائل لتعذيب الضحية وممارسة بعض الطقوس عليها، أين يوجه التعذيب خاصة للمناطق الجنسية كالبتر والحرق.

رابعا: السلوك المضاد للمجتمع

كان قد أشار إليه معظم المختصين، يشمل هذا النوع المعتدين السوسيوباتيين والإنفجاريين، كما يمكن أن يوجد هذا النوع في أحد الأنواع المذكورة سابقا، وهم المعتدين الذين يبحثون عن الإشباع الفوري لرغباتهم وحاجاتهم و تظهر المرأة لهم كموضوع يحقق اللذة و يشبع الرغبة و غالبا ما يرافق جرم الإغتصاب جرم آخر.

( إيمان مسعودي، 2018، ص 40-42 )

**2.3 نظرية التحليل النفسي :**

كان فرويد يرى بأن أخطر فترة في مراحل النمو الجنسي هي الفترة الأوديبية و التي تكون في المرحلة القضيبية من مراحل النمو، حيث يميل الطفل بالشهوة إلى أحد والديه، و بصراع الغيرة نحو الثاني، و قد إفترضت هذه النظرية أن حل الصراع الأوديبي بشكل ناجح هو ضرورة لازمة من أجل النمو الطبيعي.

بعد ذلك بسنوات، سنة 1920 جاء فرويد بنظرية أخرى تقر بوجود قوة دافعة أساسية في الحياة الغريزية للإنسان إلى جانب الدافع الجنسي و تسمى دافع العدوان أو غريزة الموت و إفترض أنه يمر بأربع مراحل من النمو مماثلة المراحل نمو الدافع الغريزي الجنسي، و أن له القابلية على الإستقرار في دور معين أو النكوص إليه، و بحسب نظريته يري فرويد بأن الدافع الجنسي و العدوان يلتحمان معا في السلوك الطبيعي.

كذا يلتحمان في السلوك الشاذ، و مفهوم الشخصية السليمة عند فرويد يعتمد على نظرية الجنس و يرى أن الأطفال يمتلكون حياة جنسية تسبق نضج الأعضاء التناسلية و ينشغلون بتخيلات عن والديهم و ممارسة النهج الجنسي الذاتي، و لا تتحقق الشخصية السليمة دون التالي على التثبيت Fixation في الطفولة، و بلوغ مرحلة النمو التناسلي الجنسي.

إن الأنا يزن الأمور و يتحكم في نزوات الهو كما يوفق بين تلك النزعات و الواقع و مثاليات الأنا الاعلى، فإذا حدث تواتر أو شذوذ أو طغيان من أحد الأجزاء، فإنه يحدث الإضطراب.

يرى فرويد أن الشذوذ الجنسي الأكثر تواترا هو الميل إلى إيلام الموضوع الجنسي و نقيضه أي، السادية و المازوشية. و أن جذوره السادية معروفة يسهل الكشف عنها: تحتوي جنسية معظم الرجال على تجمع لعدوان و ميل للقيام بالأشياء بالقوة، دلالة السادية من الناحية البيولوجية هي ضرورة التغلب على مقاومة الموضوع الجنسي، قد تمثل السادية المكونة العدوانية للنزوة الجنسية.

### 3.3 النظرية البيولوجية:

ركزت البحوث البيولوجية التي أجريت على الإنسان على إفتراض مؤداه أن الذكورة و العدوان متلازمان و أجريت هذه البحوث من خلال تجارب توصلت إلى أن حقن الحيوانات الوليدة بهرمون التستستيرون يؤدي إلى زيادة في كل من الذكورة و العدوان.

و يشير "هافلوك إلس" المختص بالابحاث الجنسية: أن هناك 2% من الناس مصابون بالإنحراف الجنسي طبيعة لا إكتسابا و سبب ذلك راجع إلى وجود نقص في تكوينهم البيولوجي. فهم ميالون للإنحراف من تلقاء أنفسهم، حتى لو احيطوا بأحسن الظروف البيئة.

يزعم بعض العلماء أنهم إكتشفوا أن المنطقة الألمانية في دماغ الرجال المثليين تكون أكبر منها عند العاديين، و هذا قد يكون ناتجا عن إرتفاع هرمون الأندروجين Androgyne في دم الأم في فترة الحمل.

و في محاولة لإثبات هذه النظرية قام العالمان "أودينولد Odenold " و "زانق Z hng" من المعهد القومي للصحة في ولاية "ماريلاند" الأمريكية، بدراسة ذبابة الفاكهة fruit fly التي تتوالد مرة كل أسبوعين. و عزل هؤلاء العالمان جينا واحدا، إعتقدا أنه المسؤول عن السلوك الجنسي في الذبابة و حقنا هذا الجين في ذكور الذبابة، ثم وضعوا الذباب إناث و ذكور في وعاء زجاجي كبير تحت المراقبة، فلاحظوا أن الذكورة بدأت تجامع بعضها البعض و لا تهتم بالاناث، فقررا أن هناك جينا واحد من مجموع الجينات مسؤول عن تكوين الشذوذ الجنسي.

درس الدكتور "هامرHamer" أربعين زوجا من الأخوان المثليين و وجد أن ثلاثة و ثلاثين من هؤلاء الأزواج يملكون نفس مادة ال ADN في نفس المكان من الذراع الأسفل من الكروموزوم X كروموزوم الأنوثة و أثبت أن هناك علاقة بين الجينات و الشذوذ الجنسي، لكنه حتى الان لم تحدد هذه العلاقة بالضبط.

في سنة 1967 ظهرت دراسة على توائم إناث حقيقية (سحاقيات) و تبعتها دراسة أخرى سنة 1973، أظهرت كل من الدراستين أن هناك إنسجام في التوجه الجنسي بين هذه التوائم الحقيقية،

في حين أن الدراسات البحثية بين سنة 1964 و 1980 حول 4 مجموعات بحثية مختلفة، أظهرت أن هناك ضعف إنسجام في التوجهات الجنسية لدى التوائم الذكور. في حين أتت إحدى الدراسات سنة 1986 بنتائج مختلفة عن البقية، حيث قالت : من الصعب إنكار العوامل الوراثية لدى الشواذ الذكور، لكنها بالتأكيد أقل قيمة منها لدى الاناث السحاقيات. (كامل علوان الزبيدي، 2018، ص ص491-502)

### 4.3 النظرية السلوكية:

حسب كل من Bond et Evans (1967) فالسلوكات الجنيسة المنحرفة تنتج من عامل واحد هو الإستثارة الجنيسة المنحرفة. بعد ذلك بعشر سنوات اقترح Barlow et Abel (1976) نموذج تفسيريا آخر يقوم على فريضة أن السلوكات الجنيسة المنحرفة لا تأتي فقط من زيادة الاستثارة الجنيسة المنحرفة لكن من العجز في الإستثارة الجنيسة غير المنحرفة و المهارة الإجتماعية الضرورية للوصول إلى شريك راشد الملائم.

عام 1983 إقترح كل من ( Darke , Marshall , Earls , Segal) نموذج ثالث يقوم على النموذجين السابقين ويربط زيادة الإستثارة بالعجز في المهارة الاجتماعية، التي تشكل حواجز أمام توظيف نفسي مشبع على المستوى الداخلي، مما يحدث قلقا يكون سببا في تحريض السلوك الجنسي المنحرف.

فكرة هذه النماذج السلوكية تقوم على تعلم السلوكات الجنيسة السوية و المنحرفة، وتم التأكيد من هذه الفرضية من طرف العديد من السلوكيين من خلال تجربة تعريض المعتدي الجنسي لمثيرات خارجية جنسية، كل حسب نوع ضحيته وتسجل إستجابات.

وتوصلت النتائج إلى أنه أثناء تقديم مثيرات جنسية تكون إستجابة الاستثارة، في حين عند تقديم مشاهد

( مثيرات ) عنف فالإستجابة تكون بالكف. وفي نفس التجربة تم دراسة المهارة الاجتماعية مع المرأة فتأكد وجود نقص في هذه المهارة لدى المعتدين جنسيا، خاصة لدى البيدوفليين وحتى في ما يخص السيرورات المعرفيه لاحظوا وجود فروق بين البيدوفليين وغيرهم من المعتدين أمام مثير جنسي يخص الإتصال الجنسي وظهرت الإستجابات الفيسيولوجية السلوكية والمعرفية مميزة للمغتصبين عن غيرهم، وإشترك كل المعتدين في العجز عن حل المشكل.

توصلت الدراسة في نتائجها النهائية إلى أنه لا يمكن تحديد عامل واحد أو عجز واحد مميز للإعتداء الجنسي، لكنه تفاعل كثيرا من نقاط العجز حيث تتمثل المهارة الإجتماعية والقدرات المعرفية والتعامل مع الإستثارة الجنيسة ومواضيعها المحددة و المختلفة.

### 5.3 النظرية الإجتماعية

قبل 1950 كان الإهتمام بالإنحرافات الجنسية من إختصاص مدرسة التحليل النفسي والطب العقلي فقط، ومع بداية الإهتمام بمفهوم العنف انطلاقا من مفاهيم القيم والمعايير بالمقابل الثقافة المهيمنة، وإنتشرت فكرة أن الطبقة المسيطرة طبقة عنيفة. وبدأ الاهتمام من طرف النظرية الاجتماعية و روادها بالدعارة وزنا المحارم و التحرش الجنسي بالاطفال، وكان الإغتصاب كباقي الظواهر الاجرامية، وصنف الإدمان على الكحول والفقر والعنف عناصر مرتبطة بالجرائم الجنسية.

ومع الحركات النسوية بدأ الاهتمام بظاهرة الاعتداء الجنسي لمحاولة فهم الظاهرة، وفهم وعلاج الضحية والتكفل الاجتماعي والقانوني بالمعتدي والضحية أيضا. واعتبر الإعتداء الجنسي لذلك ظاهرة إجتماعية حاول المختصين فحص وتحليل العوامل المرتبطة بها.

تبنت الحركة النسوية إيديولوجية الثقافة المهيمنة المترجمة في السلطة الذكرية وعدم المساواة بين الرجل و المرأة كقاعدة أساسية لهذا الإغتصاب، وصنعت الأسطورة الاجتماعية من المرأة خاضعة للرجل وتابعة له و من الرجل مخلوقا عدوانيا و قويا و مسيطرا. (زهراء جعدوني، 2011، ص101-103)

## 4) أسباب و د و افع الإعتداء الجنسي.

### أ. أسباب الإعتداء الجنسي.

توجد أسباب متعددة وراء ظاهرة الإعتداء الجنسي ، منها ما يلي:

- ✓ الإختلاط و الخلوة.

إن موقف الإختلاط ليس حجابا للمرآه عن المجتمع، إنما صوم للمرآة ووقيتها من شر الزلل، إن الاختلاط يألفه الرجل، وعلى قدر الإختلاط تكون كثرة عدد أولاد الزنا، أي أن الإختلاط يؤدي إلى المفاسد الخلقية، وتساعد التربية السليمة الفرد على تجنب هذه المفاسد، فهذا الإختلاط المطلق الذي يسمح فيه بلقاء النساء برجال بلا قيود وضوابط كان سببا من أسباب الجنس، وكثير من القضايا التي إنتشرت في وسائل الإعلام عن الإغتصاب كان الإختلاط سببا فيها .

- ✓ الرغبة الجنسية.

بفعل كثير من المؤثرات والأفكار أصبحت الرغبة الجنسية خطرا يهدد البشرية، لأن الشهوة إذا غلبت ولم تقاومها قوة التقوى جردت صاحبها إلى اقتحام الفواحش، وبتأثير الإعلام وقصور التربية وإنتشار الأفكار المروجة للجنس حتى غدا

الجنس الشغل لمعظم أفراد المجموعة البشرية، بل أضحك ممارساته والإغراق فيها غايه الحياة وقمة الأمنيات لدى كثير من الناس، وأصبحت الحياة مؤسسة جنسية....، فإن خطر الطاقة الجنسية قد يكون في نهاية الأمر أكبر من خطر الطاقة الذرية، وقد دفع ذلك إلى سيطرة الرغبة الجنسية على العقل مما أدى إلى ظهور حالات الإعتداء الجنسي. (رشاد عبد العزيز، 2009، ص ص91-92)

- ✓ الإدمان و الناحية الجنسية.

وجد من خلال بعض الدراسات أن إستخدام المخدرات تكون أحد الاسباب الأساسية وراء جريمة الإعتداء الجنسي حيث أن 30% كانوا من مدمني الخمور و مرتفعي السكر وفي وقت الجريمة بالإضافة إلى أن كانوا تحت تأثير الخمور قبل إرتكاب الجريمة.

ففي دراسة لتشيزيك ( chessick,1960) ذكر أن الدافع الجنسي عند الرجل و الأنثى يضعف بحقن الهيروين في الوريد، و في دراسة مصرية ذكرت نسبة 77% من مدمني الحشيش أنهم يستمرون مدة أطول في العملية الجنسية تحت تأثير المخدر، كما ذكرت نسبة 80% أن المخدر يزيد من حدة الرغبة الجنسية و ذكرت نسبة 20 % أنه يسهل إستشارتها جنسيا تحت تأثير المخدر . (توفيق عبد المنعم، 1994، ص60)

- ✓ أزياء المرأة و تحريرها:

إن المرأة العربية مسلمة كانت أو مسيحية ترتدي الثياب التي تظهر مفاتنها، إستجابة لأوامر الله و تقاليد و أعراف المجتمع، بل فطرة المرأة التي فطرها الله عليها، و هي الحياء. ( رشاد عبد العزيز، 2009، ص92)

إن إختلط في أذهان كثير من الناس مفهوم الحرية، فاعتبروا أن الحرية هي فعل ما نريد ساعة نريد، وقد أدى هذا المفهوم إلى تعارض في الحريات لإختلاف مصلحة كل شخص عن الأخر، وأدى ذلك إلى إنتشار الجرائم بشكل عام و الجرائم الجنسية بشكل خاص، وكان لتحرر المرأة و الدعوة إلى حرية الممارسة الجنسية دورهما في دفع بعض الأشخاص الذين يعانون من الكبت الناشئ عن كبت عضوي تناسلي و شعور بالدونية و عجزهم ممن يفترون في موضوع الجنس، لإرتكاب الجرائم الجنسية و من بينها الإعتداء الجنسي.

ولكن هناك لفتة تجدر الإشارة إليها في النهاية و هي أن دعاة التحرير أرادوا أن تتحرر المرأة من كل شيء، أن تتعلم و تعمل و تستقل بحياتها المهنية و الجنسية على حد سواء، إلا أن ما يحصل في البلدان العربية على الأقل هو أن قطاعا كبيرا من النساء المتعلمات المتحررات ظاهريا ما زلن في أعماقهن يشعرن بالنقص و يعانين من الدونية تجاه الرجل و مازالت فئة كبيرة و مازالت فئة كبيرة من النساء تنهي حياتها المهنية أو التعليمية لمجرد الزواج.

(نهى القاطرجي، 2003، ص219) .

- ✓ المتغيرات العصرية:

يصاحب أي متغيرات جديدة، في أي مجال من المجالات الحياة تغيرات إجتماعية و ظواهر مستحدثة إيجابية و سلبية، و بخاصة في فترات التحول الحضاري الكبير فعلى سبيل المثال لم تظهر ظاهرة الهجرة من الريف إلى المدينة، و الصراع بين طبقة العمال و أصحاب الأعمال، إلا كنتيجة للمتغيرات التي تصاحبت القفزة الحضارية المتمثلة في الثورة

حيث أن الإعتداء الجنسي بصورته الخيالية جريمة حديثة على المجتمع العربي و الإسلامي، ينبغي البحث عن علاقة ظهورها بالمتغيرات التي طرأت على المجتمع العربي و الإسلامي. (رشاد عبد العزيز، 2009، ص95)

- التكنولوجيا:

تأتي التكنولوجيا بأنماط سلوكية جديدة غير مألوفة مثل الأنترنت؛ فهي تنقل قيم و أساليب المجتمع الغربي إلى المجتمع العربي، و بالتالي يحاول كل فرد إشباع رغباته بطرق مشروعة و غير مشروعة و يتولد عن هذا الترف عدم القدرة على التحكم في الرغبات و من بينها الرغبة الجنسية، فيسعى لإشباعها ولو بالإعتداء الجنسي.

✓ المتغيرات الاقتصادية:

- البطالة :

تقع الجريمة بسبب و قت الفراغ، حيث يبدوا واضحا أنه إذا ما أسيئ استغلال وقت الفراغ فإن ذلك يكون مصدرا لظهور الجرائم، و الفرد العاطل لديه وقت فراغ كبير.

- الفقر :

لا يعتبر الفقر مؤثرا على شخصية الفرد إلا في حال إستمراره مدة زمنية طويلة، فالإنسان إذا عانى ضيقا ماديا مؤقتا، و كان يتمتع بالتربية الدينية و الأخلاقية، فإنه نادرا ما ينقلب إلى الإجرام، فالإجرام إذا "ليس رهنا بضغط ظروف إقتصادية سيئة في وقت ما بقدر ما هو رهين بتواتر هذا الضغط و استمرار تأثيره على الفرد و على سلالته على مر الأوقات، فالبؤس العابر ليس خطرا خطورة البؤس الدائم المتواتر، ذلك لأن استمرار و تواتر و يسوقها إلى التقهقر و الإنحلال، فيصبح الفرد غير صحيح لا في بدنه ولا في نفسه وهذا هو العامل الذي يعد الصلة بالجريمة.

(نهى القاطرجي، 2003، ص289).

✓ المتغير الثقافي

ربما يكون لبعض الآثار السلبية للعولمة الثقافية ليس سببها المرسل إنما المستقبل، فإذا لم يوجد وعيا حقيقيا تم تأسيسه على ركائز فكرية سليمة يؤدي ذلك إلى إختيار الجانب السلبي البراق من العولمة الثقافية.لكل مجتمع و سماته و تقاليده و أعرافه، و بخاصة فيما يتصل بالعنف أو الجنس غير خاضع لمعايير المجتمع المرسل، و التي في الغالب ما تتعارض مع معايير المجتمع العربي و الإسلامي، فإنه يوجد العنف و الجنس بشكل مختلف و مكثف في المواد الترفيهية التي تستورد من الغرب و خاصة من الولايات المتحدة الأمريكية؛ وهذه المشاهد من العنف و الجنس، لابد و أن تثير في النزعات الدفينة للجنس و العنف داخل نفوس المشاهدين، و تتحول إلى رغبات تحتاج إلى إشباع بأي وسيلة فتدفع بصاحبها إلى الإعتداء الجنسي.

(رشاد عبد العزيز، 2009، ص ص99-100)

✓ المتغير السياسي

- دور الجنس في التجنيد و المخابرات:

يدرس ضباط المخابرات عادة ظروف ونفسية الشخص الذي يريدون إصطياده للعمل معهم فيستغلون حاجته ونقاط ضعفه وتتعدد الأسباب التي تدفع الشخص إلى إمتحان الجاسوسية فقد يكون السبب وطنيا أو عقائديا أو يكون بحثا عن المال أو كسب شخصي أو ارتباطات عاطفية أو حب المغامرة أو لإخفاء جريمة مرتكبة.

ويستخدم ضباط المخابرات الجنس للإيقاع بالعميل في شباكهم ويستعينون في قضاء مهمتهم بجهاز نسائي كبير،و تعود فكرة الإستعانه بالجنس إلى «عبقري التجسس النازي و"التر شلنبرج" فقد أكره رئيس الجستابو رينهارد هيدنج عام 1939 أن يدرس بعض الفاتنات الموثقات إلى المواخير لينقلوا الهمسات التي تدور فوق الوسائد.

(نهى القاطرجي، 2003، ص 306)

- الإعتداء الجنسي في السجون:

- الإغتصاب في المعتقلات : و الهدف منه هو إجبار السجين على الكلام

- الإعتداء الجنسي في السجون: تشجع السلطة في بعض الأحيان الإغتصاب داخل السجون بغية السيطرة على بعض المجرمين فقد قال Patterson باترسون (كاتب مذكرات،1937): ان الإغتصاب مسموح به المشرع به من قبل المسؤولين عن السجن لأن ذلك يساعدهم في السيطرة على الرجال الأقوياء الذين يسمونهم شياطين.

ب. **دو افع الإعتداء الجنسي :**

إن الدافع على جريمة الإغتصاب هو الإحتياجات الجسدية و النفسية و العاطفية للمغتصب التي تدفعه لارتكاب جريمة الإعتداء ويتم إشباعها بإرتكاب هذه الجريمة ، ويعرف العلماء أيضا الدوافع بأنها شيء ما يحث الفرد لعمل ما بطريقة معينة أو هو الذي يحدد إرادة الفرد.

في دراسة لجروت(groth.1979) وجد أن هناك ثلاثة دوافع للإغتصاب تبعا لدوافع مرتكب الجريمة و هي :

✓ الإغتصاب الناتج عن الغضب :

هذا النوع من وجهة نظر "جروت groth"هو تعبير و تفريغ عن الغضب المكبوت و الغيظ و يستخدم فيه الفرد قوة أكثر من اللازمة للحصول على الإتصال وهذا النمط من المجرمين يهدف إلى إلحاق الضرر بالضحية و إصابتها.

( توفيق عبد المنعم ، 1994،ص61)

فالمغتصب الغاصب يستخدم الأفعال الجنسية كمعاني للتعبير عن مشاعر الغضب و الكراهية المتراكمة داخله.

(هشام عبد الحميد فرج،2012،ص68)

فالغرض من الإعتداء في هذا النوع هو الإتصال هو الإتصال الجنسي بهدف تفريغ الغضب المكبوت، فلا يهم إن كان هناك إشباع جنسي أم لا.

✓ الإغتصاب بهدف إثبات القوة:

في هذا النوع لا يرغب المعتدي في إيذاء ضحيته جسميا، ولكنه يريد أن يملكها جنسيا، فالإتصال الجنسي القوي هو تعبير عن السيادة، القوة، السلطة، الأنانية و الهدف من هذا النوع يكون الإخضاع الجنسي بالقوة و السيطرة و التحكم في الضحية. (توفيق عبد المنعم ،1994، ص ص61-62)

وهذا النوع من المغتصبين يعتقدون أن الضحية تستمتع بهذا الفعل و تنجذب له و تأمل في تكرار هذه الخبرة

( راضية ويس، 2006، ص70)

✓ الإغتصاب السادي:

العنف هنا يصبح جنسي ، و الهدف من الإغتصاب السادي هو تعذيب الضحية عن طريق الجنس، و الدافع هو العقاب و التهديد ، فالضحية تكون مثيرة جنسيا للرجل، و غالبا يحدث تزايد في العنف،فهو يستمد متعته من خلال تعذيبها ، وعادة يتضمن الأفعال الشاذة. ( توفيق عبد المنعم ، 1994،ص62)

هدف هذا النوع من المغتصبين هو إذلال و تحقير إيذاء الضحية، حيث يعبرون عن إزدرائهم لضحاياهم من خلال العنف الجسدي، يعتبر الفعل الجنسي سلاحا لتفنيد الضحية و إهانتها.

إن الإغتصاب في حالة الغضب يتميز بوحشية، و إستخدام قوة جسدية أكبر بكثير مما قد يكون ضروريا، حيث يهاجم المغتصب ضحيته عن طريق الإمساك بها و ضربها و رميها أرضا و تمزيق ملابسها.

(Germano vera cruz , 2020, p5)

5) أشكال الإعتداء الجنسي

أ. **زنى المحارم:**

العلاقة الجنسية بين أحد أفراد الأهل و الطفل عادة يكون الأب، و ممكن يكون الجد أو الخال أو العم أو الأخ.

**ب. تعشق الأموات:**

ممارسة الجنس و أفعال جنسية مع جثث الأموات

ج. **تعشق الصغار:**

العلاقة الجنسية بين الراشدين و الأطفال . (صونيا براميلي، 2009، ص90)

الإعتداء على الطفل جنسيا من جانب البالغ تجربة إنفعالية مدمرة بالنسبة للطفل تترك لديه مشاعر عنيفة بالذنب و قلقا هائلا، و يشعر بعدها بمزيج من الرعب و الغضب، أما إذا كانت أنثى فقد تعجب بالمعتدي عليها، و تتولد لديها أخلاط من المشاعر إتجاه الرجال و الجنس، و ينمو عندها الإستعداد للإصابة بالقلق و الفوبيا و الإضطرابات الوسواسية. ويتبغي على الأباء أن يكونوا على وعي بأثار هذه اللتجربة الصادمة على نفسية الصغير و أن يعملوا على حمايته. (عبد المنعم الحفني، 2005، ص61)

د. **الإعتداء الجنسي على المسنين:**

جريمة يكون ضحاياها فوق الستين عاما ، يعاني معظمهم من تراجع و الهشاشة و الضعف .

( ظاهر سمية، 2021، ص30)

ه. **الإعتداء الجنسي عن طريق التعارف المسبق:**

ويقوم هذا النوع من خلال تعارف مسبق بين الطرفين، حيث يكون الطرفين في إطار علاقات المصاحبة والصداقة الحميمية وخاصة العلاقات الغرامية ، حيث تشعر الضحية بالآمان و الثقة مع الجاني، ثم يصبح فجأة عنيفا معها، خاصة إذا رفضت تلبية رغباته. الجنسية فيقوم بالإعتداء عليها جنسيا.

و. **الإعتداء االجنسي الإنتقامي:**

و يكون هذا النوع من الإعتداء الجنسي غرضه تفريغ شحنات الغضب المكبوتة لدى الجاني، حيث يبدي الجاني وحشيته واحتقاره وكرهه للضحية، إذ يستخدم قوة مفرطة لتحقيق هذه الجريمة بأي وسيلة سواء بالضرب، تمزيق الثياب – الشتم – الحرق. ( فايدي محمد، 2017، ص 45-48)

6) الأثار المترتبة على الإعتداء الجنسي

أ. **الأثار المترتبة على الإعتداء الجنسي:**

| الأثار الجسدية | الأثار النفسية | الأثار الإجتماعية |
|---|---|---|
| • صعوبة العودة لممارسة الطقوس اليومية المعتادة.<br>• الأرق و الكوابيس أثناء النوم.<br>• القلق و سرعة الاستثارة.<br>• ظهور إنحرافات سلوكية ليست في سلوك الضحية من قبل كاكذب. | • البرود و العجز الجنسي.<br>• ضعف القدرة على التركيز .<br>• الآلم المهبلي أو صعوبات النشوة الجنسية عند المرأة.<br>• مشاكل الإنتصاب أو القذف أو النشوة الجنسية عند الرجال. | • فقد القدرة على التعامل الإيحائي مع المجتمع.<br>• النبذ الإجتماعي، فالفرد الذي يتعرض للإعتداء الجنسي يصبح منبوذا إجتماعيا هو و أسرته.<br>• الخوف و الفزع من إقامة علاقة جنسية. |

الشكل (11): يبين الأثار المترتبة على الإعتداء

**ب. متلازمة الإعتداء الجنسي:**

إن اغتصاب الإناث أكثر أنواع العنف الموجه ضد المرأة بوحشية وأشدها تدميرا للروح والنفس والبدن، وله أثار حادة وأخرى مزمنة على الضحية وعلى أسرتها قد تمتد إلى نهاية العمر وهذه الحالة يطلق عليها "متلازمة حادثة الاغتصاب" وضحية المغتصبة تمر بمرحلتين هما:

❖ المرحلة الحادة :

تستمر لعدة ساعات حتى عدة أيام بعد الحادث وفي هذه الحالة يعتري الضحية إضطراب في التصرفات والسلوك المعتاد وتهيج وإنفعال كما تشعر بالغضب ولوم عن نفس، الشعور بالظل والتحقير والمهانة وقد تستطيع الضحية أن تكتم أحاسيسها وانفعالاتها وتختزن معاناتها النفسية في اللاشعور كخبرة شديدة الايلام تتسبب في الكثير من الامراض والعقد النفسية. (راضية ويس، 2006، ص85)

❖ المرحلة المزمنة:

و تبدأ هذه المرحلة بعد حادث الإعتداء الجنسي بحوالي أسبوعين أو ثلاثة، و فيها تبدأ المغتصبة في العودة التدريجية إلى طبيعتها، و إن كان ينتابها الاحلام المرعبة و الكوابيس و المخاوف الجنسية و مع المساعدة النفسية و الطبية و التأهيلية قد تتعافى الضحية عامة من هذه الحياة المؤلمة بينما قد لا يستفيد البعض منهن أبدا، إنما يعانين طول حياتهن من الإضطرابات النفسية المزمنة و فقد الإحساس بالأمان و البرود الجنسي.

❖ الحمل و الإجهاض، و النهاية الحزينة الصحية:

رغم أن إحتمالات الحمل في الإعتداء الجنسي ليست كبيرة فهي تتراوح بين 4,2% إلا أن الضحية تواجه موقفا صعبا يعرضها لخطر الإجهاض غير الأمن حيث أنه يتم في أماكن غير صحية وعلى أيادي غير مؤهلين مما يعرضها لخطر النزيف . ( ابراهيم جابر السيد، 2014، ص 249-250)

## 7) موقف الشريعة الإسلامية و القانون من الإعتداء الجنسي

تصنف جريمة الإغتصاب على أنها من الجرائم الجنائية التي تستحق عقوبات قاسية غالبا، إلا أن العقوبات تختلف بحسب كل بلد، كما تجرم كذلك إغتصاب القاصرين وتغلظ العقوبات المترتبة عليها، وقد إعتبرها القانون جناية تتراوح عقوبتها بين السجن والأشغال الشاقة المؤقتة أو المؤبدة، وحتى الشريعة الإسلامية منذ القدم حرمت مثل هذه الممارسات غير المشروعة وطبقت القصاص على مرتكبيها لأنها من أكبر الكبائر المحرمة عند الله تعالى.

**1. موقف الشريعة الإسلامية من الإعتداء الجنسي:**

إن جريمة الإعتداء الجنسي تعادل في الفقه جريمة الزنا أو اللواط، مضاف إلى كل منهما إكراه الأخر على الإتصال، أو الإتصال به دون إختيارحقيقي منه، و جريمة الزنا أو اللواط تعني في الفقه وطأ محرما خاليا من النكاح، فإن كان الوطء في القبل وتم إيلاج الحشفة الأصلية في الفرج الأصلي كان زنا، و إن كان الوطء في الدبر بأن تم إيلاج الحشفة الأصلية فيه كان لواطا.

وهذا الوطء محرم و معاقب عليه في الشريعة الإسلامية، سواء أضيف إليه الإكراه أو لم يضف. و لهذا وجب تعريف جريمة الزنا، والتي إختلف مفهومها بتعدد المذاهب، حيث إتفق الفقهاء على إعتبار الوطء في القبل زنا، في حال لم يكون هناك ملك أو شبهة ملك.

- تعريف الحنفية: الزنا عند الأحناف هو الوطء من قبل خال عن الملك و الشبهة.
- تعريف الشافعية: هو تغييب البالغ العاقل حشفة ذكره في أحد الفرجين، من قبل أو من دبر، ممن لا عصمة بينهما و لا شبهة.
- تعريف المالكية: هي وطء وقع على غير نكاح صحيح، ولا شبهة نكاح، ولا ملك يمين.
- تعريف الضاهرية: هو أن يقوم رجل بوطء، من لا يحل النظر إلى حجرها، وهو عالم بالتحريم.
- تعريف الشيعةّ: هو وطء من حرم الله تعالى، وطء من غير عقد ولا شبهة عقد، ويكون الوطء، في الفرج خاصة، و يكون الوطئ بالغ كاملا. (شاوش إبتسام، 2014، ص ص13-14)

لذلك يمكن تلخيص الحد الشرعي للإعتداء الجنسي في حالتين :

➢ المغالبة:

و هو أن يقع الإعتداء على جهة المغالبة بالفساد سواء كان بالسلاح أو بغيره ، فيجب على المغتصب حينئذ حد الحرابة، فإن حد المحاربة تتم بإزهاف الأنفس و الأموال و الأعراض. ( عيسى حموده،2017،ص238)

و ينطبق عليه قول الحق تبارك و تعالى : ﴿ إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾ ﴾ سورة المائدة الأية 33

و قد أيدت محكمة الإستئناف بمكة المكرمة الحكم الصادر من المحكمة العامة بجدة القتل حدا على شاب إغتصب قاصرات، وذلك في يناير2014. ( دراج صباح،2016،ص56)

➢ وجه الخفية و التستر:

أن يقع الإعتداء على وجه الخفية فإنه مع وجوب الزنى، وهو الرجم حتى الموت إن كان محصنا، و الجلد مائة جلدة مع التغريب عام إن كان غير محصن أي بكرا ، فإن للإمام التعزيز بما يصل إلى الحد القتل على الأصح من قولي أهل العلم ، و يوجب عليه بعض العلماء دفع مهر للمرأة . (عيسى حموده،2017،ص239)

2. الموقف القانوني من الإعتداء الجنسي :

المشرع الجزائري سن عقوبة جريمة الإغتصاب في مادتين، وجعل لها صورة عادية أولا، و ظرف تشديد ثانيا.
أولا: جريمة الإغتصاب في صورتها البسيطة

حدد المشرع الجزائري عقوبة جريمة الإغتصاب في صورتها البسيطة فجعلها السجن المؤقت من خمسة إلى عشر سنوات المادة336 /1 قانون العقوبات الجزائري "كل من إرتكب جناية هتك العرض يعاقب بالسجن المؤقت من خمس إلى عشر سنوات " وفي حالة ووجود ظروف مخففة يجوز تخفيض العقوبة إلى الحبس سنة واحدة طبقا للمادة 53 من قانون العقوبات، و يجوز النطق بوقف التنفيذ طبقا للمادة 4/309 من قانون الإجراءات الجزائية للعقوبة المخفضة لإعتبارها عقوبة جنحية.

وفي حالة الحكم في عقوبة جنائية تحكم المحكمة وجوبا بالحجر القانوني الذي يتمثل في الحرمان من ممارسة الحقوق المالية. وكذا الحرمان من حق أو أكثر من الحقوق الوطنية و المدنية و العائلية لمدة أقصاها 10 سنوات.

(زريعة فايزة، 2014، ص74)

ثانيا: الظروف المشددة لجريمة الاغتصاب:

تنص المادة336 قانون العقوبات أنه، إذا كانت الأنثى التي وقع عليها فعل الإغتصاب لم تكمل السادسة عشرة، فإن العقوبة تغلظ و تصبح السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة بدلا من السجن المؤقت من5إلى10سنوات.

وطبقا لنص المادة337 ق.ع إذا كان الجاني من أصول المجني عليها أو المتولين تربيتها أو ملاحظتها أو ممن لهم سلطة عليها أو كان خادما بالأجرة عندهما أو عند من تقدم ذكرهم، أو كان موظفا أو من رجال الدين، أو كان قد استعان في ارتكاب جريمته بشخص أو أكثر، فإنه يعاقب بالسجن المؤبد.

وقد رأى المشرع أن توافر أيا من الظروف الواردة بهاتين المادتين مبررا لرفع العقوبة.

( أومعمر كميلة، 2013،ص ص 44.45)

- أولا : صغر المجني عليها

إذا كانت الأنثى التي وقع عليها فعل الاغتصاب لم تكمل السادسة عشرة، فان العقوبة تفرض ويصبح السجن المؤقت من عشر سنوات إلى عشرين سنة. ( دراج صباح،2016، ص 53)

والملاحظ هنا أن المشرع الجزائري شدد عقوبة الإغتصاب ورفعها من السجن المؤقت من5إلى10سنوات، إلى السجن المؤقت من عشر إلى عشرين سنة، إذا إرتكبت الجريمة ضد قاصرة لم تكمل سن السادسة عشرة، و ذلك نظرا لضعف إرادتها ووعيها. وتحديد السن إما أن يكون بأوراق رسمية، وحينئذ يعتد بها، أو قد لا توجد تلك الأوراق فيكون المرجع في تقديرها إلى القاضي وفقا لما يستخلصه من الأدلة، وله أن يستعين في هذا بأهل الخبرة .

(أومعمر كميلة، 2013، ص 45)

- ثانيا: صفة الجاني

إذا كان الجاني من الأصول أو من الفئة التي لها سلطة على الضحية كان معلما لها أو ممن يخدمونها أو كان خادما بأجر أو موظفا أو أحد رجال الدين ترفع العقوبة في هذه الحالة إلى السجن المؤبد و ذلك طبقا للمادة337 من قانون العقوبات.

فيلاحظ أن صفة الفاعل بالنسبة إلى المجني عليها تمنحه ثقة ينبغي عليه مراعاتها والحفاظ عليها، فإن إستهان بها وخانها إلى درجة إرتكاب الجريمة كان تقرير العقوبة المشددة جزاء عادلا له.

( أومعمر كميلة،2013،ص46)

☜ إذا كان الجاني من الأصول:

و أصول المجني عليهم من تناسلت منهم تناسلا حقيقيا كالأب و الجد و إن علا، ولا يعد من الأصول الأب بالتبني و الجد بالتبني، ويجب أن تكون صلة البنوة شرعية فلا ينطق التشديد على الأب غير الشرعي .

☜ إذا كان الجاني ممن له سلطة أو حق التربية أو الرعاية:

إعتاد المشرع بأواصر القرابة التي تربط بين الجاني و المجني عليها، فإذا كان الجاني من أصول المجني عليها و إرتكب جريمته معها فهو قد أخل بواجبه في مراعاة فروعه و الحفاظ عليهم و من ثم حقت عليه العقوبة المشددة.

و أصول المجني عليه من تناسلت منهم تناسلا حقيقيا كالأب و الجد و إن علا، ولا يعد من الأصول الأب بالتبني و الجد بالتبني، ويجب أن تكون صلة البنوة شرعية فلا ينطق التشديد على الأب غير الشرعي.

☜ إذا كان الفاعل خادما عند المجني عليها:

يراد بالخادم من يعمل لقاء أجر للقيام بعمل لدى المجني عليها أو لدى أصولها أو المتولين تربيتها أو ملاحظتها أو لدى أحد ممن له سلطة عليها ويستوي من يكون العمل دائما كالخدم المقيمين معها.
يتوفر الظرف المشدد إذا كان الجاني و المجني عليها كلاهما عاملان معا في خدمة شخص واحد، إذ يصدق عليه أنه خادم عند من له على المجني عليه سلطة. ( دراج صباح ،2016،ص54)

- ثالثا: تعدد الجناة

إذا إستعان الجاني بشخص أو أكثر ترفع العقوبة إلى السجن المؤبد، والمساهمة الجنائية تمثل في صورتين:المساهمة الأصلية المتمثلة في الفاعل الأصلي والمساهمة التبعية المتمثلة في الشريك.

- الفاعل الأصلي:

تنص المادة41من قانون العقوبات الجزائري على مالي: "يعتبر فاعلا كل من ساهم مساهمة مباشرة في تنفيذ الجريمة أو حرض على إرتكاب الفعل بالهبة أو الوعد أو التهديد أو إساءة إستعمال السلطة أو الولاية أو التحايل أو التدليس الإجرامي".

فجريمة الإعتداء الجنسي تخضع للقواعد العامة في المساهمة الجنائية، فيتصور تعدد الفاعلين، ويتصور أن يوجد إلى جانب الفاعل شريك أو أكثر.

إذا كان الفقه الجنائي لا يتصور أن يكون فاعلا لجريمة الاغتصاب إلا رجلا فمن و عد المرأة فاعلة مع غيرها لهذه الجريمة المتصور أن تأتي هذه الفعل امرأة، وتطبيقا لذلك فإنه إذا أمسكت امرأة بجسم أخرى لكي تشل مقاومتها تمكينا للرجل من اغتصابها فكلاهما فاعل للجريمة.

- الشريك:

إن الشريك هو المساهم التبعي في ارتكاب الجريمة، وهذا النشاط الذي يقوم به الشريك، هو نشاط غير مجرم لذاته، فهو لا يزيد عن كونه عملا تحضيريا، وإنما إكتسب صفته الإجرامية لصلته بالفعل الإجرامي الذي إرتكبه الفاعل. وذلك طبقا للمادة42من قانون العقوبات التي تنص على:"يعتبر شريكا في الجريمة من لم يشترك اشتراكا مباشرا، و لكنه ساعد بكل الطرق أو عاون الفاعل أو الفاعلين على ارتكاب الأفعال التحضيرية أو المسهلة أو المنفذة لها مع علمه بذلك". ( أومعمر كميلة ، 2013، ص ص48-50)

8) علاج ضحايا الإعتداء الجنسي و سبل الوقاية منه :

أ. علاج ضحايا الإعتداء الجنسي:

يدعو العلم الجنائي الحديث إلى الإهتمام بالضحية ، عن طريق إتجاهين هما الإتجاه الأول، يرمي إلى دراسة وضع الضحية كعامل مهيئ ومساعد على وقوع الجرم من قبل المعتدي ، والثاني يرمي إلى إيجاد الوسائل الكفيلة بإنقاذ الضحية ومساعدتها على تجاوز ما أصيبت به من أذى نتيجة لوقوع الجرم عليها وتأمين كافة الضمانات القانونية والعملية للمحافظة على حقوقها، ومن هذا الإتجاه يمكن تقسيم البحث في حماية الضحية من الجرم إلى قسمين : القسم الأول يتناول دور الضحية في المساعدة على عدم وقوع الجرم ، والقسم الثاني يتناول كيفية مساعدة الضحية بعد وقوع الجرم .

- الإتجاه الأول : دور الضحية في المساعدة على عدم وقوع الجرم

تقوم ضحية الإعتداء الجنسي في بعض الأحيان بتصرفات تؤدي بطريقة غير مباشرة إلى إرتكاب الفعل مما يفقدها كثيارً من الحجج والبراهين في حال جرت محاكمة الجاني وتأتي هذه التصرفات نتيجة الأراء الغريبة المتحررة التي تتغلغل في عقول كثير من النساء وكان من نتائج هذه الأفكار والمبادئ التي إعتنقتها المرأة أن إنعكاس الأمر على تصرفاتها التي يعدها بعض المغتصبين مشجعة في عملية الإعتداء الجنسي، فتقوم المرأة المعاصرة في الدول الغربية وفي بعض مجتمعاتنا الشرقية ببعض التصرفات التي تؤدي إلى الإساءة إليها دون أن تعي أن تصرفاتها كانت السبب وراء هذه الإساءة ، ومن هذه التصرفات التواجد في الأماكن النائية والبعيدة ، فيعمد كثير من الشبان إلى الإلتقاء في الأماكن البعيدة عن العيون بغية الحصول على بعض اللذة الممنوعة، ولعدم وجود أمكنة أخرى لمثل هذه اللقاءات ، ولذلك كثير ما يحصل حوادث الإعتداء الجنسي من قبل الغرباء ، الذين يريدون الإستفادة مما إستفاد منه الشاب المرافق للفتاة، ولعدم وجود الشرطة لنجدتهن أو من المارة في تلك المناطق .

(سلوى أحمد ميدان، ص ص107-108)

- الإتجاه الثاني: كيفية مساعدة الضحية بعد وقوع الجرم:

يرمي هذا الإتجاه إلى إيجاد الوسائل الكفيلة بإنقاذ الضحية ومساعدتها على تجاوز ما أصيبت به من أذى نتيجة لوقوع الجرم عليها ومحاولة إعادة تأهيلها إلى الحياة الإجتماعية بعد حدوث الجرم وتأمين كافة الضمانات القانونية والعملية للمحافظة على حقوقها ومن النقاط التي يجب التركيز عليها هي :

- تشجيع الضحية على عدم التستر على الجريمة:

يعتبر كثير من الباحثين القانونيين أن من أبرز الوسائل التي تخفف من إنتشار الجرائم هو إبلاغ الشرطة عنه باعتبار أن ذلك من شأنه "أن يحول دون استمرار المجرمين للجريمة في حالة عدم الإبلاغ عنهم وتوقيع العقاب عليهم وهو ما يؤدي إلى زيادة الجرائم.... مع ملاحظة أن المجرم الذي يرتكب الجريمة ثم لا تبلغ عنه المجني عليها يصبح أشد جرأة

وأكثر إتقانا لأساليب إرتكاب الجريمة والتخطيط لها، وبالتالي يصبح من الصعب القبض عليه وتقديمه للعدالة، في حين يقبض على غيره من المجرمين الجدد"

ومن أهم النقاط التي يجب إتباعها لتشجيع على التبليغ هما نقطتين:

- عدم حصر التبليغ بالمجني عليه أو بأهله وأقاربه وخاصة في حالة زنى المحارم، يذكر أن هذا الأمر متبع في فرنسا فجاء في المادة 62 في قانون العقوبات الفرنسي " تلزم كل من علم بسوء معاملة قاصرين دون الخامسة عشر أو حرمانهما، إبلاغ السلطات الإدارية أو القضائية عنه".

- حماية الضحية من تعرض رجال الشرطة لها أثناء التحقيق وتوجيه الاسئلة الإتهامية لها ولذلك اقترح أحد علماء الجريمة "كونكلين" التوسيع في استخدام النساء في الشرطة المختصة بجرائم الإعتداء الجنسي، حتى يتجنب النساء المغتصبات الحرج، كما يقترح أن يكون إذلاء الضحايا بشهادتهن أمام المحاكم في جلسات سريه لا يسمح للجمهور بحضورها. (نهى القاطرجي، 2009 ، ص ص 421-422)

- تأمين الحماية للضحية :

لابد للضحية التي تتعرض للإعتداء الجنسي من أخذ بعض الإحتياطيات الخاصة والالزمة لمقاومة الجاني وعدم الإستسلام وإعتماد أسلوب الدفاع الذاتي باستخدام وسائل الحماية الشخصية ومواجهة العنف الذي تتعرض له ومن هذه الوسائل الصراع والرفس والضرب والخربشة واستعمال الغاز المسيل للدموع وغيره من الأسلحة للدفاع عن نفسها .

وتؤكد بعض الأبحاث على إستخدام النساء وسائل الحماية الشخصية لمواجهة أعمال العنف التي قد يتعرضن لها ومن هذه الأبحاث بحث الباحثة " كاترين الويل " التي استنتجت أنه في سنة 1991 هناك ما لا يقل عن ستة ملايين ضحية قاوموا بجرائم العنف الموجهة نحوهم باستخدام وسائل الحماية الشخصية وأن 60 %منهم اشترك في محاولة إرتكاب جريمة ووجدت كذلك أن الكثيرين من المواطنين الأمريكيين قد بدأوا بأخذ القانون بيدهم لحماية أنفسهم وعائلاتهم وذويهم من المجرمين وذلك كنتيجة حتمية لضعف الإستجابة من الشرطة والمحاكم لقضاياهم ، وإذا كنا غير قادرين على معالجة الظاهرة من جذورها فمن الأجدر تأسيس مراكز تأهيل الإرشاد النفسي والجسدي لمساعدة الضحية على التكيف من جديد مع نفسها ومع المجتمع من حولها فالا يوجد مراكز متخصصة لمعالجة وإعادة التأهيل المختصة إضافة الى أن هناك بعض المنظمات الغير الحكومية تقوم بتنظيم جلسات إستماع لضحايا العنف الجسدي وتقديم المساعدة لهن كما يوجد الخط الساخن لتلقى البالغات فقط عن التحرش و الإعتداء الجنسي. (سلوى أحمد ميدان، ص ص 162-163)

ب. سبل الوقاية من الإعتداء الجنسي:

من المفيد للحد من تفاقم خطر هذه الجريمة إيجاد الحلول العامة قبل الحلول الخاصة ومن أهم سبل الوقاية العامة التي يجب إتباعها كإجراءات أو تدابير لحفظ المجتمع من الجرائم بشكل عام ومن الإعتداء الجنسي بشكل خاص ما يأتي:

1. رفع الوعي الديني لأفراد المجتمع:

يحث القرآن الكريم على مقاومة الهوى أو الميل نحو اللذة و الشهوة ومتاع الدنيا والتصدي للوسواس الذي يغوي نفس الانسان وفي ذلك يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ﴾ سورة النازعات، الآية 40-41

والقرآن الكريم يحمي الانسان من الانحراف والفساد والضلال والإثم تلك التي ان استبدته بالإنسان قادته الى المرض العقلي والنفسي، ويحذر القرآن من عواقب الإجرام فيقول: (فأنظر كيف كانت عاقبة المجرمين) .

فأهمية الاهتمام بزرع العقيدة الإسلامية في نفوس لما فيها من صلاح في الدنيا قبل الآخرة، وهذا ما يشير إليه الواقع، فإتباع أركان الإسلام يمنح الإنسان عقيدة وإيمانا حقيقان يمنعان إلى حد كبير أن ينحرف الإنسان إلى طريق الجريمة، فمن يواظب على صلاته بعقيدة و بإيمان يصعب عليه التفكير في إغضب الله عن عمده لوجوده في حالة طاهرة روحية ومادية تمنعه من الانحراف في طريق الزنا أو شرب الخمر ومن يواظب على صيام شهر رمضان لا يتصور أن يقع في زنا وهكذا الحال بالنسبة لسائر أركان الإسلام كالحج و الشهادة فهذه العبادات المحسوسة جميعها تخاطب النفس قبل الجسد وقد أكد الرسول محمد صلى الله عليه وسلم على هذه الحقيقة بقوله: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يقتل وهو مؤمن.

لذلك يجب رفع الوعي الديني لدى الافراد لإن لدور العبادة تأثيرها على الافراد و عن طريق هذا التأثير يمكن توجيههم الى الابتعاد عن الاعمال المخالفة لشرع والمنافية للأخلاق والتقاليد، وبتلك التوجهات السلوكية في المجتمع وتقل جرائم الاعتداء الجنسي. (سلوى أحمد ميدان، ص 142-144)

2. دور التربية في مواجهة الإعتداء الجنسي:

إن مشكلة الإعتداء الجنسي هي مشكلة تربوية في أساسها، و مهما اتخذت من تدابير أمنية و قانونية، لن تكون كافية للحد من عمليات الإغتصاب الجنسي، إنما يمكن للتربية عن طريق مِسساتها المتعددة الحد من عمليات الإغتصاب الجنسي وذلك من خلال مايلي:

- تمهيد أفراد المجتمع بالتربية السليمة، و تعمل على غرس العادات و القيم الحسنة لديهم.
- تحسين مستوى الأداء للمؤسسات التربوية، بالبرامج الحديثة و الإعداد الجيد و التدريب.
- العمل على تطوير السلوك الاجتماعي و أساليب الممارسة الحياتية.
- إذا كانت المتغيرات الوافدة ضرورة لا مفر منها، فعلى التربية التعامل معها و مواجهتها في وقت واحد، فإن فكرة التعددية الثقافية، و في الوقت ذاته كيفية حفاظ الأفراد على ثقافتهم التي تحمي هويتهم.
- إيجاد القدوة الحسنة عن طريق إعداد المعلم الإعداد الديني و الخلقي، و توجيه و إرشاد الآباء و الأمهات إلى أسلوب التربية السليمة للأبناء.
- توحيد المفاهيم حول السلوكيات السلبية في ضوء العقائد و القيم و التقاليد العربية و الإسلامية، حتى تصبح هناك وحدة فكرية للحكم على السلوك السلبي و السلوك الإجابي، لأن اختلاط المفاهيم يؤدي إلى الحكم على السلوك الواحد من جانب بعض أفراد المجتمع بأنه إيجابي و البعض الآخرين بأنه سلبي، مما يؤدي إلى تمييع الأمور و صعوبة التوجيه في ضوء هذا الخلط.

(رشاد عبد العزيز، 2009، ص139)

3. دور التواجد الأمني في مواجهة الجريمة:

الهدف الأساس للأمن هو إقرار السكينة و النظام و وقاية المجتمع من عوامل الإجرام التي تهدد كيانه و بعبارة أخرى درء خطر الإجرام، على أن ذلك لا يتحقق إلى من خلال إلتزتم الجهاز الأمني بمبادئ كفالة حقوق المواطنين و إحترام القيم الإنسانية و الخلقية في المجتمع و إعلاء مبادئ الحرية و العدالة و الإلتزام بالمشروعية.

(سلوى أحمد ميدان، ص138)

4. تنفيذ الحدود للحد من جريمة الإعتداء الجنسي:

إن الدافع الوحيد الذي يصرف الإنسان عن اللذة هو الألم، فعقوبة الجلد دفع للعوامل النفسية التي تدعو للزنا بعوامل نفسية تصرف عنه.

فالإنسان إذا عوقب بحد من حدود الله قد عوقب نتيجة مخالفة لشرع الله من جهة، و مبادرته هو بانتهاك حقوق الإنسان عن طريق إعتداءه على حقوق الآخرين. (نهى القاطرجي، 2003، ص ص249-250)

يقول الله سبحانه و تعالى:

إِنَّمَا جَزَٰٓؤُاْ ٱلَّذِينَ يُحَارِبُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوٓاْ أَوۡ يُصَلَّبُوٓاْ أَوۡ تُقَطَّعَ أَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم مِّنۡ خِلَٰفٍ أَوۡ يُنفَوۡاْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِۚ ذَٰلِكَ لَهُمۡ خِزۡيٞ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٣٣﴾

سورة المائدة، الآية33

خلاصة

نتوصل من خلال ما سبق أن الشخص المغتصب لديه عدة دوافع حتى يتمكن من ضحيته، و يحصل على المتعة و اللذة الجنسية، فقد يكون الإعتداء الجنسي بهدف تفريغ الغضب و يتم استعمال القوة أكثر من اللازم و ذلك لإلحاق الضرر بالضحية و لا يكون هناك إستمتاع و لذة.

لكن مهما كان دافع المغتصب لإرتكابه لجريمة الإعتداء الجنسي، تبقى دائما هناك جريمة و ضحية، والتي بسبب هذا الجرم و تحقيقا لرغبات هذا المجرم تصبح تعاني من أثار على مختلف المستويات.

فالإعتداء الجنسي هو صورة عنف عن ردود فعل إجرامية لأشخاص سيكوباتيين أو مرضى نفسيين.

# الإطار

# الميداني

# الفصل الخامس: الإجراءات المنهجية للدراسة

- تمهيد

1) الإطار المكاني للدراسة
2) الإطار الزماني للدراسة
3) المنهج المستخدم
4) عينة الدراسة
5) الأدوات المستخدمة

1.5 المقابلة نصف الموجهة

2.5 الملاحظة

3.5 دراسة حالة

4.5 مقياس كرب ما بعد الصدمة – دافيدسون PTSD 1987 م

خلاصة

تمهيد

تعتبر الدراسة التطبيقية مرحلة أساسية في كل بحث بإعتبارها الوسيلة الوحيدة التي بفضلها يستطيع الباحث إثبات أو نفي الفرضيات التي تم صياغتها في بداية البحث.

كما تعتبر طريقة جيدة يستطيع الباحث من خلالها الإثبات والوثوق في إمكانياته ومهاراته في الميدان والانتقال من النظري إلى التطبيقي، لأن كل بحث يشترط تأكيده تجريبيا.

1) الإطار المكاني للدراسة

تم إجراء الدراسة في العديد من الأماكن المتخصصة و كانت كالتالي :

**1.1 مصلحة الأمراض النفسية و العصبية " مستشفى إبن زهر" قالمة**

- تقديم المؤسسة العمومية الاستشفائية ابن زهر:

تعتبر المؤسسة العمومية الإستشفائية إبن زهر (قالمة) من أهم المرافق الحيوية في الولاية والتي شهدت نشأتها عدة مراحل أولها كانت قبل الاستقلال وأخرها كان في جانفي 2008 بعد التقسيم، وهي قطاع تابع لوزارة الصحة والسكن ويتربع على مساحة إجمالية قدرها 20000كم$^2$ كما استحوذت على موقع جغرافي إستراتيجي جعلها همزة وصل لقاطني الولاية. حيث تتوسط العديد من الدوائر والبلديات التابعة لها وتبلغ قدرة استيعابها 90 سرير موزعة على المصالح والوحدات الداخلية وأهم ما يميز هذه المصالح عن غيرها هي الجانب الإنساني النبيل المتمثل في إستمرارية أنشطتها على مدار اليوم والعام، كما تتسم المؤسسة العمومية الإستشفائية إبن زهر بالطابع الإداري وتتمتع بالشخصية المعنوية والإستقلال المالي مع بقائها عمليا تخضع للرقابة الوصائية الولائية (المادة1 من المرسوم التنفيذي رقم 140/07 المتعلق بإنشائها وتسييرها).

حيث تتكون من هيكل التشخيص، العلاج، الستشفاء وإعادة التأهيل الطبي تتمثل في التكفل بصفة متكاملة ومتسلسلة بالحاجات الصحية للسكان وتتولى على الخصوص المهام التالية:

- ضمان تحسين مستوى مستخدمي مصالح الصحة وتجديد معارفهم وتطبيق البرامج الوطنية.
- ضمان تنظيم وبرمجة توزيع العلاج الشفائي والتشخيص وإعادة التأهيل الطبي والإستشفاء.

تضم المؤسسة الإستشفائية ابن زهر عدة مصالح إستشفائية تقوم بدورها بتقديم خدمات صحية للمرضى من التداوي و الشفاء منها :

- مصلحة الطب الشرعي .
- مصلحة حفظ الجثث.
- مصلحة الأمراض المعدية .
- مصالح التحاليل المخبرية.
- مصلحة التصوير بالأشعة.
- مصلحة العتاد الطبي.

- مخطط الهيكل التنظيمي للمؤسسة العمومية الإستشفائية " إبن زهر "

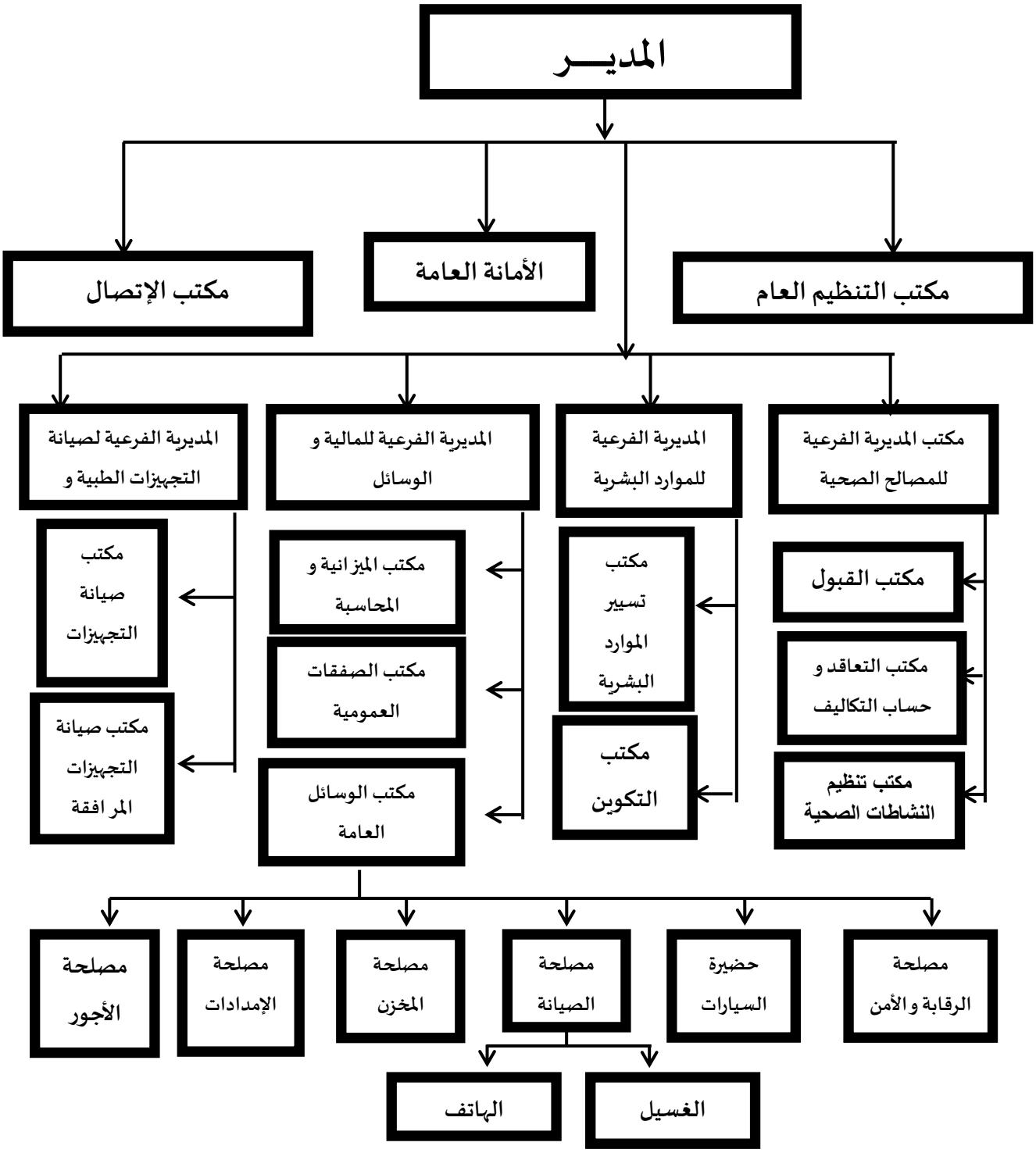


الشكل (12) : الهيكل التنظيمي للمؤسسة العمومية الإستشفائية" ابن زهر"

**2.1 مركز الإدماج الإجتماعي و متابعة الشباب في الوسط المفتوح**

التسمية: مكتب الإدماج الإجتماعي و متابعة الشباب في الوسط المفتوح- قالمة -.

القوانين المنظمة: - الأمر رقم 72-3 مؤرخ في 10 فبراير 1972، المتعلق بحماية الطفولة و المراهقة.

- الأمر رقم 75-64 الصادر بتاريخ 26 سبتمبر 1975 المتعلق بإنشاء المؤسسات و المصالح المكفلة بحماية الطفولة و المراهقة.

المهام: - التكفل بالأحداث الموضوعين تحت نظام الحرية المراقبة، سواء كانوا جانحين أو في حالة خطر معنوي، أو عدم تكيف إجتماعي.

- تمثيل الأحداث كمسؤول مدني في حالة غياب الولي أما الجهات القضائية و الأمنية.

- إجراء التحقيقات الإجتماعية لفائدة العدالة.

التقنيات المستعملة: البحث الإجتماعي ، المقابلة، المتابعة، التوجيه، الإعلام، المرافقة، الإصغاء.....

هدف التكفل: التكفل بالأحداث من الناحية الصحية و التربوية و العملية، و الترفيهية و هم في وسطهم العائلي، و إعادة تقويم سلوكهم و إدماجهم في المجتمع.

نظام التكفل: خارجي

المتكفل بهم: الأحداث الموضوعين تحت نظام الحرية المراقبة، و يكون هؤلاء الأحداث من الشبان الجانحين أو الشبان في الخطر المعنوي، أو الأحداث غير المندمجين إجتماعيا.

شركاء المكتب: العدالة، الدرك، الأمن الوطني، التكوين المهني، المؤسسات التعليمية.

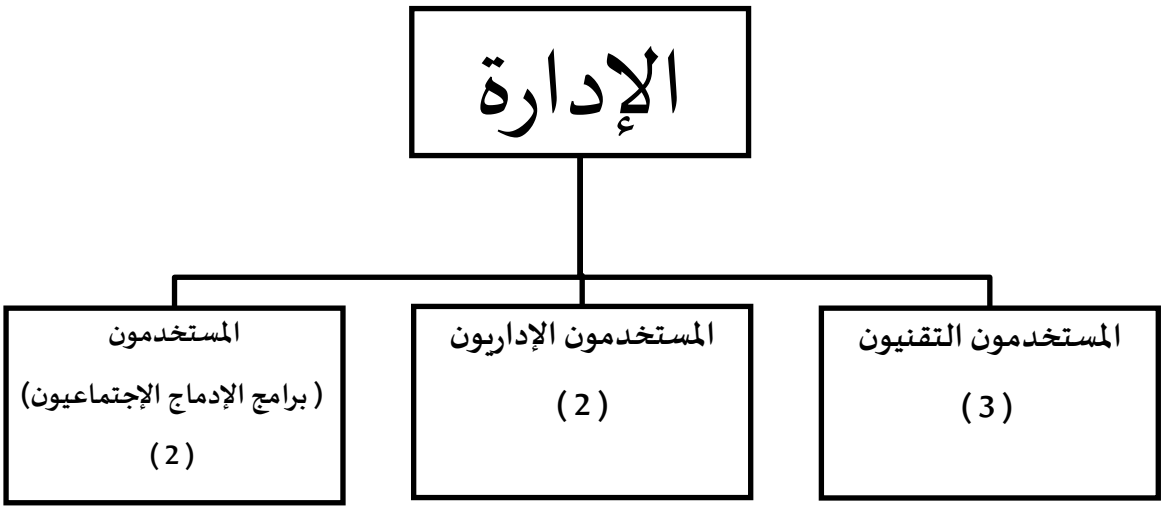


شكل ( 13 ) يبين : الهيكل التنظيمي لمكتب الإدماج الإجتماعي و متابعة الشباب في الوسط الفتوح - قالمة -

2) الإطار الزماني للدراسة

أجريت الدراسة في الفترة الممتدة من فيفري 2022 – ماي 2022 .

3) المنهج المستخدم

- **تعريف المنهج الاكلينيكي**

هو منهج من المناهج الموجهة نحو الفرد ، أي أنها تتجه إلى دراسة الحقائق السلوكية وتقييم دوافع الفرد وتوافقه ، كما يهدف إلى تشخيص وعلاج من يعانون من مشكلات سلوكية و إضطرابات ، فهذا المنهج يحدد العوامل التي أدت إلى هذه الحالات المرضية ثم يضع خطة للعلاج بناء على درجة هذه العوامل المؤدية إلى المرض كما أنها تضع طرق الوقاية من هذه الأمراض النفسية . ( محمود مندوه محمد سالم ، 2012 ، ص 91)

المنهج الإكلينيكي هو منهج من مناهج علم النفس المهمة و الأكثر إستعمالا ، فهو يستخدم أساسا في تشخيص و علاج الإضطرابات و الأمراض و الإنحرافات النفسية و كثير من المشكلات الإجتماعية و السلوكية ، و ذلك لقدرته على الوصول إلى أعماق النفس البشرية و إظهار خباياها و كشف مكوناتها ، و يلك أمور يصعب على غيره من المناهج تحقيقه. ( فرج عبد القادر طه، 2000، ص92 )

4) عينة الدراسة

نظرا لحساسية الموضوع ، و نظرا للتحفظ على خصوصية حياتهم و عدم إستمرارية الحالات في المتابعة النفسية، تمكنا من الحصول على عينة قدرها 4 حالات

5) أدوات الدراسة

1.5 **المقابلة نصف الموجهة**

- تعريف المقابلة العيادية

هي أدات من أدوات جمع البيانات تكون على شكل حوار بين الفاحص و المفحوص ، حيث يوجه فيها الفاحص أسئلة معينة لجمع بيانات حول مشكلة المفحوص ، و فيها يتم تسجيل المعلومات و البيانات مباشرة من الحالة . ( محمود مندوه محمد سالم ، 2012 ، ص 80)

← تعريف بنجهام :

تعد أحدث الوسائل المستخدمة لمعرفة الخصائص الفرد يتم من خلال تبادل الحديث بينهما كما على الباحث قيادة المقابلة حتى لا يتم الخروج عن إطار دراسة الشخصية المختلفة كسماته, ميوله, اتجاهاته و رغباته، بحيث يعرفها

بنجهام: " أنها المحادثة الجادة الموجهة نحو هدف محدد غير مجرد الرغبة في المحادثة نفسها " أي أن المقابلة عبارة عن لقاء يتم بين الفاحص و المفحوص . ( عدة لطيفة كلثوم ،2013 ، ص110 )

- تعريف المقابلة نصف الموجهة

وهي تلك التي تعتمد على دليل المقابلة و التي ترسم خطتها مسبقا بشيئ من التفصيل و توضع لها تعليمة موحدة يتبعها جميع من يقوم بالمقابلة ( فاحص – مفحوص ) لنفس الغرض ، و فيها تتحدد الأسئلة و صياغتها و يرتب توجيهها و طريقة إلقائها بحيث تكون هناك مرونة تجعل هذه الطريقة بعيدة عن التكلف ، كما تعطينا فكرة عامة حول المفحوص و تساعدنا في تحديد طريقة الحوار معه . ( عدة لطيفة كلثوم ،2013 ، ص 111 )

**2.5 الملاحظة**

تعتبر الملاحظة أداة أساسية من أدوات جمع البيانات و المعلومات اللازمة لدراسة الشخصية في حالة سوائها أو إضطرابها ، و ما يطرأ من تغييرات و تعديلات في سلوكه و تصرفاته . كما يتم تسجيل الملاحظات في زمن و قوعها حتى لا تتدخل الذاكرة في ذلك . ( محمود مندوه محمد سالم ، 2012 ، ص 80)

هي أداة من أدوات الفحص والتشخيص يستخدمها المختص أو الباحث لأجل جمع المعلومات حول العميل أو الظاهرة المعنية بالبحث ، بحيث أنها عملية مراقبة ومشاهدة وإدراك وتسجيل للظواهر النفسية بأسلوب عملي مخطط وهادف، ويشترط في ذلك الالتزام بالدقة، والموضوعية أي دون إجراء تعديل أو إضافة أو تحريف.

( رحيم يونس كرو العزاوي، 2008، ص150 )

**3.5 دراسة الحالة**

هي أسلوب و منهج في نفس الوقت تقوم على دراسة المشكلة في حالة واحدة ، و هي تفيد في معرفة أسباب المشكلة و طرق علاجها . ( محمود مندوه محمد سالم ، 2012 ، ص 81)

كما تعرف على أنها تحليل المفحوص و البحث في سجله المرضى و معرفة حالته الصحية ، و كذلك فحص سجله المدرسي و معرفة مستواه المادي زيادة على سمات شخصيته و عاداته و ميوله و هواياته...". و من ثم فإن دراسة الحالة هي دراسة الفرد دراسة كاملة و شاملة لجميع الظروف المحيطة به ، أي هي دراسة دقيقة لتاريخ الحالة . ( عدة لطيفة كلثوم ،2013 ، ص88/87)

**4.5 مقياس كرب ما بعد الصدمة – دافيدسون 1987 PTSDم**

مقياس دافيدسون 1987 Davidson المترجم الى اللغة العربية من طرف عبد العزيز ثابت ، يتكون من 17 بند و يتم تقسيم هذه البنود إلى إلى ثلاث مقاييس فرعية هي :

1. إستعادة الخبرة الصادمة و تشمل البنود التالية : 1،2،3،4،17
2. تجنب الخبرة الصادمة و يشمل البنود التالية : 5،6،7،8،9،10،11
3. الإستثارة و تشمل البنود التالية : 12،13،14،15،16

و يتم حساب النقاط على مقياس مكون من 5 نقاط ( من 0 – 4 ) و يكون مجموع الدرجات للمقياس 153 نقطة .

حساب درجة كرب ما بعد الصدمة :

يتم تشخيص الحالات التي تعاني من كرب ما بعد الصدمة بحساب ما يلي :

1. عرض من أعراض استعادة الخبرة الصادمة
2. ثلاث أعراض من أعراض التجنب
3. ثلاث أعراض من أعراض الإستثارة

- الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة :

← الصدق:

تم التأكد من صدق الأداة عن طريق المقارنة الطرفية بترتيب درجات عينة الدراسة على مقياس اضطراب كرب ما بعد الصدمة تنازليا و أخذ نسبة 33.10% من طرفي الترتيب و حساب كل من المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لكل مجموعة ثم حساب "ت" لعينتين متاسويتين و بالاعتماد على SPSS كانت النتائج كالتالي:

جدول رقم (4) : نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين لحساب صدق المقارنة الطرفية .

| المؤشرات الإحصائية / الفئات | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | قيمة " ت " المحسوبة | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| الفئة العليا | 44.87 | 5.91 | 10.33 | 14 | مستوى الدلالة 0.05 |
| الفئة الدنيا | 21.12 | 2.69 | | | |

من خلال النتائج الموضحة أعلاه نلاحظ ان المتوسط الحسابي للفئة العليا بلغ 44.87 بانحراف معياري قدر ب 5.91 بينما المتوسط الحسابي للفئة الدنيا هو 21.12 بانحراف معياري قدر ب 2.69 و بحساب درجة الحرية التي بلغت14 لوحظ ان "ت" المحسوبة تساوي 10.33 و هي دالة عند مستوى دلالة 0.05 و بالتالي فالمقياس صادق.

← الثبات:

تم حساب الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ الذي قدر ب 0.77 . ( طاوس وازي، 2019، ص ص 84-85 )

جدول (5) يوضح : درجة شدة أعراض كرب ما بعد الصدمة

| المتوسط الفرضي للإجابات | |
|---|---|
| من 00 – 17 درجة | لا يوجد كرب ما بعد الصدمة |
| من 17 – 34 درجة | إضطراب ما بعد الصدمة خفيف |
| من 35 – 51 درجة | إضطراب ما بعد الصدمة متوسط |
| من 51 – 68 درجة | إضطراب ما بعد الصدمة شديد |

- خصائص العينة

جدول ( 6 ) يوضح : البيانات العامة حول عينة الدراسة

| الحالات | تاريخ المقابلة | العمر | الجنس | نوع الفعل | سن الفعل | عدد تكرار الإعتداء/ التحرش الجنسي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الحالة 1 : ر . ب | 10/03/2022<br>16/03/2022 | 10 سنوات | أنثى | تحرش جنسي | 10 سنوات | مرة واحدة |
| الحالة 2 : س . ن | 07/04/2022<br>21/04/2022 | 17 سنة | أنثى | _ إعتداء جنسي<br>_ تحرش جنسي | 16 سنة | _ مرة واحدة ( إعتداء جنسي)<br>_ تحرش جنسي (عدة مرات) |
| الحالة 3 : ش . م | 06/04/2022<br>14/04/2022 | 9 سنوات | أنثى | _ إعتداء جنسي<br>_ تحرش جنسي | 9 سنوات | 10 مرات(إعتداء جنسي)<br>مرة واحدة ( تحرش جنسي ) |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الحالة 4 : و . م | 06/04/2022<br>14/04/2022 | 13 سنة | ذكر | إعتداء جنسي | 13 سنة | 4 مرات ( إعتداء جنسي) |

## 1) بروتوكول الحالة 1 (ب.ر) تحرش جنسي من قبل أحد الجيران

### 1.1 تقديم الحالة.

- الطفلة (ب.ر) تبلغ من العمر 10 سنوات، من مدينة قالمة، الوسطى من بين أخوتها، من عائلة مكونة من الأب و الأم و أخ و أخت .
- الأب كان يعمل ميكانيكي في الصحراء الجزائرية، و الأم ماكثة بالبيت .
- المستوى المعيشي متوسط.
- (ب.ر) تلميذة متمدرسة بمدرسة خاصة.
- تخضع (ب.ر) للعلاج النفسي لدى طبيب أخصائي أمراض عقلية و مختص نفسي بمستشفى إبن زهر.

### 2.1 المقابلة الأولى.

إلتقينا ب (ب.ر) يوم 2022/03/10 بمصلحة الأمراض العقلية بالمؤسسة الإستشفائية "إبن زهر" ، حيث تعرفنا عليها، و أخبرتنا عن عائلتها التي تتكون من أم و أب، و أخ و أخت و هي الثانية في الترتيب، تبلغ من العمر 10 سنوات، تدرس سنة الرابعة من التعليم الإبتدائي بمدرسة خاصة.

❖ السوابق العائلية.

- عائلة غير مستقرة ( مشاكل عائلية بين الأم و أهل الزوج).
- يتعامل الأب مع (ب.ر) معاملة جيدة، و يحبها كثيرا و يدللها من خلال تقديم الهدايا و الخروج في نزهات.
- وجود تواصل بين أفراد الأسرة.
- الأم غير متحفظة في الحديث الخاص أمام الأبناء ( تتكلم على مشاكل عائلية تفوق سن الأطفال)
- تلعب الأم دور الأب في غيابه ( الغياب سابقا بسبب العمل)

❖ السوابق الشخصية و المرضية للحالة (ب.ر) .

- التحصيل الدراسي: سنة الرابعة إبتدائي بمدرسة خاصة، حيث تحصلت على معدل 10/8،96.

- حسنة السلوك، خجولة، قليلة الكلام، وهي محببة عند والدها، لأنها مطيعة، كما أن علاقتها مع أخواتها جيدة، حيث تحظى بإحترامهما و حبهم لها.
- لديها مرض مزمن و هو الربو.
- في حالة غياب الوالدين تتواجد معهما الخالة في المنزل.
- تعرضت (ب.ر) لفعل التحرش الجنسي من قبل جارها أمام المنزل.
- وجود أثار تعنيف على الرقبة، و اليد و كذلك الفخض.
- شعورها بالعياء النفسي بسبب تعرضها للكدمات و الجروح على جسدها، خاصة عند مقاومتها لحماية جسدها من التعرض للإعتداء الجنسي.
- تخضع (ب.ر) للعلاج النفسي على مستوى مصلحة الأمراض العقلية "إبن زهر"

❖ كيفية وقوع فعل التحرش الجنسي.

تعرضت الطفلة (ب.ر) لفعل التحرش الجنسي بطريقة عنيفة أمام منزلها من طرف جارها، والذي يبلغ من العمر 27 سنة. بحيث تهجم عليها هذا المتحرش وهي تلعب في الأرجوحة[1]، وقام بغلق فمها بقوة حتى لا تستطيع الصراخ و أوقعها أرضا محاولا نزع سروالها و ثيابها الداخلية، إلا أنها لم تسمح له و تمسكت بلباسها حتى لا يقوم بتعريتها على مستوى عضوها التناسلي من القبل، و مع ذلك فإن المعتدي نزع سرواله و ثيابه الداخلية و أصبح معري دون ثياب هو ما مكن الطفلة (ب.ر) من رؤية عضوه الذكري. و في هذه الأثناء نادت عليها خالتها من داخل المنزل ، عند سماع المعتدي صوت خالتها هرب مسرعا .

❖ أعراض الحالة.

- إضطرابات الأكل: بحيث إمتنعت عن الأكل

[1] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة : واحد النهار كان بالسبت ماما راحت للسكيكدة دات خويا للطبيب و أنا كنت برا نلعب مع أختي قدام الدار عندنا جعلايلة، ديما نلعبوا فيها مباعد شفتو جا أنا خفت خطراكش حب يدي خويا قبل ( حاول قبل ذلك الإعتداء على أخ الضحية )، و ليت أنا دزيت أختي دخلتها للدار و حبة هيا تقفل الباب وليت حكمتو برجلي باه متقفلوش مباعد هوا جا جبدني من يدي حتى وجعني خلاه و قفلي فعي باه منعيطش و داني بالقوة، أنا محبيتش نروح و بقيت نحب نهرب مباعد داني منهيه ورا الهندي و نحالي سروالي، أنا محبيتش و بقيت حاكما في قشي باه مينحهوليش و نعيط، و هو نحا قشو خلاه شفتو عريان، مباعد خرجت خالتي عيطت عليا خاف هو و طلقني روحت، مبعد أنا رحت نجري للدار و قفلت ورايا الباب و بقيت نطل عليه من الطاقة لقيتو مراحش و نهار كامل و هو تم منين نطل نلقاه.

- إضطرابات النوم: ظهور الأحلام المزعجة و الكوابيس خاصة في رؤية عضوه الذكوري و الخوف منه، أدى لإمتناعها عن النوم.
- الخوف الشديد: وذلك لبكائها طيلة الوقت وعدم التوقف عنه مما أدى إلى إنتفاخ و إحمرار عينيها
- وقوعها في إضطراب و صدمة نفسية من خلال شعورها بالرعب بناءا على تصريحها حول طريقة تهجمه لها [2]، علما أنها تعرضت سابقا لعضة كلب.
- التأتأة: و ذلك بسبب الصدمة العنيفة التي تلقتها (ب.ر)
- الخوف من الجنس الأخر و حتى من الأب و الأخ

**3.1** المقابلة الثانية.

إلتقينا مع (ب.ر) للمرة الثانية يوم 2022/03/16 بمصلحة الأمراض العقلية بالمؤسسة الإستشفائية "إبن زهر"، حيث تعمقنا أكثر في معرفة تفاصيل الحادثة أكثر، فسردت لنا ما حدث لها بعد هذا الجريمة. وطبقنا مقياس دافيد سون

- تعرضت (ب.ر) لتهديدات من قبل عم المتحرش حسب أقوالها[3]
- الضحية تدرس عند رجل، و هذا ماجعلها تخبرنا أنها تعاني نفور شديد من المعلم[4].

❖ دليل المقابلة .

## المقابلة العيادية يوم : 10 / 03 / 2022

### أولا : البيانات الشخصية

الإسم: .... " ر " .... / اللقب: .... " ب " ....

الجنس : " أنثى " / السن: 01 سنوات .

المستوى التعليمي : الخامسة أبتدائي

الحالة الاجتماعية : عزباء

[2] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة : " تهجم علي و غلق فمي مثل الكلب".

[3] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة : كي شكاو ب (س) جاني عمو المرة الأولى شفتو من الطاقة تاع الكوزينة و هز عليا الموس، و بعد سمانة ولا يطل عليا من طاقة تاع المرحاض ولات قفلتها ماما.

[4] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة : كي يجيني المعلم يمسني ولا يهدر معايا منحملش، و كي نعقبوا الإختبار و يعدي قدامي يروحلي التركيز.

عدد الإخوة : .... " 2 " .... / الترتيب في الأسرة : .... " 2 " ....

## ثانيا : البيانات العائلية

عدد الإخوة الإناث : ...." 1 " .... / عدد الإخوة الذكور : .... " 1 " ....

العلاقة مع أفراد العائلة :

الأب : علاقة جيدة

الأم : علاقة ممتازة[5]

الإخوة : علاقة جيدة

الأخوات : علاقة جيدة [6]

العلاقة مع الآخرين ( أصدقاء – جيران – أقارب .... ) : علاقة جيدة

المناخ ( الجو الأسري ) : مناخ أسري جيد و مترابط[7] .

الوضع الإقتصادي : جيد

## ثالثا : معلومات عن مشكلة المفحوص

← متى تعرضت للتحرش/ الإعتداء الجنسي؟

كان عمري 10 سنوات [8].

← كم كان عمرك آنذاك؟

10 سنوات

← هل كنت تعي ما يحدث معك ؟

نعم [9].

[5] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة: ماما هي لي ديما قاعدة معايا ديما هي لي تقربني أنا نحب ماما كثر خلاه

[6] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة: نحب أختي و ديما نلعب معاها بصح نغير منها

[7] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة: نقعدو مع بعضانا و بابا ديما يشربلنا الألعاب أنا و أختي كي كنت صغيرة كان يجيب الألعاب لأختي و أنا يقلي مجبتلكش كي نقلق يولي يجبدها و يقلي أذي تاعك أني نتمسخر معاك برك و مرة كنت بارا معاه عجبتني و حد الحاجة قتلو يا بابا شوف تهبل لعشيا كي روح لقيتو شراهالي و جا فرحت خلاه أنا تم

[8] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة : الصيف لي فاتت قبل الإمتحانات نشفا كان نهار سبت

← ما صلة القرابة بينك و بينه ( المعتدي / المتحرش ) ؟

الجار [10] .

← هل تتذكر مكان وقوع الحادثة ؟

أمام المنزل [11].

← هل تتذكرين شيء يذكرك بالحادثة؟ مثلا نغمة أو صوت ما / شممت رائحة معينة ؟

لا شيئ

← هل يمكن إخباري كيف حتى بدأ هذا الأمر؟

كانت تلعب أمام المنزل مع أختها في الأرجوحة، فجاء المتحرش حيث شعرت الحالة بالخوف الشديد منه لأنه حاول سابقا أن يؤذي أخاها، فقامت ( ر . ب ) بإدخال أختها للمنزل ثم أمسك بها المتحرش و قام بغلق فمها بالقوة حتى لا تصرخ، ثم أخدها وراء أشجار التين الشوكي و حاول نزع ثيابها لكنها بقيت متمسكة بهم، و مع ذلك فإن المعتدي نزع سرواله و ثيابه الداخلية و أصبح معري دون ثياب هو ما مكن الطفلة (ب.ر) من رؤية عضوه الذكري، ثم نادت عليها خالتها من داخل المنزل، فبعد أن سمع صوتها تركها و هرب خائفا، ثم ظل يوم كامل و هو يراقب في الحالة .[12]

← كيف كانت ردة فعل العائلة أثناء علمهم بالموضوع؟

أول مرة علمت الأم بالموضوع أحست بقلق شديد و بدأت في البكاء، ثم بعد مضي بعض الوقت هدأت القليلا. [13]

← هل تعرضت لبعض المواقف المشابهة من قبل ؟

لا ( X ). / نعم (.....) هل من نفس الشخص أم شخص آخر ؟ .....

← هل تتذكرين الحدث على شكل أحلام أو كوابيس ؟

نعم دائما على شكل أحلام و كوابيس [14] .

---

[9] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة : سنة خفت خلاه و بقيت حاكمة قشي حبيت غير نهرب

[10] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة : هو جارنا كبير بصح مش خلاه كيغير قفل 30

[11] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة : قدام الدار كانت كاينة جعلايلة ديما نلعبو فيها و كاين شجرة عين بقرة

[12] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة : كنت برا نلعب أنا و أختي قدام الدار عندنا جعلايلا ديما نلعبوا فيها مباعد شفتو جا أنا خفت خطراكش حب يدي خويا قبل ( حاول قبل ذلك الإعتداء على أخ الضحية )، و ليت أنا دزيت أختي دخلتها للدار و حبة هيا تقفل الباب وليت حكمتو برجلي باه متقفلوش مباعد هوا جا جبدني من يدي حتى وجعني خلاه و قفلي فمي باه منعيطش و داني بالقوة، أنا محبيتش نروح و بقيت نحب نهرب مباعد داني منهيه ورا الهندي و نحالي سروالي، أنا محبيتش و بقيت حاكما في قشي باه مينحهوليش و نعيط، مباعد نحا حتى هو قشو و شفتو عريان، مباعد خرجت خالتي عيطت عليا خاف هو و طلقني روحت، مبعد أنا رحت نجري للدار و قفلت ورايا الباب و بقيت نطل عليه من الطاقة لقيتو مراهش و نهار كامل و هو تم منين نطل نلقاه

[13] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة : أول مرة حكيت لماما قلقت مباعد ولات تبكي و بشوي رجعت لباس عليها

← هل تراودك أفكار عن الحادثة دون رغبة و وعي ؟

لا

← هل أصبحت تتحاش أشخاص أو أماكن ممكن أن تذكرك بالحدث ؟

لا

← كيف ترين حياتك الآن؟ (مالذي تغير بين الماضي و الحاضر مع نفسك و مع الآخرين )

بدأت تتقبل الحياة بشكل عادي تدريجيا[15]

← كيف بدأت تتقبلين مسألة التحرش / الإعتداء الجنسي؟

بدأت تتقبل مسألة التحرش الجنسي بمساعدة الأخصائية النفسانية الخاصة بها[16] .

← كيف تشعرين الآن في هذه الفترة ؟ و كيف تتعاملين مع هذه المشاعر؟

تشعر بإرتباك و حيرة و خوف.

← ما هي المشاكل الصحية التي تواجهك حاليا؟

نقص الفيتامينات ، فقر الدم ، التأتأة ، نقص في التركيز ، النسيان

← هل إستفدت من العلاج الذي تتحصل عليه ؟

نعم ، إستفادت بشكل ملاحظ

← في نظرك كيف يراك الناس؟

محبوبة عند كل الناس[17] .

← ماهي نظرتك إلى المستقبل ؟

تفائلية ، تريد أن تصبح طبيبة .

---

[14] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة : كنت ديما نحلم ب حاجة مظلمة تخنق فيا و دم كنت نشوفو هوا كنت نخاف خلاه و منرقدش حتى تجي ماما ترقد معايا

[15] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة : عدت ساعات نخرج نلعب بصح منطولش / كنت مع الأول منحملش المعلم تاعي بصح درك نرمال

[16] إحالة على كلام الحالة كما جائت في نص المقابلة : أنا نحب الطبيبة تاعي و هيا مليحة بزاف معايا ، مع الأول كنت مع " ش " مبعد وليت مع " ن " و درك حبيت نرجع ل " ش " خير

[17] إحالة على كلام الحالة: الناس كل يشتيوني أنا حتى المعلم كان مع الأول يقلها بنتك متقراش خلاه ، و درك ولا يقلها أي مليحة و تعرف الرياضيات

4.1 **تطبيق مقياس دافيد سون على الحالة (ب.ر).**

مقياس كرب ما بعد الصدمة

Ptsd scale according to dsm –5

ترجمة د . عبد العزيز ثابت

الإسم : .... " ر " .... اللقب : .... " ب " .... الجنس : .... أنثى ....

العنوان : .... قالمة ....

عزيزي / عزيزتي

الأسئلة التالية تتعلق بالخبرة الصادمة التي تعرضت لها خلال الفترة الماضية ، كل سؤال يصف التغيرات التي حدثت في صحتك و مشاعرك خلال الفترة السابقة من فضلك أجب على كل الأسئلة. علما بأن الإجابات تأخذ أحد الإحتمالات 0= أبدا ، 1= نادرا ، 2= أحيانا ، 3= غالبا ، 4= دائما .

جدول ( 7 ) يوضح : إستجابات الحالة 1 ( ب . ر )مقياس دافيدسون " مقياس كرب ما بعد الصدمة "

| | | 0 | 1 | 2 | 3 | 4 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | الخبرة الصادمة | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
| 1 | هل تتخيل صور ، ذكريات ، و أفكار عن الخبرة الصادمة ؟ | | | | | X |
| 2 | هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة ؟ | | | | | X |
| 3 | هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى ؟ | | | | | X |
| 4 | هل تتذايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة ؟ | | | | | X |
| 5 | هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم ؟ | | | | X | |
| 6 | هل تتجنب المواقف و الأشياء التي تذكرك بالحدث | | | | | X |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | الصادم ؟ | | | | | |
| 7 | هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها ( فقدان ذاكرة نفسي محدد ) | | | | | X |
| 8 | هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك و النشاطات اليومية التي تعودت عليها ؟ | | | | | X |
| 9 | هل تشعر بالعزلة و بأنك بعيد و لا تشعر بالحب اتجاه الآخرين أو الإنبساط ؟ | | | X | | |
| 10 | هل فقدت الشعور بالحزن و الحب ( أنك متبلد الإحساس) | X | | | | |
| 11 | هل تجد صعوبة في بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقق أهدافك في العمل، الزواج، و إنجاب الأطفال ؟ | X | | | | |
| 12 | هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما ؟ | | | | | X |
| 13 | هل تنتابك نوبات من التوتر و الغضب ؟ | | | | | X |
| 14 | هل تعاني صعوبات في التركيز ؟ | | | | | X |
| 15 | هل تشعر بأنك في حافة الإنهيار ( واصلة معاك على الآخر ) ، و من السهل تشتيت انتباهك ؟ | | | | X | |
| 16 | هل تستثار لأتفه الأسباب و تشعر دائما بأنك متحفز و متوقع الأسوء ؟ | | | | X | |
| 17 | هل الأشياء و الأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من ضيق التنفس ، و الرعشة ، و العرق الغزير و سرعة في ضربات قلبك ؟ | | | X | | |

❖ عرض و مناقشة النتائج .

من خلال الجدول (4) يتضح أن الحالة ( ب . ر ) البالغة من العمر 10 سنوات تعاني من كرب ما بعد الصدمة، و هو ما أظهرته قراءتنا لإجاباتها على بنود مقياس دافيدسون لقياس كرب ما بعد الصدمة:

- أعراض إستعادة الخبرة الصادمة : تظهر في البند ( 1،2،3،4 ).

حيث نجد أنها أجابت بدائما على أكثر من بند من مقياس إستعادة الخبرة الصادمة (1،2،3،4)، و هذا ما أكدته بتحدثها عن تعرضها لإضطرابات في النوم كعارض ظهر بعد حادث التحرش الجنسي، و رؤيتها للأحلام المزعجة و كوابيس مخيفة مرتبطة بالخبرة الصادمة، و بالتالي وجود أكثر من عرض واحد.

- أعراض التجنب : تظهر في البنود ( 5، 6، 7، 8 ).

فيما يتعلق بمقياس تجنب الخبرة الصادمة إجابة ( ب . ر ) على البند (5) بغالبا، و كل من البنود ( 6،7،8) بدائما و هو ما أكد بأن أغلب بنود هذا المقياس تظهر من خلال الأعراض التي عانت منها الحالة بعد الحدث الصدمي، مثل معاناتها من حالة فقدان الذاكرة ( فقدان نفسي محدد )، و بالتالي وجود أكثر من 3 أعراض.

- أعراض الإستثارة : تظهر في البنود ( 12،13، 14، 15،16 ).

أما أعراض الإستثارة فظهرت من خلال إجابات الحالة ( ب . ر ) على البنود ( 12،13،14 ) بدائما و البندين ( 15،16) بغالبا، و هو ما ظهر في تصرفاتها من توتر شديد عند سردها لنا كيفية وقوع الحدث الصدمي، و كذلك فقدانها للتركيز عند مرور المعلم بجانبها، و بالتالي وجود أكثر من 3 أعراض.

✓ تحديد شدة الإضطراب.

- أعراض إستعادة الخبرة الصادمة: ( 4+4+4+4+3) = 17 X19

64.6 =5٪ 323 =

- أعراض التجنب : ( 3+4+4+4+2+0+0 ) = 17X17

41.28 =7٪289=

- أعراض الإستثارة: ( 4+4+4+3+3 ) = 17X18

61.2 =5٪306=

← الدرجة الخام للحالة ( ر . ب ) : ( 64,6+41,28+61,2 ) ٪ 4 = 167,02 ٪ 4 = 41,77 .

❖ تحليل نتائج الحالة.

تعرضت (ب،ر) البالغة من العمر 10 سنوات لفعل التحرش الجنسي من قبل (س) البالغ من العمر 27 سنة، مما أدى إلى ظهور عدة عوارض و إضطرابات كنتيجة للحادث الصادم الذي عايشته و هي إبنة ال10 سنوات.

إستخدمت (ب،ر) ميكانيزم دفاعي ألا و هو الإسقاط كآلية دفاعية عند وصفها غلق فمها من قبل المتحرش (س)، و ما أكد ذلك هو إخبارها لنا خلال المقابلة الأولى بأنها سبق و تعرضت لعضة كلب و هي أصغر سنا، فقد أسقطت مهاجمة (س) لها على الحادثة التي عايشتها من قبل(عضة الكلب)، و هو ما جاء في نص حديثها " أغلق فمي مثل الكلب".

كما إستخدمت (ب،ر) ميكانيزم التحويل فقد كانت قبل الحدث الصدمي تحب والدها و شقيقها كثيرا، إلا أنها بعد الخبرة الصادمة التي عاشتها حولت الكره و الغضب الذي شعرت به إتجاه (س) إلى والدها، شقيقها و حتى معلمها، و هو ما لاحظناه من خلال عدم ذكر الأب و الأخ في حديثها، على عكس الأم و الأخت اللتين لا تكل عن الحديث عنهن ، كما أحدثت مقارنة حول شعورها بالراحة أكثر عندما كانت تدرس عند معلمة، الشيء الذي فقدته حين غيرت المدرسة و أصبح معلمها رجل و هو ما جاء في نص حديثها "وعدتني أمي بأن تغير لي مدرستي" ن و هو ما أكدته لنا الأم خلال مقابلتها معنا، كما بما جاء في نص مقابلتها " لا أتحمل أن يضع معلمي يده على كتفي، أشعر بالخوف الشديد ".

في حين أنها إستخدمت ميكانيزم الإنكار كآلية دفاعية لتجنب تذكر الحدث الصادم و هو ما جاء في إجابتها بدائما في البند 7 على إختبار دافيدسون لقياس كرب ما بعد الصدمة النفسية (هل تعاني من فقدان ذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها).

## 2) بروتوكول الحالة (2) إعتداء جنسي من طرف صديق

### 1.2 تقديم الحالة:

- الطفلة (س.ن) تبلغ من العمر 17 سنة، من مدينة قالمة، تحتل المرتبة الثانية بين أخواتها، من عائلة مكونة من الأب و الأم و ثلاثة أخوات و أخ .
- الأب متقاعد ( في صفوف الجيش الشعبي الوطني)، و الأم ماكثة بالبيت
- المستوى المعيشي متوسط
- لديها مستوى الثانية متوسط
- تخضع (س.ن) للعلاج النفسي لدى أخصائية نفسانية بمركز التوجيه و الملاحظة في الوسط المفتوح - قالمة-.

### 2.2 المقابلة الأولى:

إلتقينا ب (س.ن) يوم 2022/04/07 بالمركز المفتوح -قالمة، حيث تعرفنا عليها، و أخبرتنا عن عائلتها التي تتكون من أم و أب، و 3 أخوات و أخ وهي الثانية في الترتيب، تبلغ من العمر 17 سنة، توقفت عن التعليم في الثانية متوسط.

❖ السوابق العائلية:

- عائلة غير مستقرة مشاكل بين الأم و الأب و الطفلة (س.ن)
- حدوث طلاق بين الزوجين، عندما كانت الطفلة (س.ن) من العمر

- الأم تلعب دور الوسيط بين البنات و والدهن، فالحوار تقريبا منعدم مع الأب.
- يتعامل الأب مع (س.ن) معاملة سيئة .
- الأم غير متحفظة في الحديث الخاص أمام الأبناء ( تتكلم على مشاكل عائلية تفوق سن الأطفال)
- تلعب الأم دور الأب في غيابه ( الغياب سابقا بسبب العمل)
- الأب صارم في معاملته مع ابنته (س.ن) ، كما لا يسمح بزيارة الأصدقاء لها أو زيارتهم هي لهم.
- انعدام الحوار داخل العائلة مع وجود نوع من الإهمال فيما يخص الأبناء من طرف الأولياء سواء فيما يخص الدراسة أو أمور أخرى .

❖ السوابق الشخصية و المرضية للحالة (س،ن)

- التحصيل الدراسي: توقفت عن الدراسة سنة الثانية متوسط،
- لا تعاني من أي مرض
- متمردة على أوامر الوالدين
- وجود محاولات فرار من المنزل
- التشرد في الشوارع لمدة ثلاثة أيام في المرة الأولى
- تعرضت لعدة مرات لفعل التحرش الجنسي
- تعرضت (س.ن) لفعل الإعتداء الجنسي من قبل الصديق .
- خرجت للمرة الثانية لمدة عشرة أيام
- تخضع (س.ن) للعلاج النفسي على مستوى المركز المفتوح بقالمة.

❖ **كيفية وقوع فعل الإعتداء الجنسي:**

قامت الطفلة (س.ن) بالخروج من المنزل مرتين، في المرة الأولى كانت رفقت أختها الكبرى بعدما قام الأب بضربهن و طردهن من المنزل، حيث إتجهت البنت الكبرى إلى منزل خالتها في حين بقيت (س.ن) مشردة في الشوارع لثلاثة أيام، أين تعرضت لفعل التحرش الجنسي.

بعد أن قامت والدتها بتقديم شكوى لمصالح الدرك الوطني، قامت هذه الأخيرة بالبحث عنها و إعادتها للمنزل.

ومع إستمرار المشاكل العائلية، و تعنيف الأب للأم و الأولاد قررت (س.ن) الهروب من المنزل للمرة الثانية، إتجهت إلى حديقة أين إلتقت بصديقها، هذا الأخير أصطحبها إلى مسكنه الخاص وبقيت معه لمدة عشرة أيام، أين قام بالإعتداء عليها جنسا، وهم تحت تأثير المهلوسات .

❖ أعراض الحالة :

من خلال المقابلات التي أجريناها مع (س.ن) و مع المختصة النفسانية تمكنا من التعرف على الأعراض التي ظهرت عند (س.ن) بعد تعرضها للإعتداء الجنسي:

- كره شديد لعائلتها بإستثناء الأخت الكبرى
- الإستياء من معاملة والديها معها
- عدم الشعور بالذنب و الندم
- تحطم صورة الأب
- عدم تقبلها في المنزل و الهروب منه( الرغبة الشديدة في الهروب من المنزل مرة أخرى)
- تستثار لأتفه الأسباب
- التشاؤم من الحياة و المستقبل
- غير مهتمة بسمعتها و شرفها، و أراء الآخرين و نظرتهم لها

**3.2 المقابلة الثانية:**

إلتقينا مع الحالة (س.ن) للمرة الثانية يوم 21/04/2022 بالمركز المفتوح بقالمة، حيث تعمقنا أكثر في معرفة تفاصيل الحادثة أكثر، فسردت لنا ما حدث لها. وطبقنا مقياس دافيد سون

بعد التعمق أكثر مع الطفلة (س.ن) أخبرتنا بأن الأب قام بطردها من المنزل هي و أختها، و أثناء خروجها من المنزل للمرة الأولى لفعل التحرش الجنسي

❖ **دليل المقابلة :**

المقابلة العيادية يوم : .07/ 04/ 2022

أولا : البيانات الشخصية

الإسم: س / اللقب: ن

الجنس : أنثى / السن: 17 سنة

المستوى التعليمي: الثانية متوسط

الحالة الاجتماعية : عزباء

كم عدد الإخوة : 4 / الترتيب في الأسرة: 2

ثانيا : البيانات العائلية

عدد الإخوة الإناث : 3 / عدد الإخوة الذكور : 1

العلاقة مع أفراد العائلة :

الأب : سيئة جدا

الأم : سيئة

الإخوة : سيئة

الأخوات : سيئة أما مع الأخت الكبرى عادية

العلاقة مع الآخرين ( أصدقاء – جيران – أقارب .... ) : عادية

المناخ ( الجو الأسري ) : سيئ جدا، الأم و الأب دائما في مشاكل و الأب يعنف الأم و الأبناء

الوضع الإقتصادي : متدهور

**ثالثا : معلومات عن مشكلة المريض**

← متى تعرضت للتحرش/ الإعتداء الجنسي؟

منذ ثلاث أشهر تقريبا[18]

← كم كان عمرك آنذاك؟

17 سنة

← هل كنت تعي ما يحدث معك ؟

كانت شبه واعية[19]

← ما صلة القرابة بينك و بينه ( المعتدي / المتحرش ) ؟

صديق الضحية ( تربطهم علاقة غير شرعية )

← هل تتذكر مكان وقوع الحادثة؟

في منزل الجاني[20]

← هل تتذكرين شيء يذكرك بالحادثة؟ مثلا نغمة أو صوت ما / شممت رائحة معينة ؟

لا، لا تتذكر شيئ[21]

← هل يمكن إخباري كيف حتى بدأ هذا الأمر؟

[18] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: منعرف نسيت عندها وحد 3 شهر

[19] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: معلبليش كنت دايخة شاربا الدوا ليركا بصح مش معبليش بروحي خلاه شوي شوي

[20] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: كنا بايتين في دارو

[21] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: ما نتفكر حتى حاجة

قامت الطفلة (س.ن) بالخروج من المنزل مرتين، في المرة الأولى كانت رفقت أختها الكبرى بعدما قام الأب بضربهن و طردهن من المنزل، حيث إتجهت البنت الكبرى إلى منزل خالتها في حين بقيت (س.ن) مشردة في الشوارع لثلاثة أيام، أين تعرضت لفعل التحرش الجنسي.

بعد أن قامت والدتها بتقديم شكوى لمصالح الدرك الوطني، قامت هذه الأخيرة بالبحث عنها و إعادتها للمنزل.

ومع إستمرار المشاكل العائلية، و تعنيف الأب للأم و الأولاد قررت (س.ن) الهروب من المنزل للمرة الثانية، إتجهت إلى الحديقة أين إلتقت بصديقها، هذا الأخير أصطحبها إلى مسكنه الخاص وبقيت معه لمدة عشرة أيام، أين قام بالإعتداء عليها جنسا، وهم تحت تأثير المهلوسات[22]

← كيف كانت ردة فعل العائلة أثناء علمهم بالموضوع؟

قام الأب بضربها بسبب الهروب من المنزل، لكن هو لا يعلم ما وقع لها[23]

← هل تعرضت لبعض المواقف المشابهة من قبل؟

لا (.....) / نعم (X)

← هل من نفس الشخص أم شخص آخر؟

من أشخاص أخرون، عندما طردهن الأب من المنزل[24]

← هل تتذكرين الحدث على شكل أحلام أو كوابيس ؟

لا، لا تتذكر شيء[25]

← هل تراودك أفكار عن الحادثة دون رغبة و وعي ؟

لا.

← هل أصبحت تتحاش أشخاص أو أماكن ممكن أن تذكرك بالحدث ؟

لا

← كيف ترين حياتك الآن؟ (مالذي تغير بين الماضي و الحاضر مع نفسك و مع الآخرين )

لم يتغير شيء[26]

---

[22] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: مرة سحتنا بابا أنا و أختي مالدار قالنا أخرجوا مالدار، خرجنا حنا بقينا فالزقاق وحدنا مباعد أختي خافت ولات راحت عند خالتي و أنا محبيتش نروح بقيت 3 أيام برا وحدي ودارو بيا الدراري قداه من مرة، حتى لقاوني الدرك رجعوني للدار، و بقات المشاكل في دارنا و بابا ديما يضربني خاصة أنا على خاطر يحسب فيا (إبنة غير شرعية) ماما كي كانت بالكرش بيا كانت في دار جدي كانوا راح يطلقوا.حتى واحد النهار غفلتهم حليت الباب و هربت، كي هربت رحت لل " ف " ( بلدية من بلديات قالمة ) و تم شافوني صحابوا عيطولو قلولو أي فالبلاصة لفلانية جاني قلي علاه هربتي، مبعد رحت معاه لدرهم كانت فارغة و بقيت معاه 10 أيام، وحد النهار كنت شاربة الدوا "ليركا " مكنتش علابالي بروحي مليح النهار أداك لي أعتدى عليا حتى الصباح كي نضت باه فقت واش صرالي، مكنتش مروحة للدار ماما هي لي بلغت عليا لقاوني رجعوني للدار بصح مندمتش كي هربت و رح نزيد نهرب مرة خلاف.

[23] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: هم أصلا جامي حوسو عليا، ضربني كالعادة بصح متبدل والو.

[24] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: نهار خرجت المرة الأولى دار بيا قداه واحد.

[25] إحالة على كلام الحالة كما جاءفي نص المقابلة: لا منفكروش و جامي حلمت بيه.

← كيف بدأت تتقبلين مسألة التحرش / الإعتداء الجنسي؟

تقبلتها بطريقة عادية، كأنه لم يحدث شيء[27]

← كيف تشعرين الآن في هذه الفترة ؟ و كيف تتعاملين مع هذه المشاعر؟

تشعر بالرغبة الشديد في الهروب من المنزل مجددا.

← ما هي المشاكل الصحية التي تواجهك حاليا؟

لا توجد مشاكل

← هل إستفدت من العلاج الذي تتحصل عليه ؟

لم تتجاوب مع العلاج

← في نظرك كيف يراك الناس؟

عادية [28]

← ماهي نظرتك إلى المستقبل ؟

نظرة تشاؤمية لمستقبلها[29]

**4.2 تطبيق مقياس دافيد سون على الحالة ( س . ن ) .**

| |
|---|
| مقياس كرب ما بعد الصدمة<br>Ptsd scale according to dsm –5<br><br>ترجمة د . عبد العزيز ثابت |

الإسم : .... " س " .... اللقب : .... " ن " .... الجنس : .... أنثى ....

العنوان : .... هيليوبوليس -قالمة- ....

[26] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: متبدل والو هيا هيا، أني قتلك كون نقدر مرة خلاف نزيد نهرب مالدار المهم منبقاش معاهم وعلاه هذوك عباد حتى الناس تقعد معاهم.

[27] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: أنا ماللول نشوف فيها نورمال كلي ما صرا والو.

[28] إحالة على كلام الحالة في نص المقابلة: عادي يشوفوني نورمال .

[29] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: معنديش حياة و معنديش مستقبل خلاه.

عزيزي / عزيزتي

الأسئلة التالية تتعلق بالخبرة الصادمة التي تعرضت لها خلال الفترة الماضية ، كل سؤال يصف التغيرات التي حدثت في صحتك و مشاعرك خلال الفترة السابقة من فضلك أجب على كل الأسئلة. علما بأن الإجابات تأخذ أحد الإحتمالات 0= أبدا ، 1= نادرا ، 2= أحيانا ، 3= غالبا ، 4= دائما .

جدول ( 8 ) يوضح : إستجابات الحالة 2 ( س . ن )مقياس دافيدسون " مقياس كرب ما بعد الصدمة "

| | | 0 | 1 | 2 | 3 | 4 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | الخبرة الصادمة | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
| 1 | هل تتخيل صور، ذكريات، وأفكار عن الخبرة الصادمة؟ | | | X | | |
| 2 | هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة؟ | X | | | | |
| 3 | هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى؟ | | | | X | |
| 4 | هل تتذايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة؟ | X | | | | |
| 5 | هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحادث الصادم؟ | | X | | | |
| 6 | هل تتجنب المواقف و الأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم؟ | X | | | | |
| 7 | هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها (فقدان ذاكرة نفسي محدد) | X | | | | |
| 8 | هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك و النشاطات اليومية التي تعودت عليها؟ | | | | | X |
| 9 | هل تشعر بالعزلة و بأنك بعيد و لا تشعر بالحب إتجاه الأخرين أو الإنبساط؟ | | | | | X |
| 10 | هل فقدت الشعور بالحزن و الحب (أنك متبلد الإحساس) | | | | X | |
| 11 | هل تجد صعوبة في بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقيق أهدافك في العمل، الزواج، وإنجاب الأطفال؟ | | | | | X |
| 12 | هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء دائما؟ | X | | | | |
| 13 | هل تنتابك نوبات التوتر و الغضب؟ | | | | | X |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 14 | هل تعاني من صعوبات في التركيز؟ | | | | X | |
| 15 | هل تشعر بأنك في حافة الإنهار( واصلة معاك على الآخر)، ومن السهل تشتيت إنتباهك؟ | | | | | X |
| 16 | هل تستثار لأتفه الأسباب و تشعر دائما بأنك متحفز و متوقع الأسواء؟ | | | | | X |
| 17 | هل الأشياء و الأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة ضيق في التنفس، و الرعشة، و العرق الغريز و سرعة في ضربات قلبك؟ | X | | | | |

❖ عرض و مناقشة النتائج:

من خلال الجدول يتضح أن الحالة (س.ن) البالغة من العمر 17 سنة تعاني من كرب ما بعد الصدمة النفسية بدرجة خفيفة، و هو ما أظهرته قراءتنا لإجابتها على بنود مقياس دافيد سون لقياس كرب ما بعد الصدمة:

- أعراض إستعادة الخبرة الصادمة: تظهر في البند (1،3)

حيث نجد أنها أجابت بغالبا على البند (3) و هذا ما أكدته بتحدثها عن المشاعر الفجائية بأن ما حدث لها سيحدث مرة أخرى، و بأحيانا على البند (1) وهو ما أكدته بتحدثها عن تخيل ذكريات الخبرة الصادمة التي مرت بها، و كذلك الأشخاص الذين يذكرونها بالحادث الصادم، و بالتالي و جود أكثر من عرض واحد.

- أعراض التجنب: تظهر في البند (5،8،9،10،11)

فيما يتعلق بمقياس تجنب الخبرة الصادمة أجابت (س،ن) على البنود (8،9،11) بدائما، و البند (10) غالبا، و البند (5) بنادرا وهو ما أكد بأن أغلب بنود هذا المقياس تظهر من خلال الأعراض التي عانت منها الحالة بعد الحدث الصدمي، مثل العزلة عن الآخرين و عدم الرغبة في البقاء على قيد الحياة. و بالتالي وجود أكثر من ثلاثة أعراض.

- أعراض الإستثارة: تظهر في البنود (13، 14، 16)

أما أعراض الإستثارة فظهرت من خلال إجابتها على البنود (13، 15) بدائما، و على البند (14) بغالبا، و هو ما ظهر في تصرفها من غضب و توتر وعدم التحدث في الحدث الصدمي، وبالتالي وجود أكثر من ثلاثة أعراض.

✓ تحديد شدة الإضطراب:

- أعراض إستعادة الخبرة الصادمة: $5 X17 = (0 + 0 + 3 + 0 + 2)$

$17=5٪85=$

- أعراض التجنب: $16 X17 = (4 + 3 + 4 + 4 + 0 + 0 + 1)$

$38.8=7 ٪272$

- أعراض الإستثارة: (0 + 4 + 3 + 4 + 4) = 11 X17

54.4=5٪272

← الدرجة الخام للحالة (س.ن): (17 + 38.8 + 54.4) = 110.2 ٪4 = 27.55

❖ تحليل النتائج:

تعرضت (س.ن) لفعل التحرش من قبل غرباء، عندما طردها الأب من المنزل أول مرة و قضائها ثلاثة (3) أيام و هي في الشارع، لكنها ذكرت الأمر و كأنه أمر عادي كانت تتوقع حدوثه، و أرجعت أنه نتيجة حتمية بسبب إفتراضها لتخلي والدها عنها.

كما لاحظنا بأن الحالة متقلبة المزاج، تبكي عند ذكر إعتداء والدها عليها بالضرب، ثم تضحك مستهزئة بموقف الضرب، و الإهانة نفسه.

إستخدمت (س.ن) ميكانيزم الإزاحة، وظهر في اضطهادها لإخوانها الأصغر منها، حيث و صفتهم بناقلي الأخبار و المنافقين وعبرت بشكل واضح أنها، لا تحبهم، ما عدا الأخت الكبرى. وبذلك فهي أزاحت إضطهاد والدها و إهانته و تعنيفه لها على إخواتها الأقل قوة منها.

كما إستخدمت (س.ن) ميكانيزم التجنب في محاولة منها للهروب من الصدمة التي تعرضت لها المتمثلة في الإعتداء الجنسي من طرف صديقها، حيث قالت: " لم يعجبني الأمر لأنه حدث بهذه الطريقة"، و أكملت: " قائلة ماذا أتوقع من الشارع إذا كان والدي يصفني بإبنة حرام" وهو ما لاحظناه في غضبها و نقمها حتى على أمها لأنها مازالت في ذمة والدها، و تمردها على الوضع الذي تعيشه رافضة أن تتقلب ظروفها وهو ما أكدت عليه بقولها: "سأهرب مرة أخرى، حتى أتخلص تماما من هذا المنزل (تقصد منزل والدها).

3) بروتوكول الحالة (3) ( ش . م ) إعتداء جنسي من قبل العم * أخت الحالة الرابعة*

**1.3 تقديم الحالة**

- الطفلة ( ش . م ) تبلغ من العمر 09 سنوات ( 2013/07/09 ) ، من بلدية الدهوارة - قالمة - ، الوسطى من بين أخواتها، من عائلة مكونة من الأب و الأم ( منفصلين ) و أخين.

- الأب عاطل عن العمل ( كان سابقا في الجيش و لم يتحصل على المنحة بعد )، و الأم ماكثة بالبيت

- المستوى المعيشي متدهور جدا

- ( ش . م ) تلميذة متمدرسة بالسنة الرابعة من التعليم الإبتدائي ( معيدة السنة مرة واحدة )

- تعرضت الحالة ( ش . م ) لإعتداء جنسي من طرف عمها ( 4 مرات من القبل، و 10 مرات من الدبر )

- تخضع ( ش . م ) للعلاج النفسي لدى مختص نفسي بالمركز المفتوح قالمة .

**2.3 المقابلة الأولى**

إلتقينا ب ( ش . م ) يوم 2022/04/06 بالمركز المفتوح " قالمة "، حيث تعرفنا عليها، و أخبرتنا عن عائلتها التي تتكون من أم و أب ( منفصلين ) ، و أخ و أخت و هي الثانية في الترتيب، تبلغ من العمر 09 سنوات، تدرس سنة الرابعة من التعليم الإبتدائي ( معيدة مرة واحدة لنفس السنة ) .

← السوابق العائلية

- عائلة غير مستقرة ( مشاكل عائلية بين الأم و الأب و إنفصالهما ، حضانة الأطفال عند الأب " الأم لا تريد تحمل مسؤولية الأطفال أما الأب فهو غير قادر على التكفل بهم مما جعله يرغب بوضعهم في مركز للطفولة " ).

- الأب معيد الزواج بعد حصوله على الطلاق

- الأم لا تزال إلى اليوم ماكثة في منزل عائلة زوجها السابق حتى بعد طلاقها منه .

- الأم غائبة دائما عن المنزل " حسب قولها تذهب لمدة أيام إلى منزل أهلها ، و لا تسأل أبدا عن أحوال أبنائها في وقت غيابها عن المنزل " .

- يبقى الأبناء في منزل الأب في وقت غياب الأم عن البيت ( بحكم مكوث الأم في منزل عائلة زوجها السابق فإن الأطفال يبقون معها عند تواجدها في المنزل بالرغم من أن الحضانة للأب )

← السوابق الشخصية و المرضية للحالة ( ش . م )

- التحصيل الدراسي : تدرس السنة الرابعة إبتدائي ، معيدة للسنة مرة ، تحصيلها الدراسي متدهور .

- حسنة السلوك، خجولة، قليلة الكلام، كتومة جدا، علاقتها مع أخوها الأصغر جيدة على عكس العلاقة مع الأخ الأكبر فهي سيئة .

- لا تعاني الحالة من أي أمراض جسدية أو عضوية

- بسبب إنفصال الوالدين فإن الحالة أحيانا تبقى مع الأم و في حالة غياب الأم فإنها تبقى مع الأب و زوجته

- تعاني الحالة من إضطرابات نفسية جد معقدة .

← كيفية وقوع الإعتداء الجنسي

- الحالة لا تتذكر بالضبط متى تعرضت للإعتداء و ذلك حسب قولها، لكنها كانت تعي ما يحدث معها في ذلك الوقت .

- تعرضت الحالة ( ش . م ) لإعتداء جنسي بطريقة عنيفة في منزل عمها ( بالقرب من منزلهم )، والذي يبلغ من العمر 50 سنة. بحيث تهجم عليها أمام المنزل و هي رفقة أخيها الأكبر و إبن عمها ( تم الإعتداء عليهم كلهم )، حيث أخذهم بطريقة عنيفة لمنزله ثم قام بربطهم بواسطة سلسلة حسب قول الضحية، بدأ المعتدي بفعلته على الضحية ( ش .م ) هي الأولى

- تعرضت الحالة للتهديد من قبل المعتدي، حيث هددها بالقتل في حالة ما إذا أخبرت أحد عما فعاه لها، مما جعل الحالة تدخل في حالة خوف شديد منه و هو ما دفعها إلى عدم الإفصاح عن الحادثة.

- صرحت الحالة بأنه تم الإعتداء عليها 4 مرات، مرة في منزلهم، و مرات في منزله، و مرة في مرحاض المنزل، و مرات في أمام أشجار التين الشوكي. و لكن عند إلتقائنا من الأخصائية المسؤولة عليها أخبرتنا أنها تعرضت للإعتداء من منطقة القبل و كذلك من الدبر ( 4 مرات من القبل، 10 مرات من الدبر ).

← أعراض الحالة

- إضطرابات النوم : ظهور الأحلام و الكوابيس حيث ترى بأنه قادم لأذيتها .

- تبول و تبرز لاإرادي ليلا .

- إضطرابات في الأكل .

- خوف شديد بسبب تعرضها للتهديد من قبل المعتدي .

- وقوعها في إضطرابات و صدمة نفسية .

**3.3 المقابلة 2**

- إلتقينا مع ( ش . م ) للمرة الثانية يوم 2022/04/14 بالمركز المفتوح " قالمة "، حيث تعمقنا أكثر في معرفة تفاصيل الحادثة ، فسردت لنا ما حدث لها بعد هذه الجريمة. وطبقنا مقياس دافيد سون

- بعد التعمق أكثر مع الطفلة ( ش . م ) و بعد إرتياحها في الحديث معنا، أخبرتنا بأنها تعرضت للإعتدا من طرف عمها 4 مرات من منطقة القبل و 10 مرات من منطقة الدبر ( بعدما أخبرتنا سابقا في المقابلة 1 أنها تعرضت للإعتداء 4 مرات فقط ).

- إستعمل المعتدي معها عضوه الذكري و كذلك أنبوب غاز و أنها أحست بألم شديد.

- أخبرتنا كذلك الحالة أنها تعرضت مسبقا للتحرش، و ذلك عندما أخذتها أمها من أجل إقتلاع ضرسها ثم تركتها مع رجل غريب ( تركتها الأم و ذهبت من أجل أخذ حقنة )، فقام ذلك الرجل بلمسها من منطقة القبل.

← **دليل مقابلة الحالة ( ش . م )**

المقابلة العيادية يوم : 06/ 04/ 2022

**أولا : البيانات الشخصية**

الإسم: ش / اللقب: م

الجنس : أنثى / السن : 9سنوات

المستوى التعليمي: سنة ثانية إبتدائي - معيدة السنة مرة -

الحالة الاجتماعية: عزباء

كم عدد الإخوة : 2/ الترتيب في الأسرة: 2

**ثانيا : البيانات العائلية**

عدد الإخوة الإناث : لا توجد / عدد الإخوة الذكور : 2

العلاقة مع أفراد العائلة :

الأب : عادية

الأم : عادية

الإخوة : مع الأخ الأكبر سيئة / مع الأخ الأصغر عادية[30]

الأخوات : .....

العلاقة مع الآخرين ( أصدقاء – جيران – أقارب .... ) : عادية

المناخ ( الجو الأسري ) : متفكك ( الأم و الأب منفصلين، و حضانة الأولاد عند الأب)

الوضع الإقتصادي : متدهور جدا

**ثالثا : معلومات عن مشكلة المريض**

← متى تعرضت للتحرش/ الإعتداء الجنسي؟

لا تتذكر بالضبط متى تعرضت للإعتداء [31]

[30] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة : نكره خويا لكبير نحب غير الصغير شوي .

← كم كان عمرك آنذاك؟

لا تعي كم عمرها[32]

← هل كنت تعي ما يحدث معك ؟

نعم كانت تعي ما يحدث معها.

← ما صلة القرابة بينك و بينه ( المعتدي / المتحرش ) ؟

عم الضحية

← هل تتذكر مكان وقوع الحادثة ( كيفاه كانت لبلاصة ) ؟

نعم، في منزله [33]

← هل تتذكرين شيء يذكرك بالحادثة؟ مثلا نغمة أو صوت ما / شممت رائحة معينة ؟

لا، لا شيئ

← هل يمكن إخباري كيف حتى بدأ هذا الأمر؟

تعرضت الحالة ( ش . ب ) لإعتداء جنسي في منزل عمها ( بالقرب من منزلهم )، والذي يبلغ من العمر 50 سنة. تهجم عليها أمام المنزل و هي رفقة أخيها الأكبر و إبن عمها، حيث أخذهم بطريقة عنيفة لمنزله ثم قام بربطهم بواسطة سلسلة حسب قول الضحية[34]، بدأ المعتدي بفعلته على الضحية ( ش . ب ) هي الأولى و ذلك أمام أخيها و إبن عمها[35].

تعرضت الحالة للتهديد من قبل المعتدي، حيث هددها بالقتل في حالة ما إذا أخبرت أحد عما فعاه لها، مما جعل الحالة تدخل في حالة خوف شديد منه و هو ما دفعها إلى عدم الإفصاح عن الحادثة.

أخبرتنا الطفلة بأنه تم الإعتداء عليها 4 مرات، مرة في منزلهم، و مرة في مرحاض المنزل، و عدة مرات في منزله و أمام أشجار التين الشوكي.

← كيف كانت ردة فعل العائلة أثناء علمهم بالموضوع؟

لم تخبر أحد بالموضوع بسبب الخوف نتيجة تعرضها للتهديد[36].

---

[31] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: عندها بزاف معلابليش وكتاه.

[32] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: معبليش وكتاه نسيت

[33] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: في دارو ربطنا و دانا لدارو

[34] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: كنا نلعبوا برا قدام الدار، أنا و " و " م" (إبن عم الضحية) و مباعد جانا و دانا للدار بالقوة و مباعد ربطنا حنا في 3

[35] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: نحا حوايجو كل و مباعد بدا فيا أنا الأولى نحالي السروال و كلش من تحت مع لول استعمل اليد و من بعد دارلي " العضو الذكري" وهما قاعدين يشوفوا فيا و كنت نبكي و حابة نهرب، و مباعد خلاني أنا و راح "م" دارلو كيما أنا و كي كمل زاد دار العيب لخويا

← هل تعرضت لبعض المواقف المشابهة من قبل أو بعد؟

لا (....). / نعم (X)

← هل من نفس الشخص أم شخص آخر ؟

كانت تتعرض للتحرش بشكل مستمر من قبل عمها حتى وصل بها إلى الإعتداء الجنسي الكامل.

كما أنها تعرضت سابقا لفعل التحرش من شخص غريب حينما أخذتها أمها إلى طبيب الأسنان، ثم تركتها في المقهى مع رجل و ذهبت هي لأخذ حقنة فقام بالتحرش بها[37].

← هل تتذكرين الحدث على شكل أحلام أو كوابيس ؟

نعم

← هل تراودك أفكار عن الحادثة دون رغبة و وعي ؟

نعم

← هل أصبحت تتحاش أشخاص أو أماكن ممكن أن تذكرك بالحدث ؟

نعم، أصبحت تتحاشى الخروج من المنزل[38].

← كيف ترين حياتك الآن؟ (مالذي تغير بين الماضي و الحاضر مع نفسك و مع الآخرين )

شبه واعية لحالتها.

← كيف بدأت تتقبلين مسألة التحرش / الإعتداء الجنسي؟

عادي، لأنها غير مدركة لخطورة الأمر.

← كيف تشعرين الآن في هذه الفترة ؟ و كيف تتعاملين مع هذه المشاعر؟

تعاني من صعوبة في النوم، و نقص الشهية.

← ما هي المشاكل الصحية التي تواجهك حاليا؟

لا تواجه أي مشاكل.

---

[36] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: ما هدرنا لحتى واحد، خفنا محبيناش نهدروا

[37] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: كان قبل ديما يحب يمسني بزااف مرات، و مرة داتني ماما لطبيب السنين مباعد كي عدنا مروحين خلاتني فالقهوة مع وحد الراجل منعرفوش و هي راحت دير أبرة، و أداك الراجل بقا يمس فيا.

[38] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: إيه، نشتي نقعد غير في دارنا.

← هل إستفدت من العلاج الذي تتحصل عليه ؟

لم تتجاوب مع العلاج

← في نظرك كيف يراك الناس؟

عادية

← ماهي نظرتك إلى المستقبل ؟

ليس لديها نظرة.

❖ **تطبيق مقياس دافيدسون على الحالة ( ش . ب )**

مقياس كرب ما بعد الصدمة

Ptsd scale according to dsm –5

ترجمة د . عبد العزيز ثابت

الإسم : .... " ش" .... اللقب : .... " م" .... الجنس : أنثى .

العنوان : الدهوارة " قالمة "

عزيزي / عزيزتي

الأسئلة التالية تتعلق بالخبرة الصادمة التي تعرضت لها خلال الفترة الماضية ، كل سؤال يصف التغيرات التي حدثت في صحتك و مشاعرك خلال الفترة السابقة من فضلك أجب على كل الأسئلة. علما بأن الإجابات تأخذ أحد الإحتمالات 0= أبدا ، 1= نادرا ، 2= أحيانا ، 3= غالبا ، 4= دائما .

جدول (9) وضح إستجابات الحالة ( ش . م ) على مقياس دافيدسون

| | | 0 | 1 | 2 | 3 | 4 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | الخبرة الصادمة | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
| 1 | هل تتخيل صور ، ذكريات ، و أفكار عن الخبرة الصادمة ؟ | | | | | X |
| 2 | هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة ؟ | | | | | X |
| 3 | هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى ؟ | | | | | X |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 4 | هل تتذايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة ؟ | | | | | X |
| 5 | هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم ؟ | | | | | X |
| 6 | هل تتجنب المواقف و الأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم ؟ | | | | | X |
| 7 | هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها ( فقدان ذاكرة نفسي محدد ) | | | | | X |
| 8 | هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك و النشاطات اليومية التي تعودت عليها ؟ | | | | | X |
| 9 | هل تشعر بالعزلة و بأنك بعيد و لا تشعر بالحب اتجاه الآخرين أو الإنبساط ؟ | | | | X | |
| 10 | هل فقدت الشعور بالحزن و الحب ( أنك متبلد الإحساس ) | | | | X | |
| 11 | هل تجد صعوبة في بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقق أهدافك في العمل، الزواج، و إنجاب الأطفال ؟ | | | | X | |
| 12 | هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما ؟ | | | | | X |
| 13 | هل تنتابك نوبات من التوتر و الغضب ؟ | | | | X | |
| 14 | هل تعاني صعوبات في التركيز ؟ | | | | | X |
| 15 | هل تشعر بأنك في حافة الإنهيار ( واصلة معاك على الآخر ) ، و من السهل تشتيت انتباهك ؟ | | | | | X |
| 16 | هل تستثار لأتفه الأسباب و تشعر دائما بأنك متحفز و متوقع الأسوء ؟ | | | | X | |
| 17 | هل الأشياء و الأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من ضيق التنفس ، و الرعشة ، و العرق الغزير و سرعة في ضربات قلبك ؟ | | | | | X |

من خلال الجدول ( 9) يتضح أن الحالة ( ش. م ) البالغة من العمر 9 سنوات تعاني من كرب ما بعد الصدمة، و هو ما أظهرته قراءتنا لإجاباتها على بنود مقياس دافيدسون لقياس كرب ما بعد الصدمة:

- أعراض إستعادة الخبرة الصادمة : تظهر في البند (1،2،3،4،17) .

حيث نجد أنها أجابت بدائما على أكثر من بند من مقياس إستعادة الخبرة الصادمة (1،2،3،4،17)، و هذا ما أكدته بتحدثها عن تعرضها لإضطرابات في النوم كعارض ظهر بعد حادث الإعتداء الجنسي و كذلك تجنبها عن التحدث على الحادثة لإنزعاجها منها، و رؤيتها للأحلام المزعجة و كوابيس مرتبطة بالخبرة الصادمة، و بالتالي وجود أكثر من عرض واحد.

- أعراض التجنب : تظهر في البند (5،6،7،8 ).

أما فيما يتعلق بمقياس تجنب الخبرة الصادمة أجابة ( ش . م ) على البنود ( 9،10،11) بغالبا، و كل من البنود (5،6،7،8) بدائما و هو ما أكد بأن كل بنود هذا المقياس تحققت من خلال الأعراض التي عانت منها الحالة بعد الحدث الصدمي، مثل معاناتها من حالة فقدان الذاكرة ( فقدان نفسي محدد ) و كذلك تحدثها عن عدم رغبتها في الخروج من المنزل و العزلة، و بالتالي وجود أكثر من 3 أعراض.

- أعراض الإستثارة: تظهر في البند ( 12،13،14،15).

أما أعراض الإستثارة فظهرت من خلال إجابات الحالة ( ش . م ) على البنود ( 12،14،15 ) بدائما و البندين ( 13،16) بغالبا، و هو ما ظهر لنا من خلال تصرفاتها من توتر شديد عندما كانت تتحدث عما وقع لها ، و كذلك فقدانها للتركيز عند مرور المعلم بجانبها، و بالتالي وجود أكثر من 3 أعراض.

✓ تحديد شدة الإضطراب.

- أعراض إستعادة الخبرة الصادمة : ( 4+4+4+4) =17X 20

= 340 ٪ 5 = 68

- أعراض التجنب : ( 4+4+4+4+3+3+3 ) = 25X 17

= 425 ٪ 7 = 60.71

- أعراض الإستثارة : ( 4+3+4+4+3 ) = 18X 7 1

= 306 ٪ 5 = 61.2

← الدرجة الخام للحالة ( ش . م ) : ( 68+60.71+61.2 ) ٪ 4 = 189.71 ٪ 4 = 47.42

**❖ تحليل نتائج الحالة.**

تعرضت (م،ش) للاعتداء من الدبر عشر مرات، و أربع مرات من القبل، من قبل عمها،من خلال مقابلتنا لها أنكرت (م،ش) وجود عمها مستخدمة ميكانيزم الإنكار فقد رفضت وجود عم لها اسمه (م،غ)، حتى عندما سألناه بشكل مباشر: ما درجة قرابتك مع (م،غ) صمتت لفترة و عندما أعدنا طرح السؤال، أجابت ب: لا أعرفه؟

و قد أقامت (م،ش) بإزاحة حدث التحرش و الإعتداء الجنسي على شقيقها (م،و) و ابن عمها (م،م) في وصف وحشية الإعتداء الذي قام به العم عليهم. في نوع من رفض تعرض جسدها لهذا الفعل، لاحظنا على (م،ش) هدوء غير عادي، مع اللعب بأصابع يديها متشابكة طوال الوقت.

لاحظنا في حديث الطفلة (م،ش) ذكرها لتواجد زوجة والدها في المنزل دون ذكر الأم، التي إتضح خلال مقابلتها لنا أنها لم تكن بالمنزل عند تعرض إبنتها للتحرش و الإعتداء الجنسي، و سمعت بالأمر من إمرأة جارتها بالقرية، إستخدمت ( م.ش ) ميكانيزم الإزاحة للتخفيف من التوتر و القلق الذي تعيشهم نتيجة كرب ما بعد الصدمة و هو ما ظهر في ثلاث أعراض من أعراض تجنب الخبرة لمقياس دافيد سون.

4) برتوكول الحالة (4) ( و . م ) إعتداء جنسي من قبل العم * أخ الحالة الثالثة *

**1.4 تقديم الحالة**

- الطفل (و.م) يبلغ من العمر 12 سنة، من بلدية الدهوارة-قالمة- يحتل المرتبة الأولى من بين أخواته، من عائلة مكونة من الأب و الأم (منفصلين) و أخ و أخت
- الأب عاطل عن العمل ( كان سابقا في الجيش و لم يتحصل على المنحة بعد)، و الأم ماكثة بالبيت
- المستوى المعيشي متدهور جدا
- يدرس سنة الثانية إبتدائي ( معيد السنة ثلاث مرات)
- يخضع (و.م) للعلاج النفسي لدى أخصائية نفسانية بمركز التوجيه و الملاحظة في الوسط المفتوح –قالمة-

**2.4 المقابلة الأولى**

إلتقينا ب(و.م) يوم 2022/04/06 بمركز التوجيه و الملاحظة في الوسط المفتوح -قالمة- حيث تعرفنا عليه، و أخبرنا عن عائلته التي تتكون من أب و أم (منفصلين)، وأخ و أخت وهو الأول في الترتيب، يبلغ من العمر 12 سنة، يدرس سنة الثانية من تعليم الإبتدائي (معيد ثلاث مرات في نفس السنة).

السوابق العائلية

- عائلة غير مستقرة (مشاكل عائلية بين الأم و الأب و إنفصالهما، الأم لا تريد تحمل مسؤولية أطفالها، لذلك حضانة الأطفال عند الأب وهو غير قادر على التكفل بهم، هذا ما يجعل الأب يرغب بوضعهم في مركز الطفولة).
- الأب معيد الزواج بعد طلاقه من الزوجة الأولى.
- الأم لا تزال إلى اليوم ماكثة في منزل عائلة زوجها السابق حتى بعد طلاقها منه

- الأم غائبة دائما عن المنزل حسب قولها تذهب لمدة أيام إلى منزل أهلها، ولا تسأل أبدا عن أحوال أبنائها في وقت غيابها عن المنزل.

- يبقى الأبناء في منزل الأب في وقت غياب الأم عن البيت (بحكم مكوث الأم في منزل عائلة زوجها السابق فإن الأطفال يبقون معها عند تواجدها في المنزل بالرغم من أن الحضانة الأب)

السوابق الشخصية و المرضية للحالة (و.م)

- التحصيل الدراسي: يدرس السنة الثانية من تعليم الإبتدائي، معيد السنة عدة مرات، تحصيله الدراسي متدهور.
- سلوك شائذ، وقح، بذيء الكلام، فرط النشاط و الحركة، قليل التركيز.
- يعاني من تأخر عقلي.
- يعاني (و.م) من إظطرابات نفسية جد معقدة.

❖ كيفية وقوع فعل الإعتداء الجنسي:

الحالة(و.م) لا يتذكر بالضبط متى تعرض للإعتداء الجنسي، لكنه كان يعي ما يحدث معه في ذلك الوقت. الإهمال، حرمان عاطفي نتيجة إنفصال الوالدين

- غياب صورة الأم مما أثر على حالته النفسية
- قلق و خوف كبير
- التبول و التبرز اللإرادي ليلا و نهارا
- التأتأة و ذلك بسبب الصدمة النفسية العنيفة التي تلقاها
- تأخر ذهني (دراسي)
- الشعور بالقلق و إكتئاب حاد
- التشاؤم من الحياة و المستقبل
- الإنفراد و تجنب الحديث مع الأخرين
- الأرق و عدم القدرة على النوم و فقدان الشهية

تعرض (و.م) للإعتداء جنسي بطريقة عنيفة في منزل عمه (بالقرب من منزلهم)، و الذي يبلغ من العمر 50 سنة، بحيث تهجم عليه أمام المنزل و هو رفقة أخته و إبنة عمه، حيث أخذهم بطريقة عنيفة لمنزله ثم قام بربطهم بواسطة سلسلة، و بدأ الإعتداء عليهم.

تعرض (و.م) للتهديد من قبل المعتدي، حيث هدده بالقتل في حالة ما إذا أخبر أحد عما فعله فيه، مما جعل الحالة تدخل في حالة خوف و رعب شديدة منه و هذا ما دفعه إلى عدم الإفصاح عن الحادثة.

❖ أعراض الحالة:

من خلال المقابلات التي أجريناها مع (و.م) و مع المختصة النفسانية تمكنا من التعرف على الأعراض التي ظهرت عليه بعد تعرضه للإعتداء الجنسي:

**3.4 المقابلة الثانية**

- إلتقينا مع (و.م) للمرة الثانية يوم 2022/04/14 بمكتب الإدماج الاجتماعي و متابعة الشباب في الوسط المفتوح –قالمة- حيث تعمقنا أكثر في معرفة تفاصيل الحادثة، فسرد لنا ما حدث له بعد هذا الجرم الشنيع. وطبقنا مقياس دافيد سون.

- بعد التعمق أكثر مع الطفل (و.م) و بعد إرتياحه في الحديث معنا، أخبرنا بأنه تعرض للإعتداء من طرف عمه أربع مرات من منطقة الدبر.

- إستعمل المعتدي معه عضوه الذكري، كذلك أنبوب الغاز وأحس بألم شديد حتى سال منه الدم.

- أخبرنا (و.م) أنه رأى عمه دون ثياب و رأى عضوه الذكري، و أنه يمارس ذلك أيضا مع كلابه، و يعطي للأطفال حلويات ليأخذهم إلى منزله و حينها يربطهم بسلسلة و حبل و يعتدي عليهم.

❖ دليل مقابلة الحالة

المقابلة العيادية يوم : 06/ 04 / 2021

**أولا : البيانات الشخصية**

الإسم: و / اللقب: م

الجنس : ذكر / السن: 12

المستوى التعليمي: سنة الثانية إبتدائي

الحالة الاجتماعية: أعزب

كم عدد الإخوة : 2 / الترتيب في الأسرة:1

**ثانيا : البيانات العائلية**

عدد الإخوة الإناث : 1 / عدد الإخوة الذكور : 1

العلاقة مع أفراد العائلة :

الأب : عادية

الأم : عادية

الإخوة : عادية

الأخوات : عادية

العلاقة مع الآخرين ( أصدقاء – جيران – أقارب .... ) : عادية

المناخ ( الجو الأسري ) : متفكك

الوضع الإقتصادي : متدهورا جدا

ثالثا : معلومات عن مشكلة المريض

← متى تعرضت للتحرش/ الإعتداء الجنسي؟

لا يتذكر متى حدث عليه الإعتداء

← كم كان عمرك آنذاك؟

لا يعي

← هل كنت تعي ما يحدث معك ؟

نعم، كان يدرك ما يحدث له [39] كنت علابالي بلي قاعد يدرلي فالعيب

← ما صلة القرابة بينك و بينه ( المعتدي / المتحرش ) ؟

[39] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: كنت علابالي بلي قاعد يدرلي فالعيب

عمه

← هل تتذكر مكان وقوع الحادثة ؟

نعم، في منزل الجاني

← هل تتذكر شيء يذكرك بالحادثة؟ مثلا نغمة أو صوت ما / شممت رائحة معينة ؟

لا شيء

← هل يمكن إخباري كيف حتى بدأ هذا الأمر؟

تعرض (و.م) للإعتداء جنسي بطريقة عنيفة في منزل عمه (بالقرب من منزلهم)، و الذي يبلغ من العمر 50 سنة، بحيث تهجم عليه أمام المنزل و هو رفقة أخته و إبنة عمه، حيث أخذهم بطريقة عنيفة لمنزله ثم قام بربطهم بواسطة سلسلة، و بدأ الإعتداء عليهم.

تعرض (و.م) للتهديد من قبل المعتدي، حيث هدده بالقتل في حالة ما إذا أخبر أحد عما فعله فيه، مما جعل الحالة تدخل في حالة خوف و رعب شديدة منه و هذا ما دفعه إلى عدم الإفصاح عن الحادثة[40].

← كيف كانت ردة فعل العائلة أثناء علمهم بالموضوع؟

في بداية الحدث الصدمي لا أحد كان يعلم، لإنه هدده[41]

← هل تعرضت لبعض المواقف المشابهة من قبل أو بعد ؟

لا (....) / نعم (X) )

← هل من نفس الشخص أم شخص آخر ؟

من نفس الشخص، في بداية الأمر كان الطفل يقوم بالهرب لكن عندما قيدهم بالسلسة وقع عليه الإعتداء أربع مرات[42]

← هل تتذكرين الحدث على شكل أحلام أو كوابيس ؟

[40] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: كنا نلعبوا برا قدام الدار، أنا و "ش " (أخت الضحية) و " م" (إبن عم الضحية) ومباعد جانا و دانا للدار بالقوة و مباعد ربطنا حنا في 3 ، نحا حوايجو كل و مباعد بدا في أختي درلها العيب و مباعد "م" حتى هو دارلو العيب ، و مباعد أنا دار لبزاق فالتيوا و دارلي بيه العيب، و مباعد نحاه و دارلي ب( بالعضو الذكري)، و مباعد قالنا ألبسوا حوايجكم و كون تهدروا لواحد نقتلكم.

[41] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: واحد ماعلابالو قالنا كون تهدروا نقتلكم

[42] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: من قبل كان حاب يدرلي العيب و أنا كنت طول نهرب ومن بعد ما ربطنا في داروا عاد يدرلي العيب و دارلي ربع مرات.

نعم

← هل تراودك أفكار عن الحادثة دون رغبة و وعي ؟

لا

← هل أصبحت تتحاش أشخاص أو أماكن ممكن أن تذكرك بالحدث ؟

لا ، يحب أن يرعى الغنم[43]

← كيف ترين حياتك الآن؟ (مالذي تغير بين الماضي و الحاضر مع نفسك و مع الآخرين )

عادية

← كيف بدأت تتقبلين مسألة التحرش / الإعتداء الجنسي؟

عادية

← كيف تشعرين الآن في هذه الفترة ؟ و كيف تتعاملين مع هذه المشاعر؟

عادي

← ما هي المشاكل الصحية التي تواجهك حاليا؟

لا توجد

← هل إستفدت من العلاج الذي تتحصل عليه ؟

لم يتجاوب مع العلاج

← في نظرك كيف يراك الناس؟

عادية

← ماهي نظرتك إلى المستقبل ؟

نظرة تشاؤمية، حيث يرد أن يرعى الأغنام[44]

[43] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة: بصح نشتي روح نصرح بالهوايش.

[44] إحالة على كلام الحالة كما جاء في نص المقابلة:حاب نولي نصرح لهوايش كي نكبر.

❖ **تطبيق مقياس دافيدسون على الحالة ( ش . ب )**

مقياس كرب ما بعد الصدمة

Ptsd scale according to dsm –5

ترجمة د . عبد العزيز ثابت

الإسم : ...." و " .... اللقب : ...." م " .... الجنس : ذكر

العنوان : الهوارة -قالمة .

عزيزي / عزيزتي

الأسئلة التالية تتعلق بالخبرة الصادمة التي تعرضت لها خلال الفترة الماضية ، كل سؤال يصف التغيرات التي حدثت في صحتك و مشاعرك خلال الفترة السابقة من فضلك أجب على كل الأسئلة. علما بأن الإجابات تأخذ أحد الإحتمالات 0= أبدا ، 1= نادرا ، 2= أحيانا ، 3= غالبا ، 4= دائما .

جدول (10) وضح إستجابات الحالة ( و. م ) على مقياس دافيدسون

| | | 0 | 1 | 2 | 3 | 4 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | الخبرة الصادمة | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
| 1 | هل تتخيل صور ، ذكريات ، و أفكار عن الخبرة الصادمة ؟ | | | | | X |
| 2 | هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة ؟ | | | | | X |
| 3 | هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى ؟ | | | | | X |
| 4 | هل تتذايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة ؟ | | | | | X |
| 5 | هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم ؟ | | | | X | |
| 6 | هل تتجنب المواقف و الأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم ؟ | | | | X | |
| 7 | هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها ( فقدان ذاكرة نفسي محدد ) | | | | X | |
| 8 | هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك و النشاطات اليومية التي تعودت عليها ؟ | | | | | X |
| 9 | هل تشعر بالعزلة و بأنك بعيد و لا تشعر بالحب اتجاه الآخرين أو الإنبساط ؟ | | | | | X |
| 10 | هل فقدت الشعور بالحزن و الحب ( أنك متبلد الإحساس ) | | | | | X |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 11 | هل تجد صعوبة في بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقق أهدافك في العمل، الزواج، و إنجاب الأطفال ؟ | | | | | X |
| 12 | هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما ؟ | | | | | X |
| 13 | هل تنتابك نوبات من التوتر و الغضب ؟ | | | | | X |
| 14 | هل تعاني صعوبات في التركيز ؟ | | | | | X |
| 15 | هل تشعر بأنك في حافة الإنهيار ( واصلة معاك على الآخر ) ، و من السهل تشتيت انتباهك ؟ | | | | | X |
| 16 | هل تستثار لأتفه الأسباب و تشعر دائما بأنك متحفز و متوقع الأسوء ؟ | | | | | X |
| 17 | هل الأشياء و الأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من ضيق التنفس ، و الرعشة ، و العرق الغزير و سرعة في ضربات قلبك ؟ | | | | | X |

❖ عرض و مناقشة النتائج

من خلال الجدول يتضح أن الحالة (و.م) البالغ من العمر 12 سنة يعاني من كرب ما بعد الصدمة النفسية بدرجة متوسطة ، و هذا ما أظهرته قراءتنا لإجابته على بنود مقياس دافيد سون لقياس كرب ما بعد الصدمة:

- أعراض إستعادة الخبرة الصادمة: تظهر في البند(1،2،3،4،17)

حيث نجد أنها إجابته بدائما على كل البنود و هذا ما أكده بتحدثه عن المشاعر الفجائية بأن ما حدث له سيحدث مرة أخرى، الأحلام و الكوابيس، تخيل ذكريات الخبرة الصادمة التي مرت بها، والأشخاص الذين يذكرونه بالحدث الصادم، و بالتالي و جود أكثر من عرض واحد.

- أعراض التجنب: تظهر في البند ( 8،9،10،11 )

أجابت الحالة على كل من البنود ( 8،9،10،11،) بدائما و على البنود ( 5،6،7) ب غالبا، و هو ما ظهر في حديثه عن الكوابيس المزعجة و أيضا على نظرته التشاؤمية للمستقبل.

- أعراض الإستثارة: تظهر في البنود(12،13،14،15،16)

أما أعراض الإستثارة فظهرت من خلال إجابته كذلك على كل البنود بدائما، و هو ما ظهر في تصرفه من غضب و توتر وقلق شديد وعدم التحدث في الحدث الصدمي، وبالتالي وجود أكثر من ثلاثة أعراض.

✓ تحديد شدة الإضطراب:

- أعراض إستعادة الخبرة الصادمة: (4+4+4+4+4)= 17 X20

= 340٪5=68

- أعراض التجنب: (3+3+3+4+4+4+4)= 17X 20

=425٪7=60.71

- أعراض الإستثارة: (4+4+4+4+4)= 20X 17

=340٪5=68

← الدرجة الخام للحالة (و.م): (68+60.71+68)=196.71٪4 =49.17

❖ تحليل النتائج:

إعتدى (م،غ) على الطفل (م،و) جنسيا لأربع مرات، و لاحظنا على (م،و) تشتت ذهني مع نقص في استيعاب الكلام رغم اننا بسطنا اللغة تماما، كان يأخذ فترة طويلة جدا ليجيبنا على سؤال معين، و يطلب إعادته عدة مرات. كما لاحظنا بأن (م،و) يلمس عضوه التناسلي طوال وقت المقابلات، و ينفعل مع كل رد على أسئلة المقابلة. استخدم( م،و) ميكانيزم الإزاحة، بوصف الخبرة الصادمة كحدث حصل مع أخته (م،ش) و ابن عمه (م،م)، رفضا منه تعرضه لخبرة الإعتداء الجنسي.

قام (م،و) من خلال ميكانيزم التحويل بإعادة معايشة الخبرة الصادمة مع أخته، و هو ما تحدثت عنه الأم في مقابلتها معنا بأنه يمارس الجنس مع أخته (م،ش).

أنكر (م،و) معايشة الخبرة الصادمة بإستخدام ميكانيزم الإنكار و ذلك اتضح في رفضه في الحديث عما تعرض له، و أنكر أن (م،غ) عمه، حيث قال: هو قريبي من بعيد، و رفض ذكر اسمه متمتما بكلمات غير مفهومة.

لاحظنا على (م،و) برود عاطفي اتجاه أمه و أخته، حيث قال: أحبهم( بنبرة صوت غير مسموعة و تقريبا غير مفهومة)، مع خفض الرأس للأسف، و هو ما جعنا نلاحظ تناقض بين لغة الجسد و كلماته.

خلاصة

تناول الفصل مختلف العناصر التي تشكل منهجية الدراسة و الإجراءات المطلوبة لمعالجة موضوع بحثنا، بداية بالمنهج المعتمد " المنهج العيادي" الذي يركز على دراسة الحالات الفردية، ثم التعريف بأدوات جمع البيانات المتمثلة في: المقابلة نصف الموجهة، مقياس دافيد سون لقياس كرب ما بعد الصدمة النفسية "PTSD".

## خلاصة الدراسة

إن التحرش والإعتداء الجنسي من الجرائم الجنسية البشعة التي تتعدد ظروفها، والأسباب والعوامل المؤدية لها، حيث تتشابك الظروف الإجتماعية من غياب الوعي والثقافة الجنسية، عدم التحدث عن الجنس باعتباره طابو من طابوهات المجتمع، غياب الوازع الديني. وكذا الظروف النفسية، ندرة الأبحاث العلمية حول تركيبة البنية النفسية للمعتدي، التكفل النفسي بالمعتدى عليهم، غياب البرامج التربوية في النظام التعليمي لنشر الثقافة الجنسية.

من خلال هذه الدراسة إستطعنا أن نصل إلى إثبات أن فعل التحرش والإعتداء الجنسي يخلف كرب ما بعد الصدمة النفسية، ويتجلى في أعراض وإضطرابات مختلفة مثل: الكوابيس والأحلام المزعجة، إضطرابات الأكل والنوم، الأمراض الجسدية كفقر الدم، وكذلك إستطعنا من خلال هذه الدراسة فتح مجال لإزالة اللبس والغموض حول هذه الظواهر المسكوت عنها.

إستخدمنا في هذه الدراسة المنهج العيادي الذي اعتمدنا فيه على المقابلة نصف الموجهة، شبكة الملاحظة، مقياس كرب ما بعد الصدمة النفسية لدافيد سون، ومن خلال نتائج هذه الأخيرة تأكدنا من إصابة الحالات بكرب ما بعد الصدمة النفسية، مع إختلاف وتباين في شدته من حالة لأخرى. وهو ما أثبت الفرضية التي وضعناها: التحرش والإعتداء الجنسي يخلف كرب ما بعد الصدمة النفسية.

# قائمة المصادر و المراجع

## قائمة المصادر و المراجع

### ← قائمة المراجع باللغة العربية


– إبراهيم السيد، 2014، المشكلات الإجتماعية داخل المجتمع العربي: السلوك المدرسي – الزواج العرفي - الطلاق - الإنحراف الجنسي - إدمان الأنترنت، دار التعليم الجامعي، الإسكندرية.

– أحلام حمزة، 2021، إضطراب ما بعد الصدمة للأنثى ضحية الاعتداء الجنسي في الجزائر -دراسة ميدانية-، 25، 56، مجلة المعيار، جامعة باجي مختار بعنابة.

– أحلام رزاق، 2019، الصدمة النفسية عند النساء مبتورات الثدي: دراسة عياديه لثلاث حالات بمركز مكافحة الأورام السرطانية بسطيف، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس للعيادي، جامعة 8 ماي 1945 قالمة، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

– أحمد عبد الكاظم جوتي، 2018، التحرش الجنسي، مفهومه- أسبابه- علاجه، ط1، دار صفاء، عمان.

– أحمد محمود خليل، 2009، جرائم هتك العرض و إفساد الأخلاق: الإغتصاب- هتك العرض- الفعل الفاضح- الزنا- خطف الأنثى، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

– أحمد يونس محمود الجباري، 2018، أثر برنامج إرشادي للتخفيف من إضطراب ما بعد الضغوط الصدمية لدى عينة من طلبة جامعة تكريت، 14، 2، مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، جامعة تكريت.

– إكرام أوشن، 2015، هكذا نجنب أبناءنا الإضطرابات الجنسية خلال فترة المراهقة، صحة نفسية، العدد 707.

– آل روزة نوال بنت سعيد يحيى، 2020، جامعة الملك عبد العزيز مركز النشر، مجلة الأدب و العلوم الإنسانية، 28، العدد3.

– أمعمر كميلة، أورابح صافية، 2013، جريمة الإغتصاب في التشريع الجزائري ( مذكرة لنيل شهادة ماستر في الحقوق ) قسم القانون الخاص، تخصص القانون الخاص و العلوم الجنائية، جامعة عبد الرحمان ميرة، بجاية.

– أميرة أحمد عبد الحفيظ محمد، 2017، تأثير إضطراب كرب ما بعد الصدمة على بعض الإضطرابات النفسية لدى سكان مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، 25، 4، مجلة العلوم التربوية وعلم النفس، السعودية.

– إيمان علي بدر، 2016، إضطراب ضغوط ما بعد الصدمة و علاقته ببعض المتغيرات (دراسة ميدانية لدى عينة من أبناء شهداء محافظة طرطوس في مرحلة المراهقة)، دراسة لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي، جامعة تشرين، كلية التربية و قسم الإرشاد النفسي.

– إيمان مسعودي، 2018، التحرش الجنسي بالأطفال و آثاره في الكبر ( مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الإكلينيكي )، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي.

– بن حليمة حسينة، 2015، جريمة التحرش الجنسي في التشريع الجزائري ( مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر )، تخصص قانون الجنائي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

– توفيق عبد المنعم، 1994، سيكواوجية الإغتصاب، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.

– خويدمي حمزة، 2020، الإثبات في جريمة التحرش الجنسي ( مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في القانون )، تخصص قانون أسرة، جامعة 8 ماي 1945، قالمة.

– دراج صباح،علواش فاطمة الزهراء، 2016، جريمة الإغتصاب، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الحقوق، (تخصص قانون جنائي و علوم جنائية)، جامعة أكلي محند أولحاج،كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم القانون العام، البويرة.

– راضية ويس، 2006، آثار صدمة الإغتصاب على المرأة (مذكرة لنيل شهادة الماجستير فرع علم النفس الإجتماعي)، جامعة منتوري، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم علم النفس، قسنطينة.

– رانيا محمود الكيلاني، 2018، التحرش الجنسي من الواقع الإجتماعيإلى الفضاء الإفتراضي، ط1، روابط للنشر و التوزيع، مصر

– رحمة بنت علي الغامدي، 2015، كيف نحمي أطفالنا من التحرش الجنسي، ط1، المملكة العربية السعودية، الرياض.

– رحيم يونس كرو العزاوي، 2008، مقدمة في منهج البحث العلمي، ط1، دار دجلة، عمان.

– رشاد على عبد العزيز موسى، 2009، تساؤلات حول التحرش و الإغتصاب الجنسي و العطر و الجاذبية الجنسية، ط1، عالم الكتب، القاهرة.

– رضا فايز الداية، 2016، الصدمة النفسية وعلاقتها بدافعية الإنجاز لدى طواقم الدفاع المدني بعد حرب عام 2014، مذكره للحصول على درجه الماجستير في الصحة النفسية المجتمعية، جامعة الإسلامية غزه، كلية التربية.

– رقية بنت محمد بن إبراهيم الفله، 2018، ماذا تعرف عن ..... التحرش الجنسي؟ ، ط1، العربي للنشر و التوزيع، القاهرة

– ريما بلعابد، 2016، الصدمة النفسية لدى المتعرضين لزنا المحارم (دراسة لحالات بولاية قالمة)، مذكرة مكملة لنيل شهاده الماستر في علم النفس العيادي، جامعة العربي بن مهيدي -ام بواقي-، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

– زريعة فايزة، 2014، جريمة الإغتصاب ببين الفقه الإسلامي و القانون الجزائري-دراسة مقارنة-(مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص أحوال شخصية)، جامعة زيان عاشور كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم الحقوق، الجلفة.

– زكراوي حسينة، 2011، البعد الثقافي للصدمة النفسية: صدمة إغتصاب المرأة في المجتمع الجزائري -نموذجا-، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة المنتوري- قسنطينة- كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

– زهراء جعدوني، 2011، الإعتداء الجنسي:دراسة سيكوباتولوجية للتوظيف النفسي لمعتدي الجنسي، (رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس العيادي و المرضي)، جامعة وهران قسم علم النفس علوم التربية، وهران.

– الساعاتي، سامية حسن، 1983، الجريمة و المجتمع، ط2، دار النهضة العربية، بيروت.

– سايح صوريا، 2014، الصدمة النفسية عند المرأة النرجسية المغتصبة: دراسة عيادية لثلاث حالات -بسعيدة-)، جامعة الدكتور الطاهر مولاي -سعيدة-، كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية.

– سحنون أم الخير، 2014، ظاهرة الإغتصاب في الجزائر، مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية، مجلد 2، العدد 2، الجزائر.

– سعادة فاطمة الزهراء، 2016، إضطراب حصر ما بعد الصدمة النفسية عند الراشد( مقاربة عيادية بين العلاج التقليدي والعلاج العيادي الاربعة حالات بولاية بشار)، مذكره لنيل شهاده الماستر في علم النفس في علم النفس، جامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، كليه العلوم الإنسانية والإجتماعية.

– سعدوني غديري مسعودة، 2011، مصير الأطفال المصدومين جراء العنف: ماذا بعد التكفل النفسي، دار الهدى، الجزائر.

– سلوى أحمد ميدان، جريمة الإغتصاب و سبل الوقاية منه، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية و السياسية.

– سماعيلي شهرزاد، 2012، القدرة على عمل الحداد لدى المرأة بعد تعرضها لصدمة فقدان الطفل (دراسة عيادية لست حالات)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، جامعة العقيد أكلي محند أولحاح بالبويرة، معهد العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

– سميحة محمود غريب، 2010، التحرش الجنسي خطر يواجه طفلك، ط1، الأندلس الجديدة للنشر و التوزيع، مصر

– سهلة فايز رمضان صوالي، 2012، مشاهدة الصورة الإعلامية و المعايشة للأحداث خلال الحرب على غزة و علاقتها بإضطراب كرب ما بعد الصدمة لدى الأمهات في قطاع غزة، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في علم النفس، جامعة الأزهر - غزة-، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

– سهيلة بريكي، 2018، الفعالية الذاتية و علاقتها بأساليب مواجهة التحرش الجنسي لدى الطالبات الجامعيات ( مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في عوم التربية)، تخصص إرشاد و توجيه، جامعة الشهيد حمة لخضر، الوادي.

– شاهيناز إسماعيل، 2015، ظاهرة التحرش الجنسي: أسبابها - نتائجها – طرق علاجها، دار العلوم .

– شوش سارة، 2014، جريمة الإغتصاب في القانون الجزائري(مذكرة مكملة لنيل شهادة الماسترفي الحقوق تخصص قانون الجنائي)، جامعة محمد خيضر، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم الحقوق، بسكرة.

– شويخي عامرية، 2015، الصدمة النفسية وأثارها في ظهور الشخصية التجنبية (دراسة عيادية لحالتين)، مذكره تخرج لنيل شهادة الماستر، جامعة مولاي الطاهر -سعيدة-، كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية.

– صفوان فرج، 2000، المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

– صونيا براميلي، 2009، الإنحرافات الجنسية:أنواعها أسبابها الطرق العلاجية، مؤسسة الحدسثة للكتاب، لبنان

– ظاهر سمية، 2021، مناهج العيش لدى المراهقة المعتدى عليها جنسيا: دراسة حالات بمدينة بسكرة،( مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص علم النفس)، جامعة محمد خيذر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية، قسم علم النفس، بسكرة.

– عبد الرحمن سي موسي، رضوان زار، 2015، العنف الإرهابي ضد الطفولة و المراهقة: علامات الصدمة و الحداد في الإختبارات الإسقاطية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون- الجزائر-

– عبد السجاد عبد البدران، 2017، الصدمة النفسية و إضطراباتها بعد الحرب و علاقتها بالتفكير التجريدي، دار الفيحاء، لبنان

– عبد العزيز بن سعدون العبد المنعم، 2011، أحكام التحرش الجنسي ( رسالة ماجستير في السياسة الشرعية )، قسم السياسة الشرعية شعبة الأنظمة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية .

– عبد اللطيف رحاب، 2009، التحرش الجنسي مشاهير السياسة و الفن و الرياضة في دائرة العنف و الشذوذ، كنوز للنشر و التوزيع، القاهرة.

– عبد المنعم الحفني،2005 ، الموسوعة النفسية الجنسية ، موسوعة عالم علم النفس، المجلد الأول، دار نوبليس،لبنان.

– عبديش إيمان زكية، 2013، أثر الصدمة النفسية على صورة الذات عند المراهقة المغتصبة(دراسة لحالة عيادية بولاية سطيف)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس الإكلينيكي، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

– عيسى حموده عبده عبد الله، 2017، جرائم الإعتداء على الأعراض في الفقه الإسلامي و قانون الجرائم و العقوبات اليمني( بحث لنيل درجة التخصص الأول الماجستير)، جامعة القرآن الكريم و تأصيل االعلوم، كلية الدراسات العليا دائرة العلوم الشريعة، شعبة الشريعة و القانون، السودان.

– غسان يعقوب، 1999، سيكولوجية الحروب و الكوارث و دور العلاج النفسي، ط1، دار الفارابي بيروت، لبنان

- فاطمة هاشم قاسم المالكي، 2010، إضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية و علاقتها بذكاء الأطفال دون سن المدرسة من عمر 4-5 سنوات، 12، محلة دراسات تربوية، الكلية التربوية المفتوحة.

- فايدي محمد، 2017، ظاهرة الإغتصاب في المجتمع الجزائري( العوامل و الأسباب)، (مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم الإجتماع، تخصص سوسيولوجيا العنف و العلم الجنائي،جامعة الجيلاني، بونعامة بخميس مليانة.

- فرج عبد القادر طه، 2000، أصول علم النفس الحديث، دار قباء، القاهرة.

- فهد هادي حبتور، 2021، جريمة التحرش في النظام السعودي، مجلة الإجتهاد القضائي، 02.

- فؤاد صبيرة، ريما سعدي، إيمان بدر، 2019، ضغوط ما بعد الصدمة لدى عينة من زوجات الشهداء -دراسة ميدانية-، 41، 2، مجلة جامعة تشرين للبحوث و الدراسات العلمية، منطقة جبلة.

- فيصل بسام ريحاني، 2019، الآثار الناجمة عن ممارسات التحرش الجنسي من وجهة نظر العاملين في المستشفيات العامة في محافظة إربد ( أطروحة ماجستير في تخصص الإدارة العامة )، جامعة أليرموك، الأردن.

- القرآن الكريم

- كامل علوان الزبيدي، أشواق صبر ناصر، 2014، علم النفس الجنسي، دار الصفاء للطباعة و النشر و التوزيع.

- كوروغلي محمد لمين، 2010، مساهمة في دراسة محاولة الإنتحار عند المراهق بعد تعرضه لصدمة فشل -الأسباب و الإستراتيجيات التكافل النفسي- :دراسة ميدانية لثلاث حالات بالمركز الإستشفائي الجامعي- بسطيف-، مذكره تخرج لنيل شهادة الماستر في علم النفس العيادي، جامعة المنتوري -قسنطينة-، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية.

- لبنى يسعد، 2014، أشكال التحرش الجنسي في الوسط العائلي- دراسة حالة-، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، 11.

- لقاط مصطفى، 2013، جريمة التحرش الجنسي في القانون الجزائري و القانون المقارن ( أطروحة ماجستير في القانون الجنائي و العلوم الجنائية )، جامعة الجزائر 1، كلية الحقوق بن عكنون.

- محمد أحمد محمود خطاب، 2017، سيكوديناميات التحرش الجنسي لدي الإناث، ط1، المكتب العربي للمعارف، القاهرة.

- محمد فهد الثويني، 2000، سألوني عن التحرش الجنسي، مكتبة المنار، الكويت.

- محمد مرسي محمد، 2007، التحرش الجنسي بالأطفال، مجلة التربية، 162.

- محمد مصطفى عبد الرزاق مصطفى، 2020، فعالية برنامج إرشادي قائم على العلاج المتمركز على التعاطف في خفض إضطراب ما بعد الصدمة لدى ضحايا التنمر الإلكتروني، 73، المجلة التربوية، جامعة عين شمس.

- محمد مندوه محمد سالم، 2012، علم النفس الإكلينيكي -فنياته، و تطبيقاته، ط1، دار الزهراء، الرياض.

- محمداتني فاطمة الزهراء، مشري نبيلة، 2019، جريمة التحرش الجنسي في ظل القانون 15–19 ( مذكرة مكملة لنيل شهادة ماسترفي القانون )، تخصص قانون أعمال، جامعة 8 ماي 1945، قالمة.

- مداخلات الملتقى الوطني، 2005، الوقاية من الأمراض الإجتماعية رهان الوساطة الإجتماعية، المركز الوطني لتكوين المستخدمين المغتصين بمؤسسة المعوقين، قسنطينة.

- مليكة بن بردي، 2016، صورة الذات و صيرورة الهوية المغتصبة لدى المراهقة المغتصبة ( أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس) تخصص علم النفس العيادي، جامعة أبو القاسم عبد الله، الجزائر.

- منصوري ليلى،2021، الصدمة النفسية لدى المرأة المصابة بسرطان الثدي وعلاقته بالمساندة الأسرية (دراسة ميدانية بالمستشفى الجامعي زرجب -وهران-)، أطروحة للحصول على دكتورا في علم النفس الأسري، جامعة محمد بن أحمد وهران 2، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية.

- منى محمود عبد الله، 2014، الأبعاد الإجتماعية و الثقافية للتحرش الجنسي، ط1، المكتب العربي للمعارف، مصر.

- ميهوب يوسف، 2018، تحديد جريمة التحرش الجنسي في بيئة العمل دراسة تحليلية، مجلة قانون العمل و التشغيل، 05.

- نهى القاطرجي، 2003، الإغتصاب :دراسة تاريخية نفسية إجتماعية، ط1، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات، لبنان.

- النوي آمنة، 2016، إضطراب ما بعد الصدمة لدى الشهاد على جريمة قتل -دراسة ميدانية من شهود جرائم القتل-، 3، 2، مجلة العلوم النفسية و التربوية، جامعة باتنة1.

- هشام عبد الحميد فرج، 2010، الإغتصاب الجنسي، ط1، منتدى إقراء الثقافي.

- هلال عبد السادة حيدر، 2020، ثقافة التحرش الجنسي بحث أنتروبولوجي في مدينة بغداد، مجلة الآداب، 134.

← قائمة المراجع باللغة الأجنبية

- Cappell, D ; Martino, V , 2000: La violence au travail , Bureau international du travail , Genéve.

- Catharine A. Mackinnon ; Reva B. Siegel : Directions in sexual harassment law, Library of Congress Cataloging, United States of America.

- Jacelyn handy ( 1986 ) :Sex difference in the perception of stareet harassment, a guide to dynamics of feminist theory.

- Vera cruz, G(2020). Les violences : prévalence, théories, causes, conséquences, thérapies, prévention. Amiens, France : universté de picardie jules verne.

# قائمة الملاحق

الملحق الأول: آثار التحرش الجنسي على الطفل

| الرقم | آثار التحرش الجنسي على الطفل |
|---|---|
| 1 | قد يتلذذ الطفل من هذا الموقف و يستمر على ذلك، و يؤدي به إلى الإنحراف إذا أهمل و لم يتلقى النصح و الحذر من ذلك . |
| 2 | يشعر بالخوف من قبل والديه خشية من العقاب أو الإستهزاء به، و يخاف من المتحرش به لأنه ربما يهدده بالقتل أو بشيئ آخر إن أفشى ذلك لأحد . |
| 3 | يشعر الطفل بالإهانة من جراء ذلك التحرش، و تنتابه نوبات من البكاء و الإحساس بالمرارة . |
| 4 | يعاني من الإنطواء و العزلة النفسية، و يكره الآخرين و لا يرغب في تكوين علاقات إجتماعية معهم . |
| 5 | يصاب بإضطرابات نفسية مختلفة مثل النكوص أو الكآبة و أحيانا الإنتحار أو الوسواس القهري . |
| 6 | يعاني من الدونية و نقص الثقة بالنفس . |
| 7 | قد يصاب الطفل بأمراض جسمية و عقلية . |
| 8 | يصاب بالخجل و يكون من الصعب عليه التعامل مع الآخرين . |
| 9 | يصاب بالشذوذ الجنسي . |
| 10 | يعزف عن الزواج خوفا منه، و إن اجبر عليه لا يسعد به . |
| 11 | يخجل عن الإفصاح عما يعاني من أمراض في الجهاز التناسلي، و إلتهابات مختلفة . |
| 12 | يعاني من تأنيب الضمير الشديد . |
| 13 | تسيطر على الطفل أحلام اليقظة و الكوابيس السوداء . |

**الملحق الثاني** : يوضح طرق الوقاية من التحرش الجنسي

| الترتيب | طرق الوقاية من التحرش الجنسي |
|---|---|
| 01 | المبادرة في توعية الأطفال منذ الصغر بشتى الطرق و الوسائل الممكنة. |
| 02 | التأكد من نوعية علاقة الكبار بالأطفال و سلامة نيتهم مهما كانت قرابتهم للطفل. |
| 03 | ينبغي إحاطة الأبناء بالحب و الحنان و بأجواء التعاون و الإطمئنان و إتاحة الفرصة لهم للإفصاح عما يعانون منه. |
| 04 | تشجيع الأبناء على الإلتزام بتعاليم دينهم و أخلاق مجتمعهم معنويا و ماديا. |
| 05 | تطوير و رفع مستويات العاملين في المؤسسات المراكز المسؤولة في تقديم التوجيه و الإرشاد المناسب للنشأة بشكل عام. |
| 06 | إقامة دورات صيفية و حملات توعية هدفها إنشاء جيل متمتع بالأخلاق السامية. |
| 07 | مراقبة مراكز الأنترنيت العامة من قبل الجميع إن كانوا مربين أو سلطات أمن أو غيرها. |
| 08 | توزيع كتيبات على الأسر تتناول الأمور الجنسية بشكل علمي و أسلوب مقبول لغرض التوعية. |
| 09 | إقامة دورات للمقبلين على الزواج لتدريبهم و توعيتهم و إستعدادهم لحماية أولادهم في المستقبل. |
| 10 | إتاحة فرص الزواج و تسهيله بكل أشكاله بعيدا عن إرتفاع في المهور و البذخ في إقامة الحفلات. |

**الملحق الثالث:** دور المرأة و المجتمع المدني و دور المؤسسات التعليمية في الوقاية من التحرش الجنسي

| | |
|---|---|
| دور المرأة | -التوعية بحقوق المرأة القانونية و معرفتها معرفة جيدة وعدم التنازل عن أي حق من حقوقها .<br>-التخلص من هاجس الخوف حول التحدث عن التحرش الجنسي و التخلص من إعتقاد أن الصمت هو الحل .<br>-تجنب أشخاص بعينهم، فلا داعي للركوب بجانب السائق أو التبسط معه في الحديث.<br>-تحاشي البقاء بمفردها مع الشخص الذي ينوي ممارسة التحرش، و أن تطلب ما تحتاج من مساعدات من الزملاء.<br>-تجنب الأماكن النائية التي يسهل فيها الإنفراد بالضحية، و كذلك الأماكن المزدحمة التي يسهل فيها الإفلات للجاني.<br>-عدم السير في الأماكن المظلمة و الهادئة. |
| دور المجتمع المدني | بداية المجتمع المدني هو مجموعة المؤسسات الواقعة بين الأسرة و الدولة، و تشمل المنظمات الأهلية، و الأحزاب السياسية، و جماعة المصالح و النقابات العمالية و المهنية و الأندية و الإتحادات، و يكمن دوره في مجموعة من الأشياء منها:<br>- دور المجتمع المدني في توعية المرأة بحقوقها، و توعيتها بكيفية مواجهة التحرش الجنسي.<br>-دور المجتمع المدني في الضغط على الحكومة في تشديد قعوبة التحرش الجنسي في التشريع.<br>-دور المجتمع المدني في طرح مجموعة من الحلول لمواجهة مشكلة التحرش الجنسي. |
| دور المؤسسات التعليمية | -العمل على نشر الثقافة الجنسية ما بين طلاب الجامعة من خلال الندوات التوعية للشباب في محاولة القضاء على حجم الظاهرة و بيان الأضرار الناتجة عنها.<br>-السعي لمواجهة المشكلة و تحجيمها في الأبنية التعليمية من خلال القيام |

| | |
|---|---|
| | بأبحاث علمية لمعرفة مدى إنتشارها و العمل على الحد منها.<br><br>-تطوير مناهج التعليم للمساهمة في نشر الثقافة الجنسية السليمة بين الطلاب و المساعدة على كسر الحاجز النفسي فيما يتعلق بمثل هذه الظواهر الخطيرة.<br><br>-إلحاق المدرسين بدورات تدريبية لتوعيتهم بمدى خطورة المشكلة و أسبابها و كيفية مواجهتها و من ثم كيفية التعامل معها ليقوموا هم بالتوعية السليمة للطلبة. |

**الملحق الرابع** : نتائج اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي المجموعتين لحساب صدق المقارنة الطرفية

| المؤشرات الإحصائية<br>الفئات | المتوسط الحسابي | الإنحراف المعياري | قيمة " ت " المحسوبة | درجة الحرية | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|
| الفئة العليا | 44.87 | 5.91 | 10.33 | 14 | مستوى الدلالة 0.05 |
| الفئة الدنيا | 21.12 | 2.69 | | | |

**الملحق الخامس:** : درجة شدة أعراض كرب ما بعد الصدمة

| المتوسط الفرضي للإجابات | |
|---|---|
| من 00 – 17 درجة | لا يوجد كرب ما بعد الصدمة |
| من 17 – 34 درجة | إضطراب ما بعد الصدمة خفيف |
| من 35 – 51 درجة | إضطراب ما بعد الصدمة متوسط |
| من 51 – 68 درجة | إضطراب ما بعد الصدمة شديد |

الملحق السادس : يوضح البيانات العامة حول عينة الدراسة

| الحالات | تاريخ المقابلة | العمر | الجنس | نوع الفعل | سن الفعل | عدد تكرار الإعتداء/ التحرش الجنسي |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الحالة 1 : ر . ب | 10/03/2022<br>16/03/2022 | 10 سنوات | أنثى | تحرش جنسي | 10 سنوات | مرة واحدة |
| الحالة 2 : س . ن | 07/04/2022<br>21/04/2022 | 17 سنة | أنثى | _ إعتداء جنسي<br>_ تحرش جنسي | 16 سنة | _ مرة واحدة ( إعتداء جنسي)<br>_ تحرش جنسي (عدة مرات) |
| الحالة 3 : ش . م | 06/04/2022<br>14/04/2022 | 9 سنوات | أنثى | _ إعتداء جنسي<br>_ تحرش جنسي | 9 سنوات | 10 مرات(إعتداء جنسي)<br>مرة واحدة ( تحرش جنسي ) |
| الحالة 4 : و . م | 06/04/2022<br>14/04/2022 | 13 سنة | ذكر | إعتداء جنسي | 13 سنة | 4 مرات ( أعتداء جنسي) |

**الملحق السابع:** إستجابات الحالة 1 ( ب . ر )مقياس دافيدسون " مقياس كرب ما بعد الصدمة "

| | | 0 | 1 | 2 | 3 | 4 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | الخبرة الصادمة | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
| 1 | هل تتخيل صور ، ذكريات ، و أفكار عن الخبرة الصادمة ؟ | | | | | X |
| 2 | هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة ؟ | | | | | X |
| 3 | هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى ؟ | | | | | X |
| 4 | هل تتذايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة ؟ | | | | | X |
| 5 | هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم ؟ | | | | X | |
| 6 | هل تتجنب المواقف و الأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم ؟ | | | | | X |
| 7 | هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها ( فقدان ذاكرة نفسي محدد ) | | | | | X |
| 8 | هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك و النشاطات اليومية التي تعودت عليها ؟ | | | | | X |
| 9 | هل تشعر بالعزلة و بأنك بعيد و لا تشعر بالحب اتجاه الآخرين أو الإنبساط ؟ | | | X | | |
| 10 | هل فقدت الشعور بالحزن و الحب ( أنك متبلد الإحساس) | X | | | | |
| 11 | هل تجد صعوبة في بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقق أهدافك في العمل، الزواج، و إنجاب الأطفال ؟ | X | | | | |
| 12 | هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما ؟ | | | | | X |
| 13 | هل تنتابك نوبات من التوتر و الغضب ؟ | | | | | X |
| 14 | هل تعاني صعوبات في التركيز ؟ | | | | | X |
| 15 | هل تشعر بأنك في حافة الإنهيار ( واصلة معاك على الآخر ) ، و من السهل تشتيت انتباهك ؟ | | | | X | |
| 16 | هل تستثار لأتفه الأسباب و تشعر دائما بأنك متحفز و متوقع الأسوء ؟ | | | | X | |

الملحق الثامن : إستجابات الحالة 2 ( س . ن )مقياس دافيدسون " مقياس كرب ما بعد الصدمة "

| | | 0 | 1 | 2 | 3 | 4 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | الخبرة الصادمة | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
| 1 | هل تتخيل صور، ذكريات، وأفكار عن الخبرة الصادمة؟ | | | X | | |
| 2 | هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة؟ | X | | | | |
| 3 | هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى؟ | | | | X | |
| 4 | هل تتذايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة؟ | X | | | | |
| 5 | هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحادث الصادم؟ | | X | | | |
| 6 | هل تتجنب المواقف و الأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم؟ | X | | | | |
| 7 | هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها (فقدان ذاكرة نفسي محدد) | X | | | | |
| 8 | هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك و النشاطات اليومية التي تعودت عليها؟ | | | | | X |
| 9 | هل تشعر بالعزلة و بأنك بعيد و لا تشعر بالحب إتجاه الأخرين أو الإنبساط؟ | | | | | X |
| 10 | هل فقدت الشعور بالحزن و الحب (أنك متبلد الإحساس) | | | | X | |
| 11 | هل تجد صعوبة في بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقيق أهدافك في العمل، الزواج، وإنجاب الأطفال؟ | | | | | X |
| 12 | هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء دائما؟ | X | | | | |
| 13 | هل تنتابك نوبات التوتر و الغضب؟ | | | | | X |
| 14 | هل تعاني من صعوبات في التركيز؟ | | | | X | |
| 15 | هل تشعر بأنك في حافة الإنهار( واصلة معاك على الآخر)، ومن السهل تشتيت إنتباهك؟ | | | | | X |
| 16 | هل تستثار لأتفه الأسباب و تشعر دائما بأنك متحفز و متوقع الأسواء؟ | | | | | X |
| 17 | هل الأشياء و الأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة ضيق في التنفس، و الرعشة، و العرق الغريز و سرعة في ضربات قلبك؟ | X | | | | |

الملحق التاسع: وضح إستجابات الحالة ( ش . م ) على مقياس دافيدسون

| | | 0 | 1 | 2 | 3 | 4 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | الخبرة الصادمة | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
| 1 | هل تتخيل صور ، ذكريات ، و أفكار عن الخبرة الصادمة ؟ | | | | | X |
| 2 | هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة ؟ | | | | | X |
| 3 | هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى ؟ | | | | | X |
| 4 | هل تتذايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة ؟ | | | | | X |
| 5 | هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم ؟ | | | | | X |
| 6 | هل تتجنب المواقف و الأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم ؟ | | | | | X |
| 7 | هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها ( فقدان ذاكرة نفسي محدد ) | | | | | X |
| 8 | هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك و النشاطات اليومية التي تعودت عليها ؟ | | | | | X |
| 9 | هل تشعر بالعزلة و بأنك بعيد و لا تشعر بالحب اتجاه الآخرين أو الإنبساط ؟ | | | | X | |
| 10 | هل فقدت الشعور بالحزن و الحب ( أنك متبلد الإحساس ) | | | | X | |
| 11 | هل تجد صعوبة في بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقق أهدافك في العمل، الزواج، و إنجاب الأطفال ؟ | | | | X | |
| 12 | هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما ؟ | | | | | X |
| 13 | هل تنتابك نوبات من التوتر و الغضب ؟ | | | | X | |
| 14 | هل تعاني صعوبات في التركيز ؟ | | | | | X |
| 15 | هل تشعر بأنك في حافة الإنهيار ( واصلة معاك على الآخر ) ، و من السهل تشتيت انتباهك ؟ | | | | | X |
| 16 | هل تستثار لأتفه الأسباب و تشعر دائما بأنك متحفز و متوقع الأسوء ؟ | | | | X | |
| 17 | هل الأشياء و الأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من ضيق التنفس ، و الرعشة ، و العرق الغزير و سرعة في ضربات قلبك ؟ | | | | | X |

الملحق العاشر: يوضح إستجابات الحالة (و. م ) على مقياس دافيدسون

| | | 0 | 1 | 2 | 3 | 4 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | الخبرة الصادمة | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
| 1 | هل تتخيل صور ، ذكريات ، و أفكار عن الخبرة الصادمة ؟ | | | | | X |
| 2 | هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة ؟ | | | | | X |
| 3 | هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى ؟ | | | | | X |
| 4 | هل تتذايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة ؟ | | | | | X |
| 5 | هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم ؟ | | | | X | |
| 6 | هل تتجنب المواقف و الأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم ؟ | | | | X | |
| 7 | هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها ( فقدان ذاكرة نفسي محدد ) | | | | X | |
| 8 | هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك و النشاطات اليومية التي تعودت عليها ؟ | | | | | X |
| 9 | هل تشعر بالعزلة و بأنك بعيد و لا تشعر بالحب اتجاه الآخرين أو الإنبساط ؟ | | | | | X |
| 10 | هل فقدت الشعور بالحزن و الحب ( أنك متبلد الإحساس ) | | | | | X |
| 11 | هل تجد صعوبة في بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقق أهدافك في العمل، الزواج، و إنجاب الأطفال ؟ | | | | | X |
| 12 | هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما ؟ | | | | | X |
| 13 | هل تنتابك نوبات من التوتر و الغضب ؟ | | | | | X |
| 14 | هل تعاني صعوبات في التركيز ؟ | | | | | X |
| 15 | هل تشعر بأنك في حافة الإنهيار ( واصلة معاك على الآخر ) ، و من السهل تشتيت انتباهك ؟ | | | | | X |
| 16 | هل تستثار لأتفه الأسباب و تشعر دائما بأنك متحفز و متوقع الأسوء ؟ | | | | | X |
| 17 | هل الأشياء و الأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من ضيق التنفس ، و الرعشة ، و العرق الغزير و سرعة في ضربات قلبك ؟ | | | | | X |

**الملحق الحادي عشر:** مقياس دافيد سون 1887

مقياس كرب ما بعد الصدمة
Ptsd scale according to dsm –5
ترجمة د . عبد العزيز ثابت

الإسم : .... " " .... اللقب : .... " " .... الجنس : .....

العنوان : .....

عزيزي / عزيزتي
الأسئلة التالية تتعلق بالخبرة الصادمة التي تعرضت لها خلال الفترة الماضية ، كل سؤال يصف التغيرات التي حدثت في صحتك و مشاعرك خلال الفترة السابقة من فضلك أجب على كل الأسئلة. علما بأن الإجابات تأخذ أحد الإحتمالات 0= أبدا ، 1= نادرا ، 2= أحيانا ، 3= غالبا ، 4= دائما .

| | | 0 | 1 | 2 | 3 | 4 |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الرقم | الخبرة الصادمة | أبدا | نادرا | أحيانا | غالبا | دائما |
| 1 | هل تتخيل صور ، ذكريات ، و أفكار عن الخبرة الصادمة ؟ | | | | | |
| 2 | هل تحلم أحلام مزعجة تتعلق بالخبرة الصادمة ؟ | | | | | |
| 3 | هل تشعر بمشاعر فجائية أو خبرات بأن ما حدث لك سيحدث مرة أخرى ؟ | | | | | |
| 4 | هل تتذايق من الأشياء التي تذكرك بما تعرضت له من خبرة صادمة ؟ | | | | | |
| 5 | هل تتجنب الأفكار أو المشاعر التي تذكرك بالحدث الصادم ؟ | | | | | |
| 6 | هل تتجنب المواقف و الأشياء التي تذكرك بالحدث الصادم ؟ | | | | | |
| 7 | هل تعاني من فقدان الذاكرة للأحداث الصادمة التي تعرضت لها ( فقدان ذاكرة نفسي محدد ) | | | | | |
| 8 | هل لديك صعوبة في التمتع بحياتك و النشاطات اليومية التي تعودت عليها ؟ | | | | | |
| 9 | هل تشعر بالعزلة و بأنك بعيد و لا تشعر بالحب اتجاه الآخرين أو الإنبساط ؟ | | | | | |
| 10 | هل فقدت الشعور بالحزن و الحب ( أنك متبلد الإحساس ) | | | | | |
| 11 | هل تجد صعوبة في بقائك على قيد الحياة لفترة طويلة لتحقق أهدافك في العمل، الزواج، و إنجاب الأطفال ؟ | | | | | |
| 12 | هل لديك صعوبة في النوم أو البقاء نائما ؟ | | | | | |
| 13 | هل تنتابك نوبات من التوتر و الغضب ؟ | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| 14 | هل تعاني صعوبات في التركيز ؟ | | | | | |
| 15 | هل تشعر بأنك في حافة الإنهيار ( واصلة معاك على الآخر ) ، و من السهل تشتيت انتباهك ؟ | | | | | |
| 16 | هل تستثار لأتفه الأسباب و تشعر دائما بأنك متحفز و متوقع الأسوء ؟ | | | | | |
| 17 | هل الأشياء و الأشخاص الذين يذكرونك بالخبرة الصادمة يجعلك تعاني من نوبة من ضيق التنفس ، و الرعشة ، و العرق الغزير و سرعة في ضربات قلبك ؟ | | | | | |

مقياس الإضطرابات النفسية الناتجة عن مواقف صادمة

الملحق الثاني عشر: دليل المقابلة العيادية

المقابلة العيادية يوم : ..... / ...../ .....

**أولا : البيانات الشخصية**

الإسم: ..... / اللقب: .....

الجنس : ..... / السن: .....

المستوى التعليمي : .....

الحالة الاجتماعية : .....

عدد الإخوة : ..... / الترتيب في الأسرة : .....

**ثانيا : البيانات العائلية**

عدد الإخوة الإناث : ..... / عدد الإخوة الذكور : .....

العلاقة مع أفراد العائلة :

- الأب : علاقة جيدة

الأم : .....

الإخوة : .....

الأخوات : .....

العلاقة مع الآخرين ( أصدقاء – جيران – أقارب .... ) : .....

المناخ ( الجو الأسري ) .....

الوضع الإقتصادي: .....

**ثالثا: معلومات عن مشكلة المفحوص**

1. متى تعرضت للتحرش/ الإعتداء الجنسي؟

.....

2. كم كان عمرك آنذاك؟

.....

3. هل كنت تعي ما يحدث معك ؟

.....

4. ما صلة القرابة بينك و بينه ( المعتدي / المتحرش ) ؟

.....

5. هل تتذكر مكان وقوع الحادثة ( كيفاه كانت لبلاصة ) ؟

.....

6. هل تتذكرين شيء يذكرك بالحادثة؟ مثلا نغمة أو صوت ما / شممت رائحة معينة ؟

.....

7. هل يمكن إخباري كيف حتى بدأ هذا الأمر؟

.....

.....

.....

.....

8. كيف كانت ردة فعل العائلة أثناء علمهم بالموضوع؟

.....

9. هل تعرضت لبعض المواقف المشابهة من قبل ؟

لا (....). / نعم (.....)

هل من نفس الشخص أم شخص آخر ؟ .....

10. هل تتذكرين الحدث على شكل أحلام أو كوابيس ؟

.....

11. هل تراودك أفكار عن الحادثة دون رغبة و وعي ؟

.....

12. هل أصبحت تتحاش أشخاص أو أماكن ممكن أن تذكرك بالحدث ؟

.....

13. كيف ترين حياتك الآن؟ (مالذي تغير بين الماضي و الحاضر مع نفسك و مع الآخرين )

.....

14. كيف بدأت تتقبلين مسألة التحرش / الإعتداء الجنسي؟

.....

15. كيف تشعرين الآن في هذه الفترة ؟ و كيف تتعاملين مع هذه المشاعر؟

.....

16. ما هي المشاكل الصحية التي تواجهك حاليا؟

.....

17. هل إستفدت من العلاج الذي تتحصل عليه ؟

.....

18. في نظرك كيف يراك الناس؟

.....

19. ماهي نظرتك إلى المستقبل ؟

.....

الملحق الخامس عشر : شبكة الملاحظة

نموذج عن شبكة الملاحظة للحالات النفسية التي تتقدم إلى العيادة للفحص والمتابعة :

**المظهروالسلوك العام :**

طريقة اللباس : نظيف ( ) أنيق ( ) غير مناسب ( ) مناسب ( )

رجولي ( ) نسائي ( ) مبهرج ( )

بنية الجسم: بدين ( ) خامل ( ) حيوي ( ) نحيل ( )

طريقة الجلوس: مناسبة ( ) غير ناسبة ( )

**النشاط الحركي :**

بطيء ( ) متأخر ( ) كثير الحركة ( ) قليل الحركة ( ) مندفع ( ) حركات تلقائية ( ) تكرار ( ) حركات آلية نمطية ( )

**التواصل البصري :** قوي ( ) متوسط ( ) ضعيف ( ) غياب التواصل ( ) نظرة ثابتة ( )

**كلام المفحوص:**

من حيث السرعة : سريع ( ) بطيء ( ) عادي ومفهوم ( )

من حيث الكم : قليل ( ) كثير ( ) منعدم ( )

من حيث الصوت: مرتفع ( ) منخفض ( )

النطق: واضح ( ) غير واضح ( )

**المزاج:**

قلق ( ) مكتئب ( ) متقلب ( ) معتدل المزاج ( ) سعيد ( ) حيرة وارتباك ( ) خوف ( )

حزن ( )

**الأفكار:**

-شكل الأفكار : مفهوم مترابط ( ) غير مفهوم ومترابط ( ) فقدان الترابط ( ) لغة جديدة غير مفهومة ( )
إستحداث الكلمات ( ) طيران الأفكار ( ) متحفظ ( ) أكثر شمولية ( ) خارج عن الموضوع ( )
مميزة وتدل على فهم عميق ( ) حشو أو إسهاب في الكلام .تفاصيل .( )

-مجرى الأفكار : سريع ( ) بطيء( ) ضعيف أو شحيح ( ) أبكم ( ) منغلق التفكير ( )

-مضمون الأفكار : أفكار وسواسيه ( ) أفكار هذاءات .توهمات .( ) أفكار انتحارية ( ) إيذاء الذات ( )
أفكار متعالية ، غلو، غطرسة ( ) اضطهادية ( ) عظامية ( ) أفكار تأثير ( ) أفكار ذنب ( )
غير واضحة ( ) غريبة أو شاذة ( )

**-الإدراك :**

1- . مضطرب ( ) 2 .غير مضطرب ( ) 3 .هلاوس ( )

- هلاوس: سمعية ( ) بصرية ( ) لمسية ( ) شمية ( ) ذوقية ( )

**-الوعي بالزمان والمكان والموقف :**

مضطرب ( ) غير مضطرب ( )

**الإنتباه والتركيز:**

سليم ( ) .غير سليم أو مضطرب ( ) .شرود .سرحان ( )

تشتت ( ) إنشغال ( )

**-الذاكرة :**

مضطربة ( ) غير مضطربة ( ) ضعف الذاكرة القريبة المدى ( )

ضعف الذاكرة البعيدة المدى ( ) .فقدان ذاكرة شديد ( ).